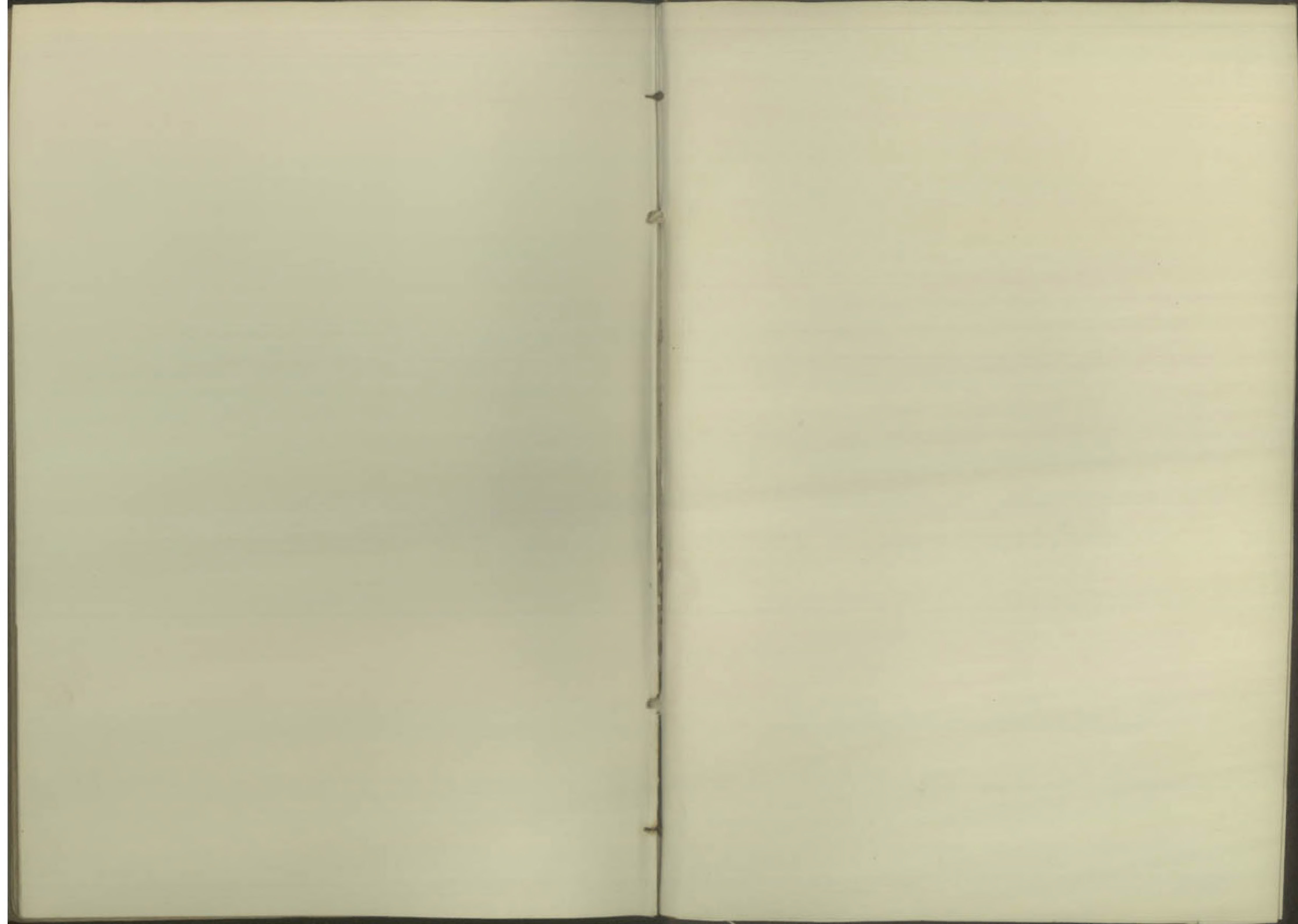
١

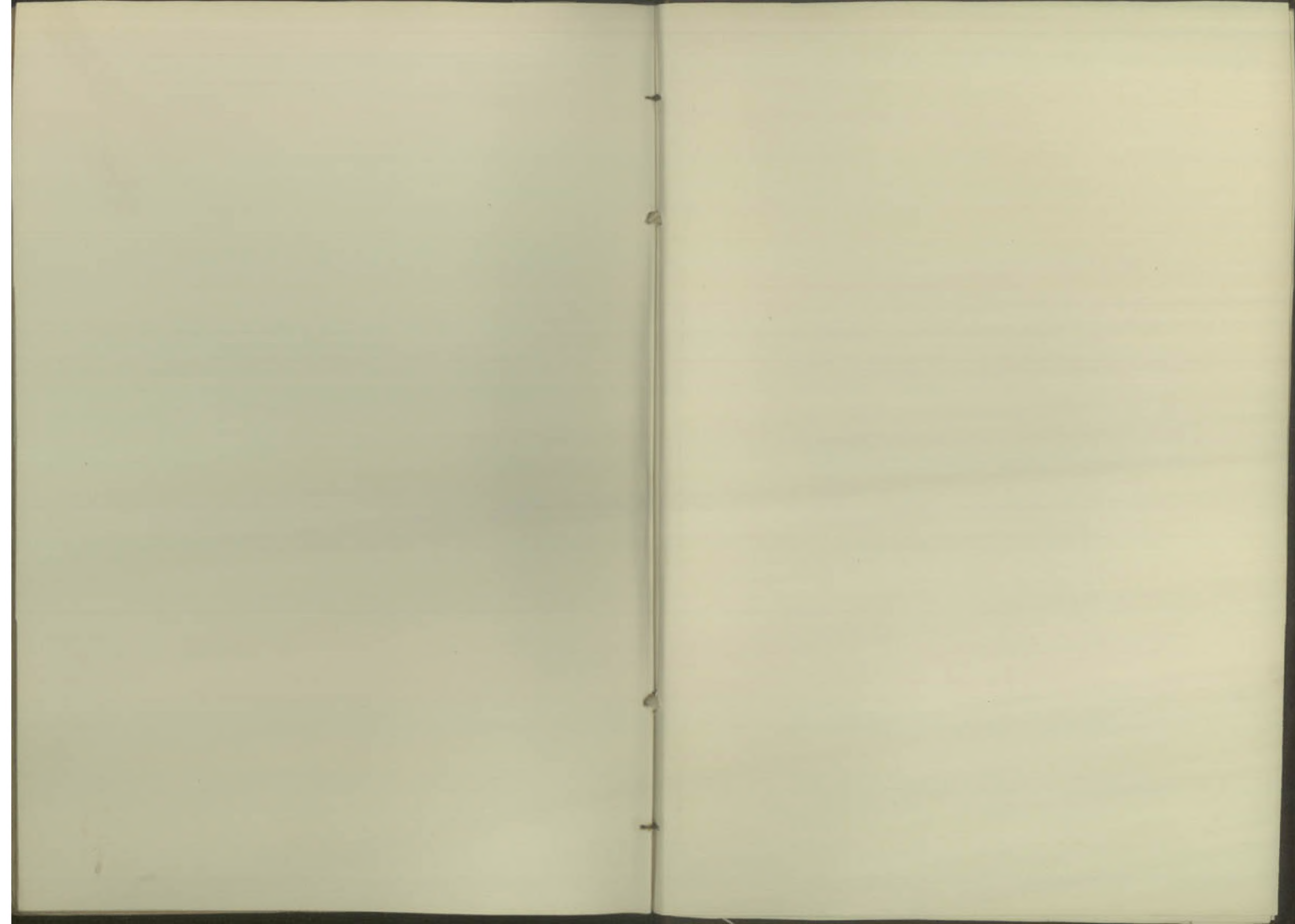
١٣٥٧
١٧٧٧٠

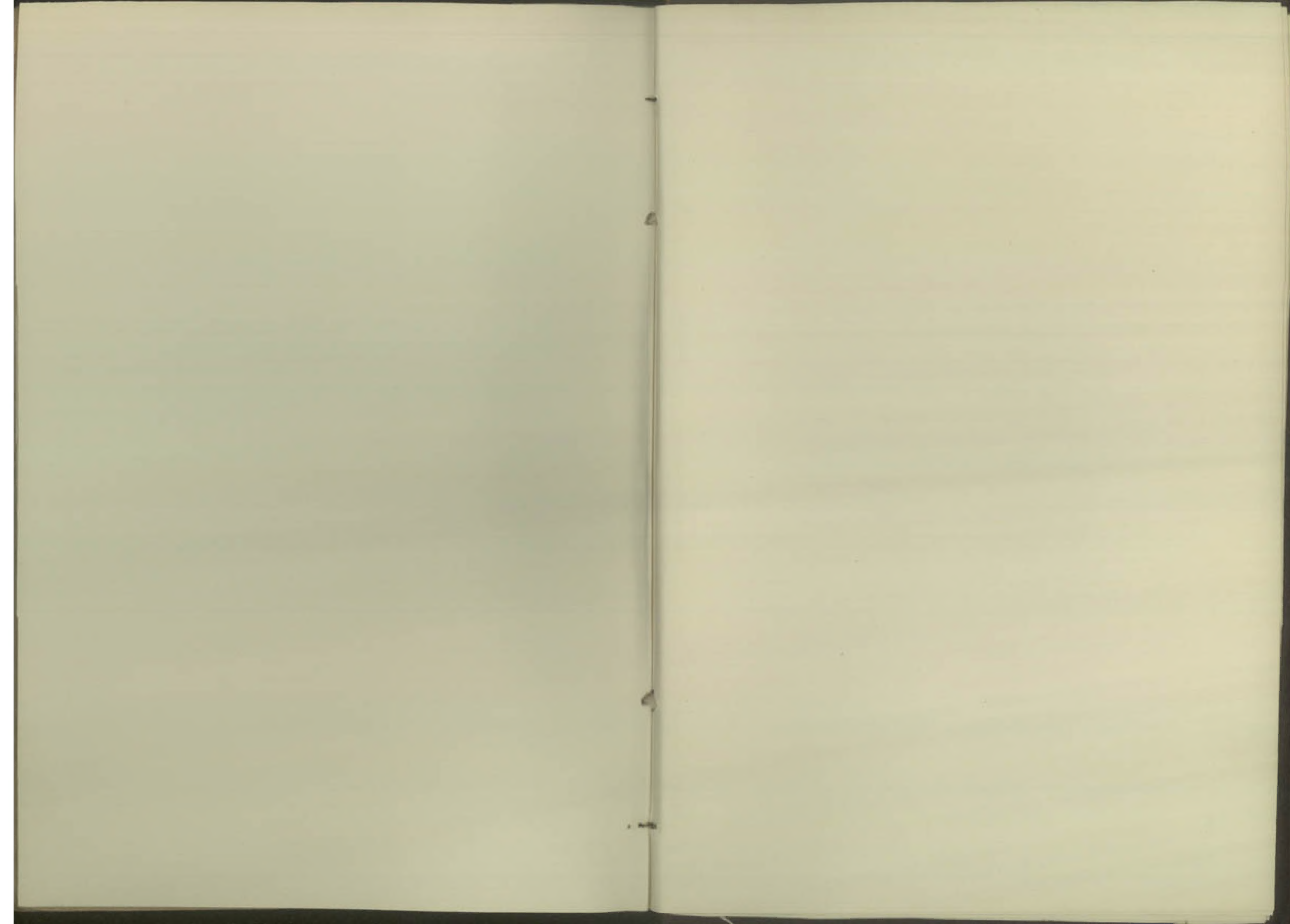
تعليقات

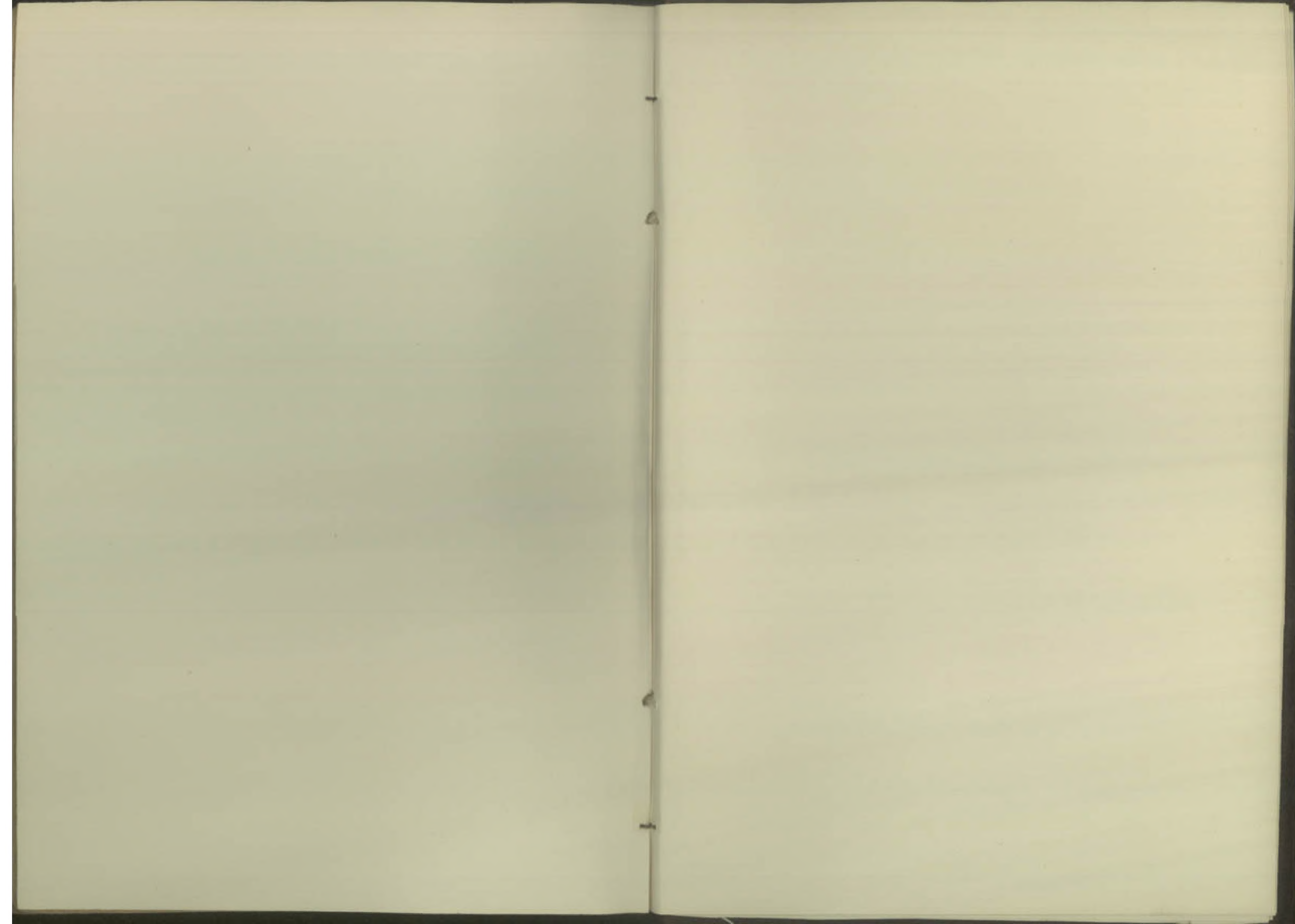
ابو علی سینا

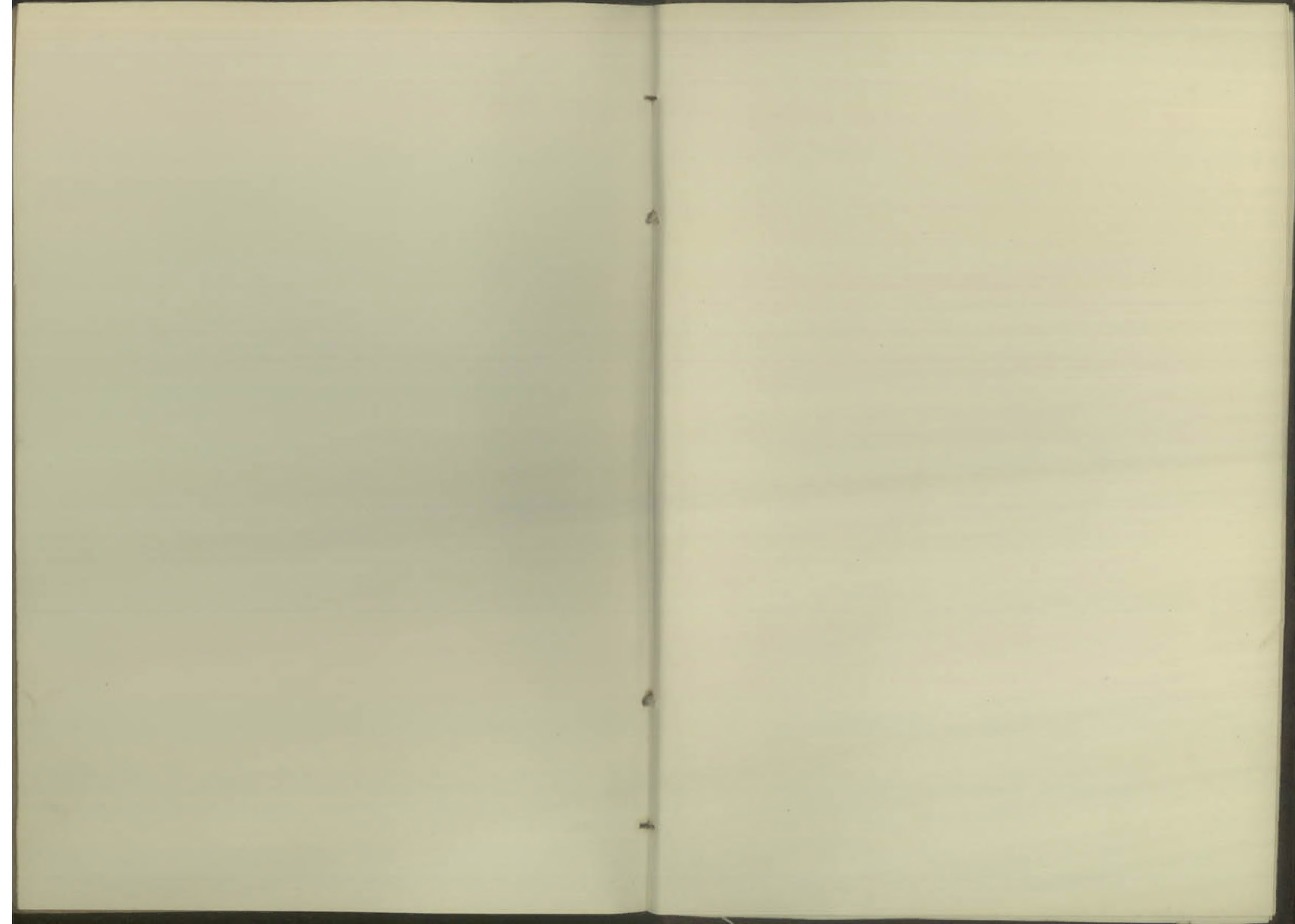


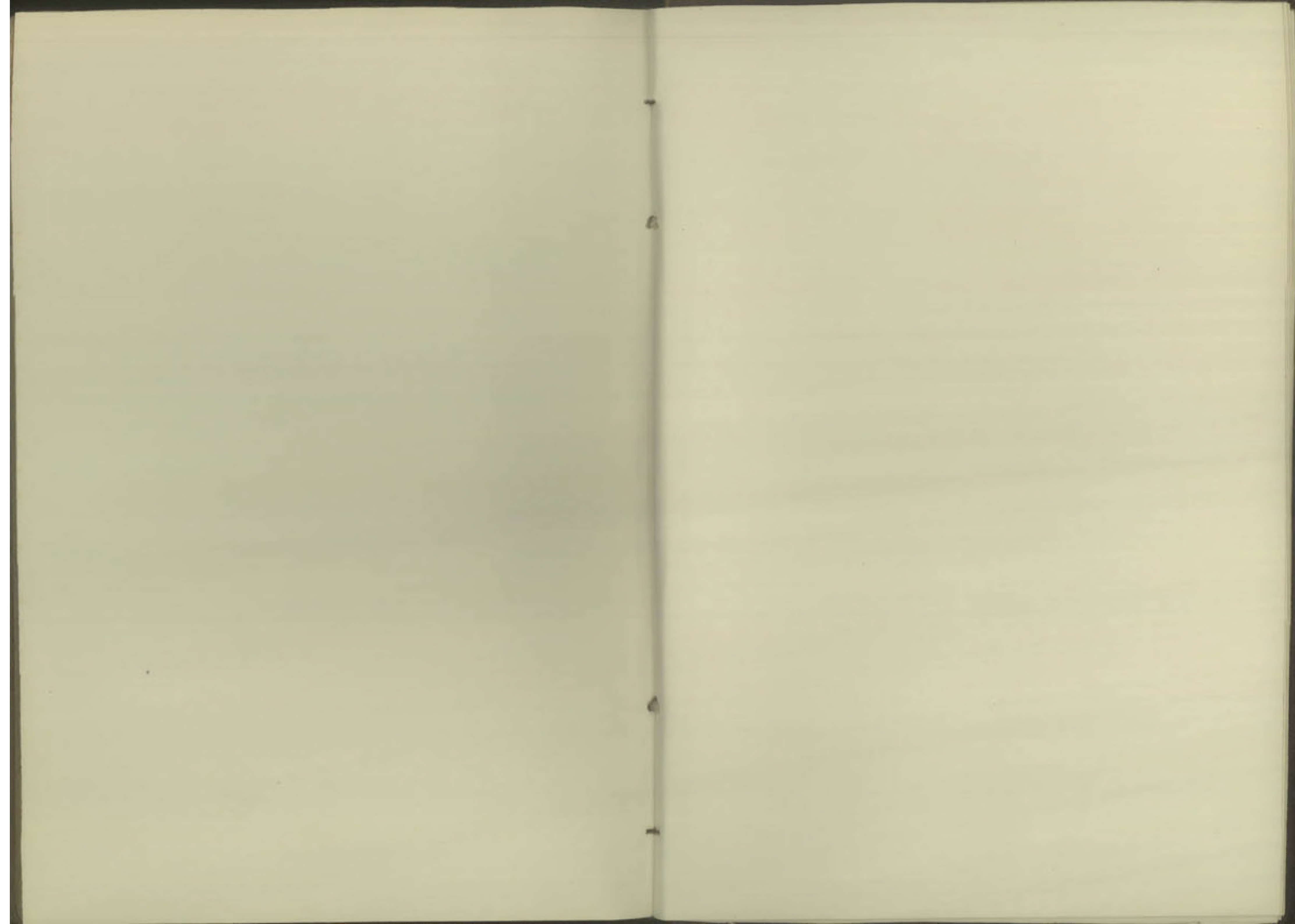


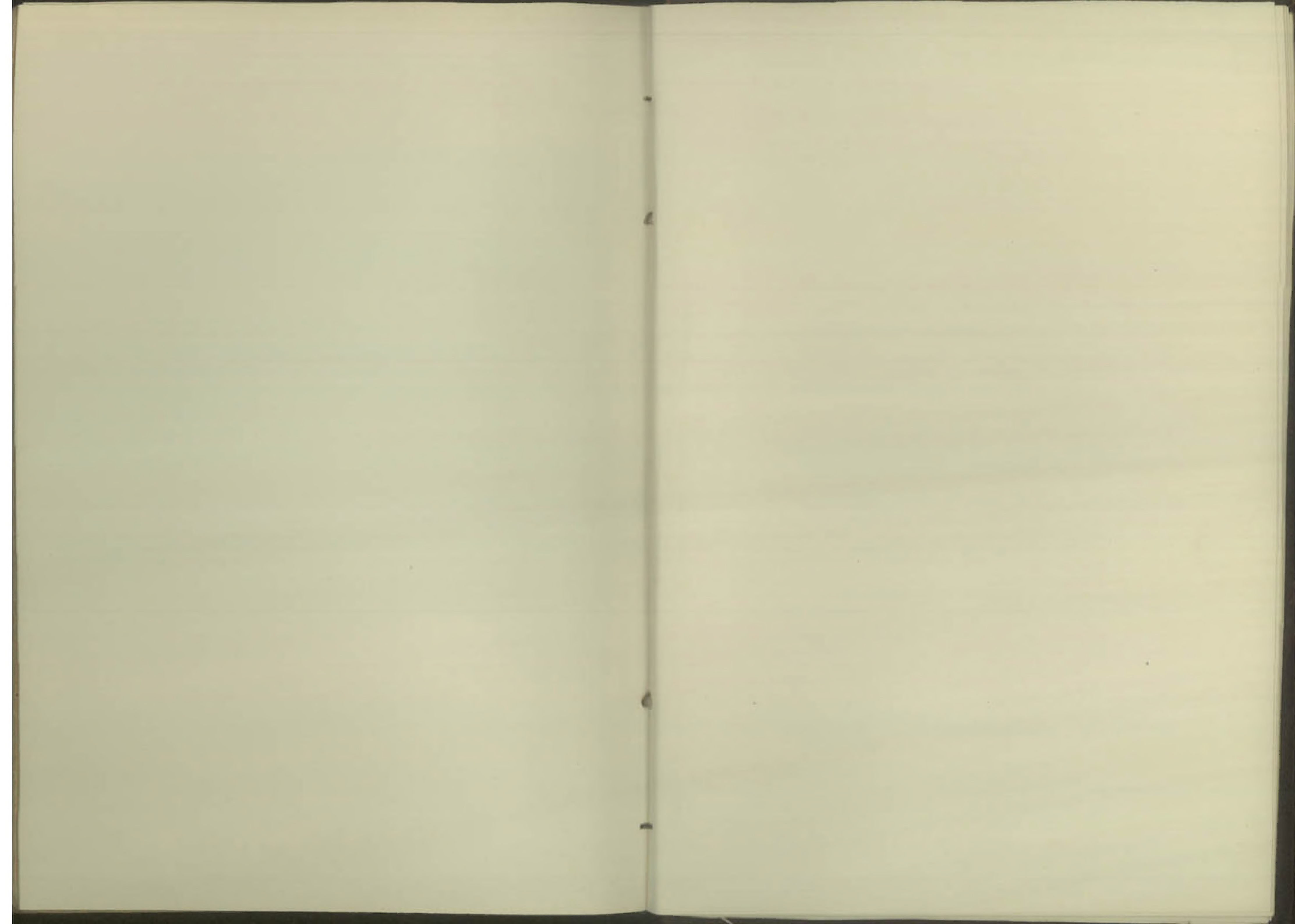


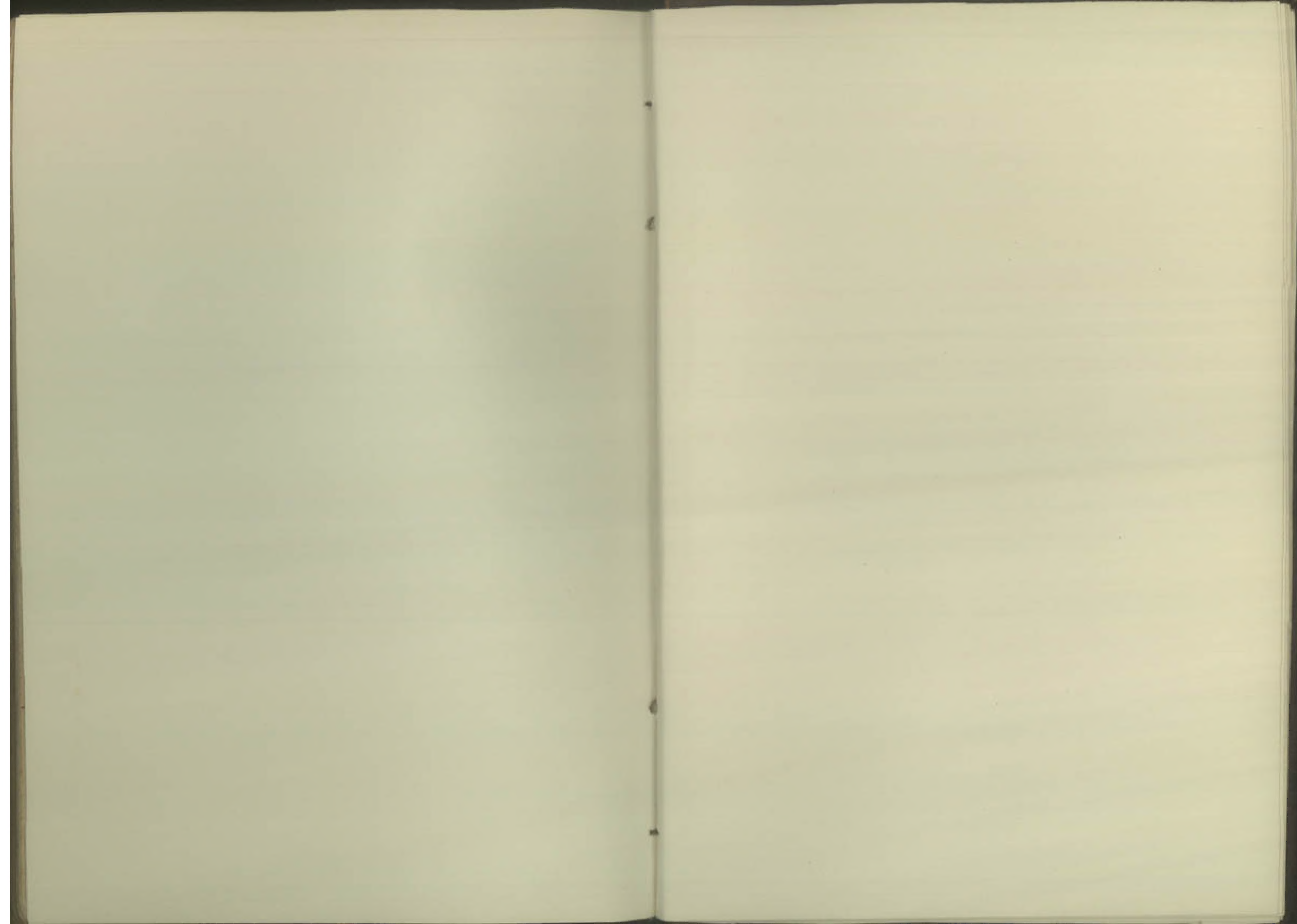


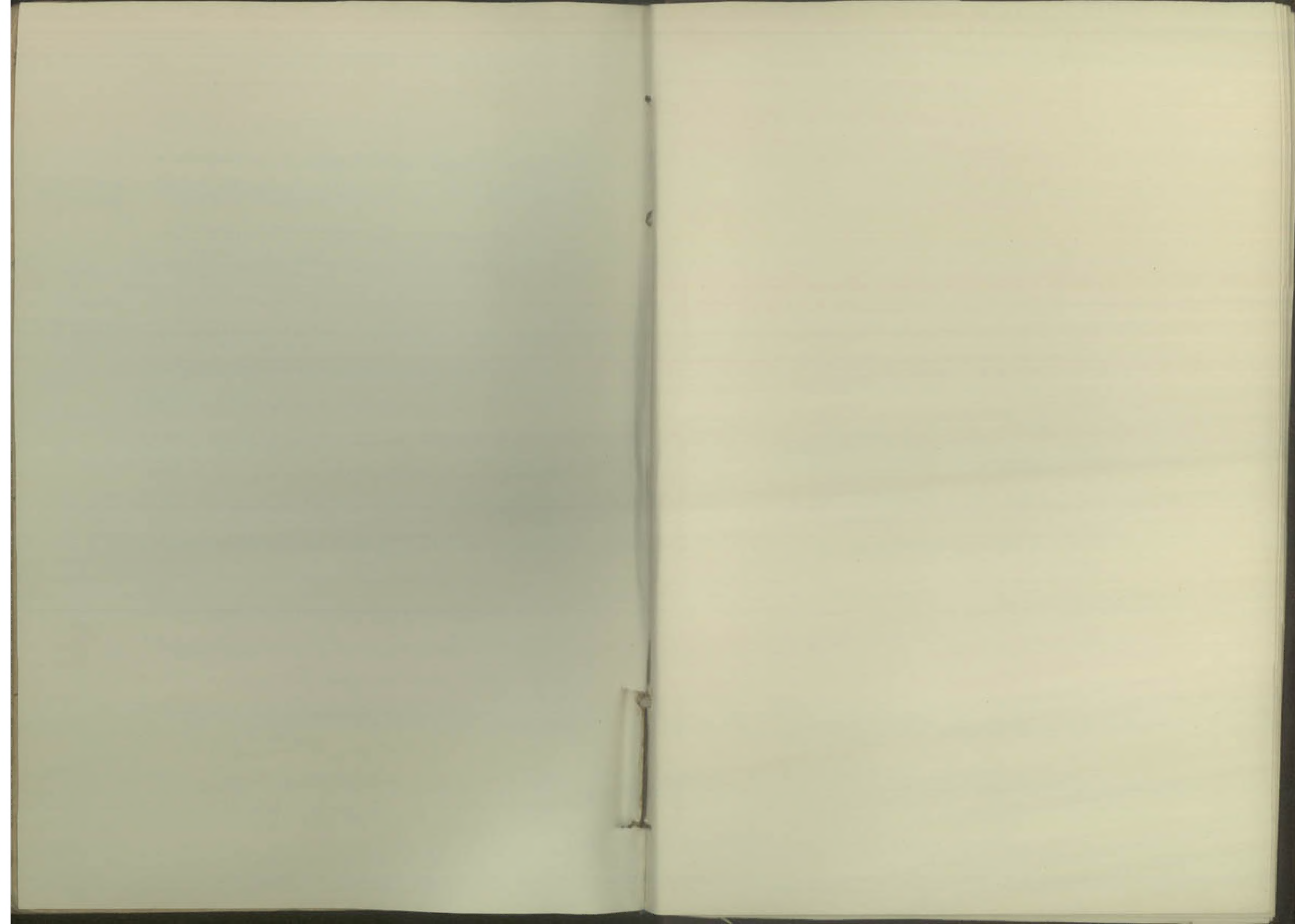












المعقولات بالقوة بلا نهاية فهو يعقل الاشيا الغير المتناهية لا بحسب كل معقول
والمعقولات المادية وتحصيل اجزائها ولصلاحها بحوالها من الامور الحادثة والفاسدة
وغير الفاسدة فهي كلها حاصلة له بالفعل وهذا كالقول ان الاشيا الموجودة دايما
والموجودة في وقت بعد وقت والتي لم تنقضي بعد فكذلك الزمان والحركات التي هي
غير موجودة بجملتها والفاسدة بجملتها المعدومة في الماضي والمعدومة في المستقبل
كلها بالاضافة اليه موجودة وحاصلة بالفعل لانه سبب وجودها وسبب الاسباب
التي توجد عنها فهو يعقل ذاته ولوازمه ولوازم لوازمه الى اقصى الوجود
وكل المعقولات حاصلة له حاضرة عنده وحالها عنده بالسوية في كل حال الى غير قبل
حصولها وعدمها بعدها ومع وجودها لا بتغير يعتريه فهو يعقل الاشيا معا ولا يعقلها
شيا فشيا حتى يحصل معقول بعد معقول بسبب يحوجه الى معقول اخر فان عقله بالفعل
فهو يعقل الاشيا معا ودايما ولا يعقلها الى ما لا نهاية لها العقول البشرية لا بالقوة
ليس بالفعل لا يعقل الاشيا معا ولا دايما ولا الى ما لا نهاية بل يعقلها شيا فشيا بسبب
ما يعقله اليها انتقالها **كو** الموجودات كلها اولا الوجود الاول
فوجوده بذاته من ذاته هي مقتضية الوجود لذاته ومنها ما امكان وجوده في غيره
ومثل ذلك يتقدم وجوده بالفعل وجوده بالقوة وهي الممكنة الوجود على
الاطلاق والكائنة ومنها ما امكان وجوده في ذاته وهو الذي امكان وجوده معه
لم يتقدم وجوده الفعل وجوده بالقوة وهي العقول والسماويات واما ما يقال
فيها انها ممكنة الوجود بمعنى ان تعلق وجودها لا بذاتها بل بموجدها فهي بالاضافة
الى موجدها وباعتبارها في ذواتها غير موجودة **كز** علم الباري
تعالى بالاشيا الجزئية مراتبه يعرف الاشيا من ذاته وذاته سبب لها يعرف اوائل الموجودات
ولوازمها ولوازم لوازمها الى اقصى الوجود فكل شي فالنسبة بالاضافة اليه الوجود وسببه

فهو موجود بالاضافة اليه بما وجد وبما يوجد فاذا كانت الاشيا الجزئية اسباب يلزم
عنها تلك الجزويات ولتلك الاسباب اسباب حتى ينتهي الى ذات الاول وهو يعرف ذاته
ويعرف ترتيب الموجودات ويعرف ما يلزم عن ذاته وما يلزم عن لوازمه وكذلك
علم ما هو حتى ينتهي الى الجزوي فانه يعرفه لكنه يعرفه بعلله واسبابه وهذا العلم لا يتغير
بتغير الشخص المعلوم فان اسبابه لا تتغير ويكون كليه وان كانت للشخص اسباب
جزوية شخصية لكنه شخصية فان اول سبب جزوي شخصي سببا كليا ينتهي اليه فهو
يعرف ذلك الجزوي ايضا باسبابه ويعرف الاشيا الغير المتناهية على ما هي عليه
من الاشيا التي [illegible] بها ويعلم الزمان [illegible] شخصا بعلله واسبابه
فانه يعرف الفلك وحركته ويعلم ان لها لحركته علة ومقدار وكل ما له عدد ومقدار
فله دورات معدودة ٥ كح ٥ كل شخص يمكن ان له معقول شخصي فاذا علم باسبابه
وعلله تكون هذه الجملة كليا فانه كلما يحصل تلك العلل والاسباب يجب ان يكون
ذلك الجزوي فيقال ان هذا الشخص اسبابه كذا وكلما حصلت هذه الاسباب كان هذا
الشخص او مثله فيكون كليا بعلله ومعقولات او كذلك فانه يعقل هذا الشخص
بعلله واسبابه ويعرف الاسباب السابقة لهذه الاسباب والى ان ينتهي الى ذاته
فيكون علمه محيطا بجميع الاشيا ولا يكون لعلمه تغير فان معلومه لا يتغير ولا يزول
بزوال ذلك الشخص ٥ كط ٥ الحكم الذي يلزم عنه الجزوي لا بعينه فانه
يعلم انه كلما كان كذا لزم عنه كذا وهذا الجزوي لازم عن ذلك الحكم الذي هو معلومه
فلا يعزب عليه خافية ٥ ل ٥ سبب وجود كل موجود علمه به وان لم يشاهده في ذاته
وهو يعلم الاشيا الغير المتناهية فعلمه غير متناه وقد يتشكك فيقال ان تلك الاشيا
غير موجودة بالفعل بل بالقوة فبعض علمه يكون بالقوة او يكون لا يعلمها فيقال ان كل
شي فانه واجب بسببه وبالاضافة اليه فيكون موجودا بالفعل بالاضافة الى سببه

وجود كل موجود وهو انه يعلمه فاذا علمه فقد حصل وجوده وهو يعلم الاشيا
كلها بما ٥ لا ٥ الاشيا كلها عنده اوايل واجبات وليس هناك امكان البتة واذا كان
شي لم يكن في وقت فانما يكون ذلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل فانه كلما
حدث استعداد في المادة حدث فيها صورة من هناك ليس هناك منع ولا بخل فالاشيا
كلها واجبات هناك لا تحدث وقتا وتمنع وقتا ولا يكون هناك كما يكون عندنا
وقد يتشكك فيقال اذن الافعال كلها طبيعية لا ارادية فالجواب ان ارادته
على هذا الوجه اذ هو دايم الفيض والاسباغ من جهة الفاعل ٥ لب
كلما حدث مزاج صالح للنفس فاض من العلة الفاعلة نفس واستعد مادة لقبول صورة [illegible] او هوايية
او مايية او ارضية حدث فيها تلك الصورة من المبادي المفارقة والقول بالتناسخ باطل
من هذا الوجه ٥ لج ٥ الاشيا على اوايل يعلم الاشيا من وجودها فانه يلزم ان
يكون قبل وجودها لا يعلمها واذا علمها بعد ان لا يعلمها يكون قد تغير منه شي
ويكون قد حصل فيه شي لم يكن له وكذلك اذا بطل ذلك الشي بطل علمه ويكون قد
تغير [illegible] هو يعلم الاشيا على الاطلاق [illegible] ذاتها لا يعلمها بعد ان لم يكن يعلمها فيحدث
فيه تغير ٥ لد ٥ المقول على كثيرين مختلفين بالنوع هو محمول على الجنس حمل
على فيقال الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع وليس حمل الجنس في المقول
على كثيرين مختلفين حمل على فيقال المقول على كثيرين مختلفين هو جنس بل الجنس
عارض له وهذا كما يقال الانسان نوع فان النوعية عارضة للانسان لا ان الانسان
نوع [illegible] انسان ليس نوعا ٥ له ٥ الذي يدل [illegible] الذي يمكن ان يكون جزوا
من الشي لا يدل النوع على الجنس اذ كان الجنس جزوا من النوع ٥ لو ٥ كليه
الاجزا [illegible] الاجزا فهي بها [illegible] وجملة وذلك [illegible] مثلا فانها
وجملته ٥ لز ٥ العدم يقال على وجهين عدم له نحو من الوجود وهو ما يكون

بالقوة ويحتاج الى الفعل وعدم لاصوره لها البتة وهو ما يكون بالطبع وهو خلاف
الاول فانه ليس من شانه ان يكون البتة كما يقال للانسان عدم القرن ه لح
النفس الانسانية مطبوعة على ان تشعر بالموجودات فبعضها تشعر بها بالطبع
وبعضها تقوى على ان تشعر بها بالاكتساب فالذي بالطبع فهو حاصل لها بالفعل
دايما فشعورها بذواتها بالطبع فهو معلوما بها فهو لها بالفعل لم تزل فاما شعورها
بانها شعرت بذاتها فهو لها بالاكتساب ولذلك قد لا تعلم انها شعرت بذاتها وادراك
سائر ما تقوى على ان تشعر بها وذلك ما هو غير حاصل له ويحتاج الى استحصاله ويشبه
ان يكون تصرفها الى الجزء العملي وللقوى البدنية بالطبع والجزء النظري بالقوة وتصرفها
للقوى فان كان طبعها فان صرفها اياها على وجه السداد يكون بالاكتساب
كحالها في القياس واستعماله ه لط ه النفس الانسانية منقسمة الى قوى
نظرية وعملية والعملية تسمى قوة شوقية وهي تنقسم الى عدة كثيرة هي المصرفة لجميعها
في البدن وهذه القوى هي التي امر بتركيبها وتهذيبها لان يكون لها ملكة فاضلة
لئلا تحدث للنفس عند المفارقة الى مقتضى الكسب من الهيآت الردية ه م
نفس الانسان في الجوهر البدنية ممنوة بالبدن ودواعيه فلا تحقق الا ما رايته
عيانا او ادركته بحواسه وتعتقد ان ما لا تدركه بها لا حقيقة له ولا وجود
ليس هو الا نفسه بحواسه وذهولها عما سوا ذلك فانها تجانس البدن وقواه
وكل ذلك لانها غير متحققة بذاتها بل ماخوذة عن ذاتها فاذا فارقت وتحققت
بذاتها ادركت حسن ما تراه الان باطلا لا حقيقة له وادركت الموجودات بذاتها
لا بالة بدنية فتعلم ان الالات كانت عائقة لها عن خاص فعلها ه ما ه
المقول على كثيرين ليس هو نفس معنى الجنس حتى يكون مرادفا لاسمه فليس يقال على
الجنس المقول الجنس نفسه فانه اذا قيل المقول على كثيرين جنس فليس يحمل عليه الا انه

عارض

عارض له كما يحمل الجنس على الحيوان فانه عرض للحيوان ايضا ان جعل والحيوان ليس هو
نفس معنى الجنس وذلك المقول على كثيرين وهو مع ذلك اعم من الجنس فان النوعية
ايضا تعرض لهذا اللفظة ه مب ه الجنس مقول على كل ماهية مشتركة
بالعموم والفصل يحمل من طريق ما هو على انه جزء مقوم للماهية التي والنوع
مقول على ماهية خاصة معقولة والفصل حكمه حكم الماهية اي في معنى انه مقوم للماهية
لا انه مقول على كل الماهية بطريقته ومذهبه مذهب الماهية ه مج
الجنسية من حيث هو جنسية اذا اعتبرت غير مخصصة بجسم او حيوان او غيرهما
من المعاني التي تعرض لها هي الجنس المطلق وهي المعنى المقول على كثيرين مختلفين بالنوع
والمبحوث عنه منها في المنطق هو وهذه الجنسية غير مخصصة واما الحيوان معتبرا
فيما الجنسية فهو الجنس الطبيعي وهو بما هو حيوان اعم من حيوان جنسي فانه قد يكون
عقليا وهو من حيث هو حيوان معنى عقلي وهو في ذاته ليس كليا ولا جزويا بل هو
موضوع لان يعرض له الكلية والجزوية وكذلك الكلي من حيث هو كلي ليس حيوانا
ولا شيا من الاشيا بل هو معنى معقول يعرض له ان يكون حيوانا او جوهرا
او شيا اخر وهو اما ان يعرض له الحيوان او الجوهر او غيرهما او يعرض للحيوان
او الجوهر او غيرهما بحسب الاعتبارات ه مد ه ما قبل الكثرة
هو ان يعقل الحيوان فيحمله على كثيرين وما بعد الكثرة هو ان ينتزعه عن الاشخاص
مه ولد ليس في الاشخاص بعدهم ولا بالاخرى ليس يحصل اولى بان يكون
متكونا من شخص فلا يكون لحدا اولى بان يحمل عليها النوع من الحيوان كان بعض
الاشخاص متقدما في الوجود على الاخرى ه مو ه الانسان لما اعتاد ان يدرك
الاشيا بالحس صار يعتقد ان ما لا يدركه حسا لا حقيقة له ولا تصدق بوجود النفس
والعقل وكل صورة مجردة لانه اعتاد ان يرى الصور الجسمانية ويراها بحواسه

في شيء غير مجرد وهذا مما يبرأه من فعل الطبيعة وفعل النفس والعقل اعتبارًا
لكنه بوجود الطبيعة اوثق منها بوجود النفس والعقل لانه يشاهد الاجسام
الطبيعية ويرى افعال الطبيعة فيها ظاهرة وفعل النفس اخفى من الطبيعة لانها
اشد تجردا من الطبيعة وكذلك فعل العقل اشد تجردا منهما فكل ما هو اظهر
فعلا في الاجسام فانه بوجوده اوثق وبالجملة فانه يعتقد ان لا وجود لجوهر
مجرد ولا حقيقة له وان الحقيقة انما هو الجسم المحسوس لان الحس يدركه ولعمري
ان الحس لا يدرك المعقول لانه مجرد ولا يدركه الا مجرد واما الغير المجرد فلا يدركه
الا الغير المجرد ويكاد يعتقد في الجسم انه واجب الوجود وغير معلول لا سيما الفلك
الاعلى لبساطته ولا يجوز ان يكون معلولا لانه مركب من هيولى وصورة وهناك
ثلثة اشياء هيولى وطبيعتها العدم وصورة تتم الهيولى بالفعل وتظهر في الهيولى
وتكون محمولة عليها وبالنفس فلا يجوز ان يكون الجسم علة فاعلية لنفسه وايضا
فانه يجب ان يقترن به صورة اخرى حتى يظهر وجوده على ما عرفت والجسم لا فعل له
بذاته بل بمعناه التي تكون فيه وهو محدود مساحة والمحدود يجب ان يكون محدود
القوة والقدرة متناهي الفعل ويكون فعله زمانيا وشيئا بعد شيء لا ابداعيا ويكون
متغيرا لا محالة لانه متحرك والحركة تغير وفايت ولاحق والجسماني يحاط به ويدرك
احواله ويمكن معرفتها لانها تكون متناهية والمتناهي محاط به فلا يوصف بالعلو
الغير المتناهي وبالمجد والقدرة والعظمة الغير المتناهية وبالعلم البسيط المحيط بجميع
الاشياء وبالفعل المطلق لان فيه ما بالقوة ويكون في حاله له قوى اما طبيعية
واما نفسانية ويكون له تخيل وتوهم وبعض القوى بعيده عن استعمال بعض الموت
وعلى الجملة فانه لا يكون مخصصا بذاته ولوازم ذاته ويوصف بالاعراض الحاصلة بعد
ان لم يكن وبالتغير وبالادراك الجزئي وفعل الجود لا يوصف كذا الاعراض له واله

بفعل

بفعل افعاله المجموع مادته وصورته وطبيعته او نفسه ولا يفعل الابدان
يستقل المادة في فعله ويفعل بمباشرة ووضع والجسم الفلكي وان كان
يفعل في كل جسم فلان لكل جسم عنده وضعا فلذلك يؤثر فيه لانه محيط
والجسماني قدر لا اذا قيس بالمجود فانه لا يكون له ملك الكبرياء والعظمة
والقدرة والجلالة الغير المحدودة والافعال الابداعية تعالى الله عن ان يوصف
بصفة طبيعية او نفسانية وعقلية وبان يكون ذاته ذا آلة او يؤثر فيه شيء او يلحقه
لاحق من خارج او يوصف بفعال البتة بل هو فعل محض ولا يوصف بالحركة على انها
شيء يلحق ذاته بل هي نفس ذاته فهي سبب ايجاده لكل موجود والاجسام الفلكية
يعمها جميعا الجسمية والشكل المستدير والحركة على الاستدارة وان افعالها
بالطبع لا بالقصد فان ما يتبع عنها انما يقع من طبعه حركاتها وقواها الا انها
عالمة بما يقع من حركاتها وتشكلاتها ... المختلفة ومما زاحها
المتحرك يحتاج الى مسافة لانه اما ان يتحرك في مكان ويكون الحركة المستقيمة او يتحرك على
شيء ويكون مستديرة ولا غنى لها عن مسافة فالحركة المستديرة ما لم يكن شيء يتحرك عليه
المتحرك بالاستدارة لم يصح وجودها كما ان الحركة المستقيمة ما لم يكن مسافة لم يصح وجودها
مح صورة الشيء كماله الاول وكميته كماله الثاني والكمية تشتد وتضعف والصورة
لا تشتد ولا تضعف واذا اشتدت الكمية حتى تستعد لقبول صورة اخرى فانها تكون
بحركة وسلوك من طرف الى طرف والصورة لا يتحرك هكذا بل يحصل دفعة
مطه المعقول يجب ان يكون كليا حتى يمكن حمله على اشياء كثيرة والمعقول من
الشمول الغير المنقسم المحسوس المشار اليه محال فانه لا يكون له معقول من حيث هو محسوس
مشار اليه لان الاشارة لا يجوز ان يتناول اشياء مختلفة في الوضع اللهم الا ان يكون الاشارة
اشارات كثيرة فان الاشارة الى شيء واحد يجوز ان يكون الى غيره معه فان وجهها

يكونان مختلفين ولذلك خصائصهما واحكامهما فيلزم ان يساوي شيئا واحدا والمعقول
من الشخص الواحد المحسوس المشار اليه محال على انه معقول في ذلك الشخص فانه يساوي
اي شخص كان من اشخاص نوعه الا ان يكون بخصائصه مجموعة فيه فان معقوله حينئذ
لا يمنع الوقوع على غيره ولا يساوي غيره ويكون معقوله محدوده فان حده خاص له لا يتعدى به
غيره واذا لم يكن كذلك لم يكن حده مقصورا عليه بل على كل شي من نوعه
والجزئي وان كان له معقول فانه يكون له بالعرض لا بالذات وانما يكون
معقول الشخص المنتشر فلا يكون مقصورا عليه وحده بل اي شخص كان من اشخاص نوعه
وكذلك محدوده يكون له بالعرض بل يكون محدود الشخص المنتشر واما محسوسه
فانه مقصور عليه وحده للاشارة الواقعة عليه ويكون الى شي وحده
فائده الاول بسيط في غاية البساطة والتجرد منزه الذات عن ان يلحقها
هيئة او حلية او صفة جسمانية او عقلية بل هو صريح ثابت على وحدة وتجرد
وكذلك الوجودات التي يوصف بها ليست هي شيئا يلحق ذاته بل هي معنى سلبي الوجود
وكذلك اللوازم التي يوصف بها فيقال هي من لوازمه هي خارجة عن تلك الذات
وكل ما سواه فلا يمكن ان يتوهم انه بتلك التجرد لانه معلول وكل معلول فذو ماهية
ويكون له صفة او حلية فيكون هناك كثرة بوجه ما وكل ما كان اقل بساطة
فانه في باب المعلولية ابلغ والجسم ذو كمية وكيفية ووضع وعوارض ولواحق كثيرة
فالمعلولية فيه ظاهرة وكذلك الصور الجسمانية يلحقها عوارض وهيئات واحوال
لا ينفك منها فيها والنفس ايضا يلحقها هيئات وعوارض والعقل ابعد عن ذلك
فلذلك تنقسم النفس الى افعال وقوى والعقل لا ينقسم فائده
لما كان الانسان لا يمكنه ان يدرك حقيقة الاشياء لا سيما البسائط منها بل انما يدرك لازما
من لوازمه او خاصة من خواصه وكان الاول ابسط الاشياء كان غاية ما يمكننا ان ندرك

من حقيقة هذا اللازم وهو وجوب الوجود اذ هو اخص لوازمه تنبيه
القدرة هو ان يصدر عن الشي فعل بمشيته وقد عرفنا ان الفعل الصادر عن الاول
صادر عنه بارادة فيكون قد فعل لانه شاء فلو لم يشأ لم يفعل ولكنه لا يلزم انه لا يشاء
لان الشرطي لا يتعلق صحته بصدق جزويه فاذن قد فعل فقد شاء وما لم يفعل لانه لم يشأ
ولا يتغير الحكم في ان الشي قادر اذ القدرة متعلق المشية سواء كانت المشية يصح عليها
التغير او لا يصح عليها التغيير فائده الوقوف على حقايق الاشياء ليس في قدرة البشر
ونحن لا نعرف من الاشياء الا الخواص واللوازم والاعراض ولا نعرف الفصول
المقومة لكل واحد منها الدالة على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض
فانا لا نعرف حقيقة الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك ولا النار ولا الهوا
ولا الما ولا الارض ولا نعرف ايضا حقايق الاعراض ومثال ذلك انا لا نعرف حقيقة
الجوهر بل انما عرفنا شيئا له هذه الخاصية وهو انه الموجود لا في موضوع وهذا
ليس حقيقته ولا نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيئا له هذه الخواص وهي
الطول والعرض والعمق ولا نعرف حقيقة الحيوان بل انما نعرف شيئا له
خاصية الادراك والفعل فان المدرك والفعال ليس هو حقيقة الحيوان
بل خاصة او لازم والفصل الحقيقي له لا ندركه ولذلك يقع الخلاف
في ماهيات الاشياء لان كل واحد ادرك لازما غير ما ادركه الاخر فحكم
بمقتضى ذلك اللازم ونحن انما نثبت شيئا ما مخصوصا عرفنا انه مخصوص
من خاصة له او خواص ثم عرفنا لذلك الشي خواص اخرى بواسطة ما
عرفناه اولا ثم توصلنا الى معرفة انيته كالامر في النفس والمكان وغيرهما
مما اثبتنا انياتها لا من ذواتها بل من نسب لها الى اشيا عرفناها او من عارض لها
او لازم ومثاله في النفس انا راينا جسما يتحرك فاثبتنا لذلك المحرك

محركا ورأينا حركته مخالفة لحركات ساير الاجسام فعرفنا ان له محركا خاصا
او له صفة خاصة ليست لساير المحركين ثم تتبعنا خاصة خاصة ولا زلنا
لا زلنا فتوصلنا بها الى اثبتها وكذلك لا نعرف حقيقة الاول انما نعرف منه انه
يجب له الوجود او ما يجب له الوجود وهذا هو لازم من لوازمه لا حقيقته ونعرف
بواسطة هذا اللازم لوازم اخرى كالوحدانية وساير الصفات وحقيقته
ان كان يمكن ادراكها هو الموجود بذاته اى الذى له الوجود بذاته ومعنى قولنا
الذى له الوجود اشارة الى شى لا نعرف حقيقته وليس حقيقته نفس الوجود ولا ماهية
من الماهيات فان الماهيات يكون لها الوجود خارجا عن حقايقها وهو فى ذاته
علة الوجود وهو اما ان يدخل الوجود فى تحديده دخول الجنس والفصل
فى تحديد البسايط على حسب ما يفرضهما لها العقل فيكون الوجود جزءا من
حد لا من حقيقته كما ان الجنس والفصل اجزاء الحدود البسايط لا الذواتها
واما ان يكون له حقيقة فوق الوجود يكون الوجود من لوازمها ﻫ نك ﻫ
اجزاء الحد البسيط يكون اجزاء الحد لا لقوامه وهو شى يفرضه العقل فاما هو فى
ذاته فلا جزء له ونحن نعرف فى الاول انه واجب الوجود بذاته معرفة اولية
من غير اكتساب فانا نقسم الوجود الى الواجب والممكن ثم نعرف ان واجب
الوجود بذاته يجب ان يكون واحدا حتى يكون نوع وجوده مخالفا لنوع وجود اخر
ونعرف وحدانيته بواسطة لازم يلزم الاول وهو الواجب الوجود ﻫ
فه ﻫ الانواع التى تحت جنس واحد لا تقدم فيها ولا تاخر والجنس يحمل
عليها بالسوا والشى الذى يتقدم على الاخر فى معنى ما اما ان يكون متقدما عليه
فى ذلك المعنى بعينه كتقدم الجوهر على العرض فى معنى الوجود واما ان يتقدم
عليه لا فى ذلك المعنى بل فى شى اخر كتقدم الاب على الابن فى الزمان والوجود

لا فى الانسانية فانهما فيهما بالسواء فانما المعنى الا لعله الماهية فيهما فتقدم الهيولى
والصورة على الجسم ليس هو كتقدم الجوهر على العرض فانهما السابقان علة لكون
الجسم جوهرا بل هو لذاته جوهر وجوهريته شى لا يتغير عنه الجوهر بوجه من الوجوه
نو ﻫ المخالف يخالف شيئا خارجا والغير يغاير بالذات والمغاير بمعنى الاعم
يجتمع فى مادة كالكمية والكيفية والوضع والاين المجتمعة فى شى واحد كالسنجة ﻫ
نز ﻫ العدم يحمل على السلب ولا ينعكس والاعمى يحمل على الحى والاعمى لا يحمل على الحجر
قوله ساير الاقسام غير مقصودة يعنى الحكم ان لها نهاية ﻫ نح ﻫ اذا قيل
ان هذا الشى مضاف الى هذا الشى فللاضافة التى بينهما اضافتين تلك الاضافة والعلا
تكون بتلك الاضافة كالاب والابن فانه بالابوة التى فى الاب يضاف الاب الى الابن
وكذلك الابن فاما الابوة فانما اضافته الى الاب بلا اضافة اخرى ﻫ
نط ﻫ احوال المادة على وجهين منها ما لا يمنع وجود الصورة الا مع تلك الحال
ومنها ما يمنع وجوده مزدوجا بتلك الحال بل مع ضد تلك الحال ومنها ما يكون
منازعة عن وجود الصورة والصورة هى الغاية الطبيعية واذا كانت تلك
الاحوال المادة موجبة لوجود الصورة حصلت تلك الاحوال فحصل النوع واذا
لم يكن كذلك لم يحصل وجود القطعة فى الدايرة بسبب كمال حال مناسبة
للوجه الثانى وكذلك الاصبع فى الانسان والحادة فى القايمة فانهما اجزا
لهما فان لم يكن الكلات لم يلزم ما ذكر من تاخر الجزء المحدود عن الحد ﻫ
س ﻫ كلما يكون لوجوده سبب فهو ممكن الوجود والممكن الوجود
هو ان يكون جايزا ان يكون وان لا يكون فاما وجوده بعد العدم فهو ضرورى
لانه ليس يجابر وجوده الا بعد العدم ﻫ سا ﻫ الجنس جنس للفصل ولذلك
يحمل عليه لكنه فصل لشى اخر ومثل هذا الفصل لا يحمل على ما هو فصل له ﻫ

سب ه الحد له اجزاء والمحدود فقد يكون له اجزاء وذلك اذا كان
بسيطا وحده بحسب العقل شيا يقوم مقام الجنس وشيا يقوم مقام الفصل
واما في المركب فان الجنس يناسب المادة والفصل يناسب الصورة سج ه الوجود
من لوازم الماهيات لا من مقوماتها لكن الحكم في الاول الذي لا ماهية له غير الانية
يشبه ان يكون الوجود حقيقة اذا كان على صفة وتلك الصفة هي تاكد الوجود وليس
تاكد الوجود وجودا مخصصا بالتاكد بل هو معنى لا اسم له نعبر عنه بتاكد الوجود
ويشبه ان يكون اولى ما يقال عليه انه مستقل الوجود على الاطلاق لا الواجب
بالمعنى العام ومعناه انه يجب له الوجود وقد يعبر عن القوى باللوازم اذ ليس يعرف
حقيقة كل شيء ولو كان يعرف حقيقة الاول لكان وجوب الوجود شرح اسم تلك الحقيقة
سد ه قوم من اصحاب النظر سلكوا الطريق الى معرفة الاول من
المعلومات فقالوا ان الاجسام لا تنفك عن الاعراض والاعراض محدثة فهي اذن
محدثة وقالوا كل جسم محدث فلا يصح ان يكون الاول جسما فهذه الحجة مع اختلالها
وفساد مقدماتها غير مرضاة في معرفة الحقيقة في ذلك من حيث السلوك الا ترى
ان المحققين سلكوا الى معرفة واجب الوجود بذاته وانه ليس بجسم مسلكا اخر
وهو انهم قالوا ان واجب الوجود بذاته لا ماهية له وكل جسم فله ماهية فالوجود
خارج عنه فواجب الوجود ليس بجسم ه وقالت الفرقة المتقدمة في بيان
الوحدة ليس له ثان اي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهي مع ضعفها
غير مؤدية الى حقيقة المطلوب كما يجب وانما الطريق الحق هو ان يقال ان واجب
الوجود بذاته لا يصح ان يكون له علة وكل معنى يتكثر اشخاصه فانه يتكثر بعلة
وسائر ما قيل في بيان ذلك من انه لا يصح ان يتكثر انواعه وكل هذه البيانات
مبني على مقدمات اولية معقولة غير ملتفت فيها الى المحسوس والى المعلومات الاولى ه

سا ه لا يصح في واجب الوجود التثنية معناه لا يستقل المعنى لاصل الذات
لا ينقسم بذاته فان انقسم هذا المعنى وهو وجوب الوجود فاما ان يكون الجنس فيه
او ما كان ينقسم وكلا الوجهين محال في واجب الوجود فانه غير واجب فيه ان
ينقسم ايضا لانه بذاته واجب ولا علة له في وجوده فهو واحد بالذات والامكان
منه ابعد ه سو ه وجود المعنى في الاعيان غير وجوده في الذهن ومثال
ذلك الفرح مثلا فان وجوده في الانسان غير وجود صورته في الذهن فاذا وجد
الفرح وعلم انه قد فرح يكون قد حصل صورة الفرح في ذهنه وقد يكون
الانسان فرحا ولا يعلم انه قد فرح كمن يحزن ولا يعلم انه يحزن فاذا علم انه
ايضا يكون قد علم ذاته اولا واذا لم يعلم انه فرح لم يحصل صورته في ذهنه فلم يكن
له وجود في ذهنه ه سز ه وتنبه الافعال الجميلة الى وجود
الملكة الفاضلة كتنبه التاملات والافكار الى وجود اليقين فكما ان التاملات
والافكار لا توجد اليقين بل تعد النفس لقبول اليقين فكذلك الافعال الحسنة
تعد النفس لقبول الملكة الفاضلة من عند واهب الصور سح ه قولنا
تفرق في سواده اي يعرض الفصل لا من عارض والكيفية تبطل عند التغير ويحصل
كيفية اخرى اما ان تكون منافية في النوع او مخالفة لها لا محالة شيء لم يعلم يتغير بحسب
المشابهة بل يكون الحال مشتبهة فان كانت الكيفية مخالفة الاخرى فاما معنى
فصلي واما معنى عرضي ويكون قد فارق تلك الكيفية عارض كان يجوز ان يفارق
الاول وهو بحاله في كيفيته ورجا التغير بمفارقته فالبرهو ويكون السواد
المتغير لم يتغير في سواديته بل في عارض لا يجعل نفس السواد متغيرا وهذا لا يتبعه
فان كان يجعل نفس السواد تبدلا في سواديته فهو اذن في الفصل وكذلك
الحال في المزاج ه سط ه كل شيء له في ذاته ترتيب فلا يجوز ان يكون

غير متناهي والعدد الذي يكون له ترتيب في الطبع يجب ان يكون غير متناهي والعدد لا نهاية
له لكن ليس بالفعل والترتيب هو ان يكون موجودا بالفعل وقولنا الكل ليس بموجود
هو غير قولنا الكل وليس بموجود فان هذا صادق وقولنا الكل في الاشيا الغير المتناهية
موجود كاذب ه ع ه النظر في العدد اما ان نظر في انه عدد او في انه عارض
لطبيعة او لامور مفارقة والنظر في انه عدد وفي انه عارض للمفارقات يتعلق
بالاختلاط الحركة والنظر في انه عارض لطبيعة متعلق باختلاط الحركة
والنظر في الجمع والتفريق يتعلق باختلاط الحركة اذ الجمع والتفريق لا يتمان
الا بحركة فالشي الذي لا يقبل الحركة لا يمكن جمعه وتفريقه بل انما فيه معنى
الجمع والتفريق والعدد العددي حلوه مثلا العدد وحلوله مفارقا والعدد
التعليمي هو المفارق للمادة لكن قد يجرد عنها والعدد بالتكرار هو ان يكون
وحدة سارية في جميع الاعداد فيكون تارة واحدا وتارة اثنين وتارة ثلثا
ويكون الوحدة الشخصية باقية بعينها ويكون كل عدد بفعل التكرار
للوحدة بعد عدد لكل العدد ومراتبه ويكون تلك الوحدة ثابتة شخصيتها
لا بنوعيتها وهذا محال فان الوحدة في الثاني هو غير الوحدة في الاول الشخص
بل هي تلك في النوع وتكرار الوحدة يجب ان يكون في الوسط عدم حتى يصح
التكرار فانها ان لم تعدم الوحدة اولا ثم توجد ثانيا لم يكن تكرار فاذا
تكررت الوحدة مرارا فانه لا يكون الا ان يكون هناك مرة بعد مرة وهذا اللزوم
اما زمانية واما ذاتية وان كانت زمانية ولم تعدم في الوسط فان
الوحدة هي كما كانت لا انها كررت وان عدمت ثم اوجدت فالوحدة وحدة
اخرى بالشخص وان كانت ذاتية لا زمانية يكون تلك الذات بعينها باقية
وان تكررت مائة مرة ويلزم ان يكون العشرة غيرها وهذا محال فان الشي الكون

غير متناهية والقائلون بالعدد العددي يجعلون الوحدة الاولى غير كل واحد من
العشرة في التاسعة والرابعة وكذلك السبيل في التاسعة والثلاثة وساير الاعداد
ويقولون ان التاسعة لحقها من شي هو التاسعة وحدة غير وحدة الثلاثة فيلزم من
ذلك ان لا يكون عدد امر كبا من عدد وحتى يكون العشارية مركبة لا من خماسيتين
فان احادها غير احاد الخماسية وليس شي منها حاصلا في العشارية وهي مخالفة
لاحاد العشارية فيلزم ان يكون الخماسية اذا اضيفت الى الخماسية لا يصير خمسة
عشر الا ان يستحيل احادها اي لا يكون احادها مغايرة لاحاد العشارية
بل مشاكلة ه ع ا ه الهيولى معنى قائم بنفسه وليس موجودا بالفعل وانما
توجد بالفعل بالصورة فان جاز ان يكون هيولى لا نهاية لها اما طبعا واما شخصا
صح وجود جسم لا نهاية له واجسام لا نهاية لها في العدد وقد ابطل ذلك
في الطبيعيات ه ع ب ه الهيولى هي مبدعة وهي متناهية
ولا يجوز ان يكون الاتصال من جهة الهيولى غير متناهية والهيولى باعتبارها ما
لا يصح عليها معنى التناهي واللاتناهي اذ هي غير متحيزة ولا متميزة ه ع ج ه
الشي الموجود بالفعل لا يكون له ابعاض غير متناهية اذا كانت الابعاض مرتبة
كانت تلك الابعاض مقدارية او معنوية فالمقدارية ظاهر امرها انها يكون
متناهية واما المعنوية فاذا كان هناك شي يكون هذا البعض اولا وذاك ثانيا
وذلك ثالثا فان الترتيب متى حصل فيه اذ لا يجوز ان يكون الوسايط بين الطرفين
المرتبين غير متناهية والا لم يكن الشي موجودا بالفعل وانما يصح في الشي الترتيب
اذا كان بالفعل واذا لم يكن الشي مرتبا جاز ان يكون غير متناهي فانه يكون
جميعه بالقوة ه ع د ه اذا كان محلول الخرم مطلقا اي لا يكون
عله لنفسه وعله لذلك المعلول لكن لا بد لها من علة اخرى يكون هذه العلة في

حكم الواسطة سواء كانت متناهية او غير متناهية ولا يصح وجودها ما لم
تنته الى طرف غير معلول لانه والعلة يجب ان تكون موجودة مع المعلول
فان العلل التي لا توجد مع المعلولات ليست عللا الا بالعرض بل هي معدات او
معينات وفي الحركة ه **عه** ه وجوب ان العلة تكون من جهة
ان المعلول يجب ان يكون مع العلة وهذه الصور والاجسام كلها غير واجبة
الوجود بذواتها بل هي معلولة وما سواه محتاج الى علة خارجة تامة ولا يجوز ان
يكون مع نوع منها علة لنوع ولا شخص علة لشخص معلول له اذ غيرها وهو واجب الوجود
والحركات ليست عللا الا بالعرض بل هي معدة ومهيئة ه **عو** ه العلة
ليس من شانها ان تقدم المعلول بالزمان بل في الوجود والذات ه
عز ه اذا كان شخص من الاشخاص ايا كان او غيرها علة لوجود ما
ثم لم يكن ذلك الشخص بالعلية اولى من شخص اخر من نوعه في ان يكون علة والشخص الذي
هو المعلول سبيله سبيل سائر الاشخاص في ان الشخص الذي هو العلة ليس هو اولى
بالعلية من الشخص الذي هو معلوله فما استغنى عنه غيره لا يكون علة بالذات واما
تقدمه في الزمان فباسباب خارجية كان يجوز ان يعرض للشخص المعلول ما يجب ان يكون
العلة متقدمة بالذات لا بسبب عارض حتى يستحق ان يكون علة فعلية الا ان مثلا
يجب ان يكون خارجة عن طبيعة المادة ه **عح** ه ان قال قائل ان الصبي
في استمراره الى بلوغ الكمال البشري يجب ان يقال ان الوسائط متناهية لان هذا
الاستمرار منقسم الى ما لا نهاية له فان الانتقالات غير متناهية فالاحوال غير متناهية
كما قال في سائر الحركات في انها لا متناهية كان الجواب في ذلك ان اللانهاية
في مثل ذلك تكون موجودة بالقوة لا بالفعل ه **عط** ه الاشخاص الغير
المتناهية لا تكون علة للانواع الا بالعرض ولا يجب ان تكون الانواع غير متناهية

اذ هي تكون لها علة الا بالعرض اي تكون علة شخصية دون النوعية ه **ف** ه
شخص من الماء اذا كان علة لشخص من الماء او الهواء لا يصح ان يكون علة ذاتية اي علة
لوجوده والا لوجب ان يكون الاشخاص لا نهاية لها موجودة معا لان العلل الذاتية
تكون مع المعلولات فاذن هو علة بالعرض اعني انها معدة ومهيئة للعائق
لا علة لوجود ذلك الشخص والحال فيه كالحال في الحركة في انها معدة وفي
كونها غير متناهية وانها اذا بطلت حركة وحصلت حركة اخرى اوجب
ذلك شيئا لكن علة لشيء مثل الاخرى ه **فا** ه ليس كون الماء علة مادية للهواء
اولى من كون الهواء علة مادية للماء وان كان شخص من الماء صار بالصورة
متقدما على شخص من الهواء فانه علة له بالعرض لان الشخص لا يصير علة لوجود النوع
الا بالعرض على ما عرفت حيث كان الكلام في العلل فليس ذلك الشخص علة بالصورة
للشخص الاخير في الوجود بل هو معد له وجب وجود علل لا نهاية لها معا لان
الاشخاص غير متناهية ويلزم ان تكون موجودة معا فيجب ان تكون مع المعلولات
اذ كانت ذاتية فاذن هي علل بالعرض لان العلل الذاتية ليست غير متناهية ه
فب ه كل ما لا نهاية له لا بداية له فالاشخاص لا بداية لها والحركات
لا بداية لها والحركة لا يجوز ان تكون علة الا للاشياء الا انها غير قارة وحركات
العلل علل معدة لا موجبة للكائنات وهي ايضا علل الحركات واما اسبابها
الموجبة الذاتية العقول الفعالة ه **فج** ه لو كانت الغاية موجودة في علم
شخص كامل لم يكن النظر فيها الا لصاحب العلم الكلي فانه ينظر فيها انها كيف
كانت لو كانت عامة كان النظر فيها نظرا عاما الا مخصصا ولم يكن في قوة صاحب
العلم الجزئي ان يبينها ويتكلم فيها وفيما يعرض لها ه **فد** ه
المهندس مثلا لا ينظر في المقادير والاشكال انها هل هي لغاية او لغير غاية وهل

خلق الفلك لغاية او لغير غاية ه فه المقادير من حيث هي مقادير شكله
هيوليات قريبة للاشكال المقدارية ولخواصها والوحدات ايضا هيوليات قريبة
للعددية ولخواص العددية فو ه خواص المقادير والعدد هي غايات
تتادى اليها هيولياتها ولولا انها غايات لما كان الطالب يطلبها فان الغاية في
الاستعداد شيء من خواصها لا نفس الاستعداد وتلك الخواص غاية لكل
الاستعداد والغاية توجد في كل المعلومات فز ه اذا بطل السواد
فقد بطل معه فصله المنوع له وبطل حصته من طبيعة الجنس فان اللون معنى
عام يعم السواد وسائر الالوان ويلون لكل واحد فصل يحصل حصته من
اللون ويخصصه كالقطعة مثلا التي تفرز حصة الانسان من الحيوان وتحصلها
وتخصصها فان فرضنا ان فصله المنوع له باق يكون له السواد ايضا باقيا وان
فرضنا ان حصته من طبيعة الجنس باقية كان ذلك الفصل الذي فرضناه فصلا
منوعا عرضا لا فصلا فان الفصل هو الذي يتعلق به قوام الشيء والعرض لا يتعلق
به ه فح ه الجوهرية في النار اذا فسدت النار لا يصح ان تبقى مع حدوث
الهواء حتى تبقى حصة الجنس مع فساد الفصل وكذلك الحيوانية التي في الانسان
فانها ليست هي الحيوانية التي هي في الفرس حتى يكون فيهما معنى واحدا بالعدد ه
فط ه النار اذا كان سوادا كان له استحالات لا نهاية لها لكنها
ليست بالفعل ولا يكون تلك الاستحالات معدودة معا بل يكون على سبيل التجدد
كالحال في الحركة وقد يمكن ان يكون في آن واحد اسباب على حالة واحدة بعينها
ويكون مشارا اليها ولا تعتبر بالاشخاص بل بالانواع واما الصور الجوهرية
مثل الماء والنار فانها يستحيل دفعة وليس بينها وسائط حتى لو كان
بينهما وسائط غير متناهية ان يكون كل الوسائط بالفعل وهذا محال

لما عرف وهو ان ما يكون بالفعل محال ان يعرأ او ينفسد في آن ومن كل
آن زمان فاما ان يوجد تلك الصور في زمان غير متناه ومثل هذا لا يصح
ان يكون بين متقابلين على ما نعرفه واما ان يوجد صور غير متناهية بالفعل
في زمان متناه وهذا ايضا محال ص البخار ما تصعد ونسبته الى الماء
نسبة الغبار الى الارض صا ليس للالوان فصل جوهري نسبته الى
البياض والسواد كنسبة النطق الى الانسان ولا للبسايط فصل جوهري
ايضا بل يكون ذلك للمركب الجوهري صب ان الحيوان ليس يحتاج في ان يكون
حيوانا الى ان يكون ناطقا او غير ناطق بل يصح ان يكون هذا او ذاك ولكن
لا بد من ان يحمل لكن اذا حمل فقد خصص فصار اما ناطقا او غير ناطق
صج الذي يعرض للمادة المطلقة كالذكورة والانوثة لا نوع المادة
والنوع الذي عرض له في حدوده والذي يعرض للمادة المخصصة فانها جزؤ
الجسم لا مطلقا بل الجسم الذي صار حيوانا او انسانا والحادة والقطعة ليس
جزء السطح مطلقا بل السطح صار زاويا منفرجا او دائرة فانه يوخذ تلك الصورة
والنوع في حدوده صد الكميات لها اجزاء والاضافات لا اجزاء لها وليس
لكل نوع اجزاء الا الجوهر المركب والكمية صه الخط ليس صورة الجسم
ولا فاعله ولا غايته ولا هيولاه بل الجسم التام في الابعاد هو غاية الخط الى
غايته وجود الخط الجسم فانه يحتاج اليه الجسم وهو فاعله لان الجسم لم
يتناه في الابعاد الى البعد غاية لم يحدث خط صو القائمة هي معنى واحد
واذا تغير بطل معناها فلا يكون قائمة اكبر من قائمة وقد يكون منفرجة اكبر
من منفرجة وحادة اكبر من حادة فليس كل واحد منها شيئا واحدا بل انواع
والقائمة هي كالواسطة والاعتدال التي لا عرض له والقائمة هي كالمعنى

الوجودي والحادة والمنفرجة انما يعرفان بالقياس اليها كما يعرف الاعدام
بالوجوديات وهي كالاعتدال فانك ههنا كالخروج عن الاعتدال
صر ما يكون منه الشي اما ان يكون ذلك الشي فيه وذلك كالنار اذا
كانت علة للحرارة واليبوسة فان علتها في جملة النار صورة النار وكذلك
الحكم في سائر اللوازم فان الشي اذا لزم عنه شي اما ان يلزم عنه في نفسه
او يلزم عنه في غيره واما ان يكون منه الشي لا بان يكون فيه وذلك كالالة
للعامل يح الصورة ليست علة صورية للمادة بل صورة للمادة وهي علة
صورية للمركب وليست علة للمركب صط سبب الخضرة في النبات اختلاط
المرئي بغير المرئي والهواء غير مرئي والهباء المنبث فيه مرئي ولهذه الزرقة
هو خلط مما هو مرئي وغير مرئي والهواء مشف والمشف غير مرئي ه
ق الكرة التاسعة ليس لها الا الحاوي بل لها المحوي ه قا
الوضع هو نسبة اجزاء جملة الشي بعضها الى بعض ماخوذ مع نسبتها
الى الجهات الخارجة عنها كانت تلك الجهات حاوية او محوية ه قب
الاختلاف في الوضع مع وحدانية الطبيعة اختلاف في الشخص والعدد
فاما ان اختلفت الطبيعة كالراس والساق والفوق والاسفل فيسمى اختلاف
الوضع اختلاف التضاد ويجب ان تضاد هذا الذي كان اسفل ثم صار فوق
والذي كان فوق ثم صار اسفل ه قج المحاذاة تابعة للوضع واذا تغير الوضع
تغيرت المحاذاة والموازاة جميع النسب التي تكون الى الوضع وربما تغير
الوضع ولم يتغير المكان الذي يكون فيه ذو الوضع ه قد قولنا متى واين
ليس نعني به كون الشي في المكان والزمان مركبا ونعني التركيب الموضوع
مع نسبة بل نعني به نفس النسبتين فنفس النسبة هو الاين لا المنسوب

الزمانية

ولا المنسوب اليه ولا مجموع النسبة والمنسوبين وكذلك الحال في الاضافة
كالاخوة قد متى هو الكون في الزمان الواحد يصح ان يكون
زمانا لا عدة كثيرة بالتحقيق فاما متى كل واحد منهما فهو خلاف
متى الاخر فان كون كل واحد منهما في ذلك الزمان غير كون الاخر الاين
هو كون الشي في المكان ومعناه وجوده فيه وهو وجود نسبي لا وجود
على الاطلاق وهو مختلف فيه فان كون زيد في السوق غير كون عمرو
فيه والكون في الزمان غير نفس الزمان فاذا بطل كون الواحد في زمان لم
يبطل كون الاخر والزمان ليس وجوده في زمان ولذلك ليس يعدم في
زمان ه قو نسبة الاول الى العقل الفعال والى الفلك نسبة غير
متقدرة زمانية بل نسبة الابداعات ونسبة الابداعات الى الابديات
يسمى سرمدا والدهر قز الزمان يحل فيه ما هو متغير ونسبة
الابديات الى الزمان هو الدهر فان الزمان متغير والابديات غير متغيرة
قح كل ما يقع في الزمان فانه ينقسم كالحركة وذي الحركة والماسة يقع في طرف
الزمان والطرف لا ينقسم والمماسة لا يقع الا في الزمان لانه مفارقة المماسة
والمفارقة حركة ه قط متى الشي هو كون الشي في زمانه وقد يكون الزمان
موجودا ولا يكون ذو الزمان فيه فلا يكون فيه وكذلك الاين ه قي
اذا قيل هذا اشد سوادا من ذلك فليس نعني به السواد المطلق فانهما
في حد السواد واحد لانه يحمل على كليهما بالسوية بل معناه ان هذا له سواده
المخصص اشد من ذلك في سواده المخصص وانما يكون ذلك بالاضافة
الى البياض بان يكون هذا اقرب الى البياض من ذلك ه قيا معنى اشتداد
السواد هو ان يشتد الموضوع في سواد لا ان يشتد سواد في سواد فانه على

انه تقوّمه اصل وانضاف اليه فرع بل يكون الاول قد بطل وحدث
نوع اخر وعلى هذا يجب ان يكون كل سواد موجود عند الا
سوداد غير الاول في النوع وهو في حد ذاته لا يقبل الاشتداد
والتنقيص بل انما يعرض ان السواد المعين يحسب قربه من الغاية
وبعده وكذلك الحال في المزاج فان النوع الاول من المزاج
يبطل ويحدث نوع اخر من المزاج مخالف للاول ومعنى قولنا
اشتد الشي في سواديته انه تغير الشي في حقيقة السوادية لا في عارض
من عوارض السوادية واذا كان كذلك يكون تغير في الفصل واذا تغير
في الفصل يكون قد تغير في النوع **قيب** من الاضافة ما لا ينفك عن
اضافتها الى المضاف اليه كهيئة العلم فانه لا ينفك عن اضافة الى العلم
والمعلوم منه ما لا يلزم فيه ذلك دايما كالاضافة التي هي ابوة وبنوة
فان الاب من حيث هو اب ان قد ينفك عن اضافته التي للابن
قيج المتضايفان هما معا في الوجود من حيث الاضافة فكان المتباينان
هما معا في الوجود من حيث الاضافة **قيد** المتضادان يلزمهما
التضايف بسبب التنازع ويكون كل واحد منهما معقول الماهية
بالقياس الى الاخر بسبب التنازع وصحيح ان يقال انهما من حيث
هما متضادان متضايفان وليس يصح ان يقال من حيث هما
متضايفان متضادان **قيه** اذا قلنا لا خفيف ولا ثقيل ليس
نعني به متوسط بينهما بل نعني انه خارج عن جنس الخفة والثقل
وهو سلب على الاطلاق كما يقال ان الصوت لا يرى فهو سلب
على الاطلاق وليس هو كما يقال لا حار ولا بارد ونعني به الفاترة

قو الايجاب والسلب يوجدان في العلوم مخصصين والعدم
والملكة هما الايجاب والسلب مخصصان في الموضوع فان الانسان
اما ان يكون اعمى او يكون بصيرا ومعناه ان الانسان اما بصير
واما ليس بصيرا **قيز** قد يكون اللفظ محصلا ومعناه غير
محصل وقد يكون المعنى محصلا واللفظ غير محصل وذلك كما
يقال سلول فانا نعني به عدم الشان وهذا انما يكون سلب لفظي
وايجاب معنوي وبالعكس **قيح** الخير والشر ليسا جنسين بالحقيقة
فانهما مختلفان في ذواتهما بحسب اعتبارات مختلفة وبحسب اضافات
فانه يشبه ان يكون ما يظنه احد خيرا يظنه احد الاخر شرا وكذلك الموافق
والمخالف هما من اللوازم التي تلزم الاشيا والراحة والالم من الموافق
والمخالف والموافق والمخالف لا بد خلان في تقويم الموضوع لهما وهما
من معقولات كثيرة واذا كان شي مركبا من معقولين فلا ينسب الى
احدهما اذا ثنا وبا فيه بل يجب ان يخرج له معقوله **قيط** كل
حادث فقد حدث بعد ما لم يكن فيجب ان يكون لحدوثه علة هي ايضا حادثة
ولتلك العلة علة اخرى ولتلك اخرى ويتسلسل الى ما لا نهاية والكلام
في كل واحد منها كالكلام فيما قبله ولا نقف فيهما سوال لم فاما ان
يكون لكل علة في ان متتابع الانات واما ان تجتمع معا في زمان وكلاهما
محال اعني تتابع الانات واجتماع العلل كلها في زمان واحد فيلزم حينئذ
ان يكون هذه العلل اما حركة واما ذوات حركة لان الحركة بذاتها
تبطل الا نسب مبطل فيكون بطلانها علة لحدوث حركة اخرى فلا
تكون الاسباب مجتمعة في زمان ولولا الحركة الماضية وجود حادث لما ذكر

من وجوب تساقط الالات او اجتماع العلل في زمان واحد وقد عرف بطلانهما يجب ان يكون علل الحركة التي بعدم واحد ويلحق اخرى

فك اذا سيل فقيل لم حصل هذا الشخص فقيل لانه كان كذا فقال ولم كان كذا وقيل لانه كان كذا يجب ان يكون هذه الاشيا ههنا حركة فاتيه ولاحقه

فكا العلل الحقيقية يجب ان يكون متناهيه فانها ان لم يكن متناهية وجب وجوب اشيا غير متناهية في زمان واحد وهذا محال والعلل المعده وهي التي تعد المعلول لقبول الصورة او الهيئة يجوز ان لا يكون متناهيه وكذلك العلل المعينة ويكون بعضها قبل بعض ويتعلق بالحركة عدم علة الحركة هو علة الحركة

فكب النار علة لتحريك اللبن الساكن عن الحركة علة للسكون فان عدم علة الحركة علة عدم الحركة ثم مات اللبن مقتضى طبيعة الارض ومقتضى طبيعة الارض واهب الصور والنار علة لاستعداد تام في المادة المتسخنة ثم علة الحرارة واهب الصور ومعنى الاستعداد هو زوال ما يكون عوقا عن وجود الحرارة في المادة المتسخنه والاب علة لحركة المني وحركة المني اذا انتهت الى القرار علة لحصول المني في القرار ثم حصوله فيه علة لامتزاجه واما تصويره حيوانا او نباتا وفعلته واهب الصور

فكج علة بقا الفلك على نظامه وترتيبه طبيعته المقتضية لحفظ نظامه وعلة طبيعته البارى

فكد الاب علة بالعرض لوجود الابن فانه علة لتحريك المني الى القرار ثم انحفاظ المني في القرار اما بطبعه واما بانضمام فم الرحم وهو المانع الذي يمنعه عن السيلان ثم قبوله الصورة الانسانية لذاته واما مفيد الصورة فهو واهب

الصور والنار ليس هو علة لوجود البيت بل هو سبب لتحريك اجزا البيت الى اوضاع مختلفة تحصل من تلك الاوضاع صورة البيت وانما تلك الحركة علة لاجتماع تلك الاجزا

فكه لو كانت الحرارة مجرده كان بنفسها فاعلا بذاتها ولما كان لها لشي اخر هو النار وهو علة فاعل بقوة فان النار فاعل بها اعني بالحرارة التي هي قوتها ومثاله في النفس لو كانت النفس فاعلة مجرده كانت فاعلة بذاتها ولما صارت الة الشي صار لها فاعلا بالقوه ولو كان البدن فاعلا مجردا من دونها كان فاعلا بذاته ولما صار الة لها وكان الفعل به اياها

فكو العدم سبب العدم كعدم الحرارة يكون سببا لعدم ما يكون من الحرارة تعني لعدم الحرارة اللطافه

فكز السوال اذا لم يجب عنه بالغاية التي ينقطع عندها السوال يكون لازما وعائدا مثلا ان قال لم كان كذا فقال لانه كان كذا ولا يكون ذلك الغاية التي ينقطع عندها السوال لم يبطل السوال بل يلزم ان يعاد السوال

فكح سبب هذه التغيرات شي غير متغير لا محالة وهو الحركة فهذه التغيرات تتادى الى ثابت واحد وهذه المختلفات تتادى الى نظام واتفاق واحد

فكط الاختلافات في الاجناس وفي الانواع وفي الاشخاص وفي الانواع كلها الموجوده اعني الاختلافات مقتضى معنى واحد وهو نظام الكل وحفظه فان اجناس الموجودات كالحيوان مثلا وانواعها كالانسان مثلا واشخاصها كاشخاص الانسان واحوالها المختلفة عليها كلها مقتضيها نظام الخير في الكل وهو يودي الى نظام عقلي ولوضح ايضا وجود الادوار الكائنة ايضا من مقتضى ذلك النظام والضرورات التابعة للغايات في الموجودات وان لم يكن مقصودة في حفظ نظام الكل فانها صرفت الى اشيا نافعة بالتدبير الالهي لحفظ بها

وقد يكون المبادي والاول مستحب لتلك النفس اذ دعت فيما يدعوا
فيها اذا كانت الغاية يدعوا فيها لا قعه بحسب نظام الكل **قلـه**
كل ما يصدر عن واجب الوجود فانها تصدر بواسطه عقليته لموهذه
الصور المعقوله تكون نفس وجودها نفس عقليتها لها لا تمايز بين
الحالتين ولا ترتب لاحدهما على الاخر فيكون عقليته لها ما يلزم وجودها
عن عقليته معقوليتها لها غير نفس وجودها عنه فان من حيث هي موجودة
معقوله ومن حيث هي معقوله موجودة كما ان وجود الباري ليس الا نفس
معقوليته لذاته فالصور المعقوله له يجب ان تكون نفس وجودها عنه نفس
عقليته لها والا لان كانت معقولات اخرى علة لوجود تلك الصور كان
الكلام في تلك المعقولات كالكلام في تلك الصور وتسلسل الى غير النهاية
فانه يجب اما ان يكون قد عقلت اولا حتى وجدت و ذلك الى ما لا نهاية له
او يكون انما عقلت لانها وجدت فتكون علة معقوليتها وجودها و علة
وجودها معقوليتها فيلزم ان يكون علة معقوليتها وعلة وجودها وجودها
قلو الصور المعقولة اما ان يوجد عنه بعد ان يكون معقوله فيكون
قبل وجودها عنه موجوده لانها ان لم يكن موجوده لم يكن معقوله فان
ما هو غير موجود فهو لا يعقل فيلزم اذا كانت موجوده ان تتقدمها عقليته
لها وذلك وذلك الى غير نهاية والكلام في ذلك كالكلام في هذا لانها
اذا كانت معقوله وهي ايضا من لوازمه فيكون قد عقلت هذه ايضا بواسطه
صور معقوله اخرى الكلام فيها كالكلام في هذه فيتسلسل الامر **قلـم**
ان قيل انها اوجدت هذه اللوازم لانها عقلت وعقليته التي هي سبب وجودها
هي من اللوازم لزم السؤال فيقال لم وجدت وبواسطه اي شي فيقال

انما وجدت لانها عقلت فيتسلسل الامر **قلح** هذه الصور المعقوله
من لوازم ذاته واذا كان وجودها عقليته لها كان عقليته لها من لوازم
ذاته ايضا فكون وجود العقليه من تعقله لها فكون يعقل ايضا تعقل
لها لا نهاية له **قلط** ان صدر وجودها عنه بعد عقليته لها
يلزم ان يكون موجوده عند عقليته لها فان المعقول يجب ان يكون
موجودا واذا كانت موجوده يجب ان يتقدم وجودها ايضا عقليته لها فيتسلسل
نفس وجودها **قم** ان جعل بواسطه شي عقليته لها يلزم ان يكون
الشي موجودا ويتقدمه عقليته ويلزم ان يعود اخر الامر الى شي يكون نفس عقليته
نفس وجوده حتى لا يتسلسل **قما** الموجودات الصادرة عن
الاول ليس انتظامها لان المقصود منها هو النظام بل انها لما النظام
لا نها من الاول وهو نفس النظام **قمب** الاول لا يتكثر لاجل
تكثر صفاته لان كل واحد من صفاته اذا حقق يكون الصفة الاخرى
بالقياس اليه فيكون قدرته حياته وحياته قدرته ويكونان واحدة فهو حي
واحده فهو حي من حيث هو قادر وقادر من حيث هو حي وكذلك سائر
صفاته **قمج** الافعال الصادرة عن الاوايل لا يصدر عنها لاغراض
لها كما ان افعالنا لاغراضنا بل تصدر عنها لوجودها ولان وجودها
وجود يقتضي ان يكون عنها هذه الموجودات فهذه الموجودات موجودة
عن وجودها لانه ذلك الوجود لا لشي اخر **قمد** فرق بين ان
يفيض على الشي صورة معقوله وبين ان يفيض عنه صورة من شانها
ان يعقل فان معنى الاول انها صدرت وهي معقوله بالفعل فيكون
عقليتها مع صدورها او بسبب صدورها ومعنى الثاني انها صدرت وهي

بالقوة معقولة وانها تعقل بعد سد وزها ه قوله الحد انما يكون
للطبيعة الكلية بالذات واما للطبيعة الشخصية فانه بالعرض فانه لو
كان حدا لانسان حد الزيد بالقصد الاول لم يكن الا لزيد وكان
يبطل مع بطلان زيد ولم يكن يقع على غيره وكذلك العلم الكلي انما اول
لجزئيات بالعرض الا ان يكون شخصا نوعه مجموع في شخصه فان الجدله
وجده فان علمك بانه كلما كانت في مقابلة القمر وكان الارض بينهما ولم يكن
للقمر عرض وافق لبلا وجبة الكسوف وليس متناولا هذا الكسوف
بعينه الذات بل بالعرض ولمثا يقع على جميع الكسوفات ه قوله المعقول
من هذا الشخص المشار اليه هو ان يجرد ماهيته بصفاته واحواله كلها
واعراضه حتى يكون مطابقا لمحسوسه ويجرده عن وضعه المشار اليه لا عن
الوضع المطلق وعن مادته المشار اليها لا عن المادة المطلقة وعن صفاته
المختصة بها لا عن الصفات مطلقة بان اخذ جميع صفاته واحواله
وان تخصصت بمطابقة كلية بحيث يصح حملها على كثيرين فيكون المعقول
منه غير مشار اليه وان كان معقولا كما هو بجميع احواله من وضعه
وايه وصفاته والفرق بين محسوسه ومعقوله وان كان مطابقه
ان محسوسه مشار اليه ومعقوله غير مشار اليه فانه قد اخذت كل
احواله كلية ه قوله المعقول من الشخص ما لم يكن معينا اليه على
انه معقول هذا الشخص المشار اليه المحسوس وعلى انه هو بعينه بل هو
على انه يجوز حمله عليه وعلى غيره من اشخاص النوع كان كليا وذلك بان يوخذ
صفاته واحوالها كلها فلا يوخذ معها ما يشخصه وهو الوضع والاين .
قوله التحديد يكون بالمقومات والذي نوعه في شخصه معقوله ومحسوسه .

محدوده لانه لا يشركه فيه غيره فهما يعقل منه هو ما يحد به وهو معقوله
وما نسند اليه يكون محدودا والعقل شئ به والمتغير معقوله غير محدوده
بل محسوسه فقط ومحسوسه يكون صفاته بحيث يمكن وقوع الشركة
فيها واذا اشرنا اليه لا يكون محدوده ولا شئ بها العقل لتغيرها
والمعقول هو المعنى المشترك فيه لا المعنى المخصص ويكون لا محالة كليا
والجزوي قد يكون له معقول اذا علم من جهة اسبابه وعلله لا من جهة الاشارة
اليه بالحس كالكسوف الجزوي والشخص الانساني مثلا مما لم يشر اليه محسا
بل علم من جهة اسبابه وعلله ه قوله معنى واجب الوجود بذاته انه
نفس الواجبية وان وجوده بالذات فان كل صفة من صفاته بالفعل ليس
فيها قوة ولا امكان ولا استعداد فاذا قلنا انه مختار وانه قادر فانا نعني
به انه بالفعل كذلك لم يزل ولا يزال ولا نعني به ما يتعارفه الناس
منهما فان المختار في العرف هو ما يكون بالقوة ويحتاج الى مرجح لخروج اختيار
الى الفعل اما داع يدعوه الى ذلك من ذاته او من خارج فيكون المختار منا
مختارا في حكم مضطر والاول في اختياره لم يدعه داع الى ذلك غير ذاته
وخيريته ولم يكن مختارا بالقوة ثم صار مختارا بالفعل بل لم يزل كان
مختارا بالفعل ومعناه انه لم يختر غير ما فعله وانما فعله لذاته وخيرية
ذاته لا لداع اخر ولم يكن هناك قوتان متنازعتان كما فينا فيطاوع
احدهما ثم صار اختياره الى الفعل لها ولذلك معنى قولنا انه قادر انه
بالفعل كذلك لم يزل ولا يزال ولا نعني به ما يتعارفه الجمهور في القادر
منا فان القدرة فينا قوة فانه لا يمكن ان يصدر عن قدرتنا شئ ما لم يرجح
مرجح فانا قادرون على ضدين فلو كان يصح صدور الفعل عن قدرة

يصح صدور فعلين معا عن انسان واحد في حالة واحدة فالقدرة فينا بالقوة
والاول بري عن القوة واذا وصف بالقدرة فانه يوصف بالفعل دائما
ونحن اذا حققنا معنى القدرة كان معناه انا نشا شيئا ولم يكن مانع
فعلناه لكن قولنا نشا شيئا ليس هو ايضا بالفعل فانا ايضا قادرون على
المشية على الوجه الذي ذكرناه فتكون المشية فينا ايضا بالقوة فكان
القدرة فينا انما تكون في النفس تارة وفي الاعضا والقدرة في النفس
هي على المشية وفي الاعضا على التحريك فلو وصفنا الاول بالقدرة على الوجه
المتعارف لوجب ان يكون فعله بالقوة ولكان هناك شي يخرج
الى الفعل فلا يكون تاما وعلى الجملة فان القوة والامكان في الماديات والاول
هو فعل على الاطلاق فكيف يكون قوة والعقول الفعالة هي مثل الاول
في الاختيار والقدرة وذلك لانها ليست بطالب خيرا مظنونا بل خيرا
حقيقيا ولا ينازع هذا الطلب فيها طلب اخر كما فينا اذ ليس فيها
قوتان ويكون من وجه التنازع من قبلهما فعلها الاول ومحبوبه انه حيث
يصدر عنه هذه الافعال وتجد هذه العقول في انها تتوخى ان تكون افعالها
مثل فعل الاول وقد قيل الانسان مضطر في صورة مختار ومعنى ان
المختار منا لا يخلو في اختياره من داع يدعوه الى فعل ذلك فان كان
الداعي الذي هو الغاية موافقا لاقوى القوى فينا قيل فلان مختار فيما يفعله
وربما يكون ذلك الداعي من جهة انسان اخر وفي حال اخرى لا توافقنا
فيها ذلك الداعي فيكون صدور الفعل منا بحسبه على سبيل الاكراه
واذا كان الداعي ذاته كان مختارا بحسبه فالمختار بالحقيقة هو الذي
لا يدعوه داع الى فعل ما يفعله ونحن اذا قلنا فلان يفعل كذا مختارا

كان معناه ان داعيه ذاته واذا قلنا انه فعله مكرها كان داعيه غيره
والداعي اذا لم يكن غيره كان الفاعل فيما يفعله مختارا او يكون عنده
ان ذلك الداعي غاية او خير اما بحسب الوهم او بحسب العقل واذا كان
الداعي غيره كان فعله وان كان فيه صلاح للفاعل صادرا عنه على سبيل
الكره فالاول لما كان هو الخير كان صدور الاشيا عنه صدورا ولو صدر
عن غيره كان طلبه فيه الخير فلم يختلف فيه الغاية والفاعل وكان صدور
هذه الاشيا عنه لا لغاية خارجة عن ذاته كان بالحقيقة هو المختار
وانما لا يصح فينا الاختيار الحقيقي لان فينا قوتين قوة تطلب شيئا
خلاف ما تجبر عليه وقوة تحاول ضد ذلك والاول ليس فيه هذا
لان صدور الاشيا عن ذاته هو بحسب خيريته وتلك الاشيا غير
منافية لذاته فلا يكون هناك تنازع في الارادة **فن** يجب ان يكون
في الوجود وجود وجوده بالذات وفي الاختيار اختيار بالذات وفي
الارادة ارادة بالذات وفي القدرة قدرة بالذات حتى يصح ان يكون
هذه الاشيا لا بالذات ومعناه انه يجب ان يكون واجب الوجود وجود
بالذات ومختارا بالذات وقادرا بالذات ومريدا بالذات حتى يصح هذه
الاشيا لا بالذات في غيره **هنا** العقول الفعالة لم يشبه وجودها
امكان فليست هي مادية فامكان وجودها في ذواتها **فتب**
كمالات الانسان في العلم والعمل محدودة وهي غير متعدية بها
بالقياس الى كمالات العقليات والناس فيها متفاوتون وقلما يوجد
منهم من يحيط بها مع نزارة مقدارها بل الجمهور منهم نقص وكل
انسان يعرف من نفسه نقصانه وتشهد عليها به علمه ان برهن فلا

في شي

ينتهي الى سمت رشده ولاجل هذه الدهشة يذهب عن طلبها يأسًا منها فيحيد عنها الى امور دنياه او يعوّل في علمه على اوهام مضلة **فيخ**

قد يكره على امر شيء ويكون فيه صلاحنا فلا يكون فعلنا تبعًا للوهم **فند**

المعتزلة يظنون انهم قد اثبتوا الله ليس بجسم وليس الا شيء على ذلك فان براهينهم جلت لهم انه ليس بجسم ثم لما جاوزوا الى تفصيل احواله شبهوا احواله وافعاله باحوال الانسان والسبب في ذلك انهم لم يعرفوا خواص ما ليس بجسم فكانوا يثبتون ما العقل اثبتوا له احوالا تبعوا فيه الوهم بواسطة المحسوسات ثم قاسوا اليه احوال الجسمانيات فلم يقدروا على ان يوفوه حقه في المجد والعلو وحسبوا انه اذا عري من الافعال الانسانية والقدرة الانسانية والاختيار الانساني كان نقصا وقد لم يعلموا ان هذه الاحوال التي لنا هي نقصانات ولم يعرفوا ايضا الكمال الحقيقي فقصارى امرهم انهم نفوا عنه احوال الجمادات واثبتوا له احوال الانسان والاحوال الجسمانية والافعال التي يصدر عن الجسماني لا يخلو من نقصانات كثيرة بالقياس الى الكمال المطلق وهم قاسوا احوال الاول باحوال الانسان لانهم لم يعرفوا العقليات وذات الاول واثبتوا الصفات التي في الانسان فضائل وكمالات كالعقل والحكمة والسمع والبصر وانما اثبتوا له هذه من نقائضها الا انهم راوا الانسان مع هذه الفضائل ناقصا وهي له من خارج ومكتسبة فقالوا هي له من ذاته وانها صفات له ولم يعلموا ان ذاته فعالة للاشياء باعيانها وانه ارفع مما ذهبوا اليه **فنه**

من خواص ممكن الوجود انه يحتاج الى شيء واجب وجوده حتى يوجد واذا وصف الاول بانه قادر على ما يقولونه وهو انه انما يصح ان يصدر عنه الفعل او انه اذا شاء فعل فقد شبهوه في هذه القدرة والمشيئة بالانسان اذ هو قادر على ان يفعل اذا شاء ومعناه انه يفعل بسبب داع يدعوه اليه او انه يفعل ذات الشيء بمرجح ولا يخلو البتة عن القوة فلا يكون بالفعل قادرًا ولا يغني عنهم قولهم انه قادر لذاته لا بقدرة فليس معنى القادر عندهم الا ما ذكروا واذا كان الاول واجبًا بذاته وجعل القدرة له بالامكان فقد صار شيء واحد واجبًا وممكنا او يكون الامكان صفة لواجب الوجود بذاته وهذا محال فيجب ان يكون كل شيء فيه واجبًا وبالفعل لانه واجب الوجود بذاته ونحن انما نعني بقولنا انه قادر بالفعل ان قدرته علمه فهو من حيث هو قادر عالم اي علمه سبب لصدور الفعل عنه وليس قدرته بسبب داع يدعوه اليه فقدرته علمه ومعنى القادر عندهم هو ما يجوز ان يصدر عنه الفعل

فنو

كل ما كان ممكن الوجود بذاته فانه يوجد بغيره لا محالة ولا يصح وجوده بذاته وما دام ممكن الوجود بغيره لا يكون موجودًا ويكون ممكن الوجود بغيره فاذا زال امكان وجوده بغيره صار موجودًا الا ان امكان وجوده بذاته لا يزول عنه البتة لان ذلك له بذاته وامكان وجوده بغيره هو بعلة ولا يكون له من ذاته فيصح ان يزول هذا الامكان عنه اذ ليس له ذلك من ذاته **فنز**

النفس مضطرة في صورة مختار وحركاتها تسخيرية ايضا كالحركة الطبيعية فانها يكون بحسب اغراض ودواع هي مسخرة لها الا ان الفرق بينها وبين الطبيعة انها تشعر باغراضها والطبيعة لا تشعر باغراضها والافعال الاختيارية في الحقيقة لا يصح الا في الاول وحده وحركة الافلاك تسخيرية الا انها ليست بطبيعية فان الحركات الطبيعية يكون على

بسبيل اللزوم وما يلزم شيئا ليس يلزم نقيضه ايضا في حالة واحدة والحركة
في الفلك فالمتحرك من نقطة الى تلك النقطة بعينها في تركه موضع وقصده
مكان قيج عند المعتزلة ان الاختيار يكون بداع والاختيار بالداعي
يكون اضطرارا او اختيار الباري في فعله ليس بداع ه قنط الباري
احدي الذات وفعله احدي الذات لعدم الداعي ولا قصد ولا اختيار الشي
فيه وجب اثنينية او كثرة وصدور الفعل عنه على سبيل اللزوم ولا يصح
ان يصدر عنه على سبيل اللزوم الا واحد فان لازم الواحد واحد ولابد
من ان يكون هاهنا كثرة فيجب بالضرورة ان يكون الكثرة في اللازم عنه
ولا كثرة في العقل الاول اللازم عنه الا على وجه التثليث المذكور وهو
انه بما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يعقل جزئيه يلزم عنه نفس فلك
وبما يعقل امكانه يلزم عنه جرم الفلك الاقصى ه قنس كل معنى يتعلق
بمادة بوجه فليس يصح ان يسبقه عدم برهان ذلك انه لا محالة للسبقة
امكان الوجود ويكون ممكن الوجود بذاته فيكون امكان وجوده اما
ان يكون في موضوع وقد فرضنا انه لا تعلق له بالموضوع واما ان يكون
جوهرا قائما بذاته وامكان الوجود معنى مضاف فاذن هنا معنى زائد
على امكان الوجود وهو قيامه بنفسه ووجود جوهريته فيكون امكان
الوجود عارضا لذلك المعنى القايم بنفسه فيكون موضوعا وقد قلنا
لا تعلق لذلك الشي بالموضوع وهذا خلف وانما يكون الامكان موضوعا
وجوهرا لانا فرضنا انه يتقدم لا محالة وجود ذلك المعنى ه قنا
لكل جسم مبدا الحركة خاصية ولذلك الخاصية سمي المتحرك بالمتحرك
كالذي فلافان فيها قوة قبول لاجزائه من واهب الصور او لا

فان قيل ان اختلاف احوال المواد علة لوجود صور مختلفة قلنا
وهل تختلف احوال المادة الا بقبول هيآت يكون الكلام فيها كالكلام
في الصور فليس السبب في اختلاف قبول المادة للصور المختلفة
هو اختلاف احوال المادة فالعلة في اختلاف الصور تلك الاحوال
سبقت للمادة القبول بحسبه ه قيح المادة ليست بذات امرين احدهما
يوجدها الاخر يستعد كالطبيعة والحركة في المادة فان الطبيعة
في الحركة والمادة هي القابل لكل حادث مفتقر الى مادة ه
قصط لما ان الشي انما يصير هو ما هو بصورته وكانت الهيولى انما
هي ما هي بالاستعداد المشار اليه كان هذا الاستعداد للهيولى شبها
وظلا للصورة لا نفس الصورة فان الهيولى يجب ان يكون معراة عن
الصورة والا لم يكن محلا لهذا الاستعداد لها ليس هو صورة لها
بل هو شبيه بالصورة ه قف قوله مجتمعة ومتعاقبة يشير الى
الصورة الفلكية لان صورها مجتمعة فيه والحركات فيه متعاقبة
وفي الكائنات الفاسدة متعاقبة لا مجتمعة ه قفا لا تختص صورة
معينة لخيال وصورة اخرى لخيال وتلك الصورة بتلك الحال لشبهها
في النوع ومثال ذلك المعقول من الانسان فانه تشترك فيه زيد وعمرو
والمتخيل من زيد وعمرو فالذي لكل واحد منهما فيه صاحبه لما بمقدار
او حال او صفة او عرض من الاعراض الجسمانية وبالجملة كل صورة
متحصلة في مادة فهي محسوسة لا معقولة فالمتخيلات والمتوهمات كلها
محسوسة وكل صورة لا تختلف اذا حصلت في شي فذلك الشي
ليس بمادة ه قفب كل صورة حاصلة او جسماني فانها مخالفة
لذاتها على ان اجزاءها غير حلها فان الجزء غير الكل وكذلك
اعدادها واشخاصها مختلفة والصورة في ذاتها غير مختلفة
فانها معنى واحد والذي يعرض لها من الاختلاف انما يعرض لما يختلف
في ذاته وهو الجسم وعلائقه ولهذا اذا حصلت الاشيا به في قابل مختلف

كالجسم الواحد اختلف اي الكل والجزء فاذا كان المعقول غير مختلف
كان القابل غير مختلف قفم كل معنى فانه واحد من كل جهة في
ذاته غير كثير كالانسانية مثلا وانما تكثر بشيء اخر وهو المادة
وتلك الوحدة هي الانسانية وكل معنى فانه متحقق صورته ولوازم
صورته وقد تمثل كل جزء فانه في ذاته متفق غير مختلف ولا متغير
لا يعطي الحقيقة اولى ان يكون لهذه الصفة ققد كل شيء يقبل
صورة واحدة ولا تختلف تلك الصورة معقولة والقابل غير مختلف
في ذاته فليس بجسم وذلك القابل هو النفس قفه وقد تخصص
كل جزوي وذلك كما تخصص صفة كلية من الصفات الكلية
بشخص جزوي فتلك الصفة يجوز ان يكون له ولغيره قمو
الصورة يجب ان تكون بالفعل ابدا لا اذا كانت المادة بالقوة على الاطلاق
واذا كان كذلك كانت الصورة جوهرا لان ما وجوده فيما ليس
بالفعل لا يصح ان يكون عرضا فالصورة اذن تخالف العرض بهذا
المعنى لان المادة والقابل هناك بالفعل وليس يجب ان يكون العرض
جوهرا او يشابه العرض في شيء وهو انه لا بد من ان يكون وجودها
مقارنا لشيء اخر اذ ليس يصح لها القوام بذاتها وشيء اخر وهو ان
تخصص بحاملها ومعنى هذا ان الصورة من لوازمها الذاتية ان
يكون وجودها مفارقا للمادة لكنها مقارنة لمادة بصفة كذا اذ
ليس يصح وجود هذه الصورة الا في هذه المادة فليس يصح ان تتخصص
بشيء اخر فالواسطة العلية بين واهب الصور وبين الاعراض
الموضوع والواسطة بين واهب الصور وبين الهيولى الصورة ولما
كان من لوازم كل نوع ان لا يوجد الا شخصا وكانت شخصية
المفارقات في ذواتها وكانت شخصية المخالطات بالمادة وجب ان
لا يصح وجود شيء من الماديات الا في المادة فالمادة كانها علة لوجود
لازم للصورة وهو التشخصية ووجود الصورة في الهيولى هو

وجودها في ذاتها ومعنى ذلك ان وجودها مفارق لوجود الهيولى
وليس الصور والاعراض يصح عليها الانتقال قفر هذه
المادة جزء من شخصية الصورة اذ هي مقومة لتشخصها ولما
كان امكان وجود الصورة في الهيولى على ان يكون وجودها
في نفسها هو وجودها في الهيولى صارت الهيولى ضرورية في وجود
الصورة ومقومة لتشخصها ومعينة لها وهاهنا نكتة
اخرى وهي ان الموضوع كما انه بالفعل فيصير واسطة على ما ذكرنا
فهو ايضا قابل للصور وواسطة لكن القابل غيرها وهو الهيولى
لهذا النوع من الصور تشخصه لهذا النوع من الهيولى قمح
التشخص هو ان يتشخص الشيء بصفة لا تقع فيها شركة مثله في
الوجود فاي نوع صح وجوده بحيث لا تقع فيه الشركة كان نوعه
في شخصه واي نوع لا يصح وجوده كذلك اختلفت اشخاصه وتكثرت
قفط المعاني التي لا تتناهى يصح ان يدركها عقولنا شيئا بعد شيء
وليس يلزم النفس اذا عقلت شيئا ان يكون يعقل معه الامور التي يلزمها
لزوما قريبا وان كانت موجودة ايضا كالحال في مناسبات الجذور
الصم وفي اضافات الاعداد وما اشبهها فان هذه كلها موجودة مع
الاعداد وليس يلزم النفس ان يعقلها مع الاعداد بالفعل بل بالقوة
القريبة فان كان هاهنا فاعل للمعقولات وصورها من جميع
الوجوه فيجب ان يدركها معا اذ لا يصح فيه القوة ومن شان تلك المعاني
ان تحصل له ومنه فليس يتوقف ادراكها الا وجود شيء اخر وكذلك
المناسبات التي لا نهاية لها والاضافات التي لا تتناهى ولكن يجب
ان يكون المعنى محصورا من وجه وغير متناه من وجه وعلى ما ذكر
في مواضع قص لو كانت الصورة العقلية فايضة عن الاول
لا معا ولا دفعة واحدة بلا زمان بل شيئا بعد شيء لم يكن معقول الحقيقة
بل كانت مادية اذ كانت يكون بعد ما لم يكن وكانت حادثة ولو كان

هو لا بد ذكرها بالفعل ويقابل شيئا بعد شيء لكان فيه ايضا قوة يفعل الاشياء
بعد ما لم يفعل وكان ماديا ه فصل الشيء قد يذكر الانسان
فيكون ملايما له فيصير مرادا او مشتاقا اليه وقد يصدر عن الشيء
فعل فيكون ذلك الصادر من مقتضى ذاته اي لا يكون صادرا عنه
عن غيره ثم يكون ذلك الصادر محبوبا لان ذلك الشيء محبوب وذلك
كمن يحب انسانا فيكون جميع افعاله محبوبا ايضا كالحبيب
انسان يفعل بنفسه لان كل احد عاشق ذاته ولا يكون محبته لافعاله
لانها ملايم له بل لانه فعله ولانه صادر عن ذاته ولعل كون افعاله محبوبا
اليه هو نفس صدورها عنه ه فصل فعل كل احد يكون محبوبا
اليه لذيذا لديه وان لم يكن بالحقيقة لذيذا ه فصل وجود الباري
وجود معقول اي وجود مجرد وكل موجود مجرد فانه يعقل ذاته والصور
الموجودة عنه هي مجردة وهي معقولة لذواتها وانا اذا عقلت
الباري فانما اعقله بلوازمه ومن لوازمه وجود هذه الصور عنه فانا
اعقله مبدأ لهذه الصورة واعقله على ما عليه لا من الوجود فيكون
هذه المعقولية نفس الوجود واذا علمت انه مبدأ لها تحصل هذه
ذلك انه حصل في ذهني صورته صورة مجردة ووجدت في ذهني لوازم
مجردة فنفس وجودها في ذهني نفس معقوليتها فلو كانت موجودة في الاعيان
هذا الوجود لكان وجودها نفس معقوليتها ه فصل المعقول من
الشيء وجود مجرد من ذلك الشيء فان كان وجود ذلك الشيء لك وذلك اذا كان
ماديا كان معقولا لك وان كان وجوده لذاته كان معقولا لذاته وذلك
اذا كان مجردا وان كان وجوده في الاعيان بهذه الصفة اي مجردا فهو معقول
لذاته فمعقولية الشيء هي نفس وجوده المجرد عن المادة وعلائقها فاذا وجد
الشيء بهذا النحو من الوجود في الاعيان كان معقولا لذاته وان كان موجودا
في ذهنك كان معقولا لك فهنالك اذا كان الشيء موجودا في الذهن ولم يكن
في الاعيان مجردا كان معقولا لي لذاته معقولا لا لذاته ه فصل

كون الاول مبدأ او علمه بانه مبدأ هو نفس وجود هذه الصور عنه فوجود
هذه الصور عنه هو لعلمه بانه مبدأ لها ه فصل كونه موجودا
وموجودا عنه هذه الصورة هو علمه بانه مبدأ لوجودها عنه وليس
يحتاج الى علم اخر يعلم به انه مبدأ لوجودها عنه فصل نحن نعقل الاول
ونعقل انه مبدأ الاشياء على وجه اخر وليس هو الاول بعينه كما انا
نعقله لذاته ونعقله لانه مبدأ لوجود الصور عنه هو بعينه وجودها
فاذن معلومنا من الاول مخالف لمعلومه فليس لمعلومنا منه وجود الا
في الذهن ومعلومه من ذاته ومن الصور هو نفس وجودها ه فصل
عندهم ان الله لا يجوز عليه الاعراض وهو مع ذلك موصوف بالارادة
والارادة عرض لانهم يقولون الارادة لا تحتاج الى الموضوع ولذلك الفنا
عندهم عرض لا يحتاج الى الموضوع ه فصل السبب في وجوب ان يكون واجب
الوجود واحدا هو ان الذي به يتشخص اما ان يكون ذاته علته واما ان يكون
غير ذاته علته فان كان ذاته علته لم يجز ان يكثر اشخاصه لانا اذا قلنا
ذا بعينه تشخصه كانا نقول تشخصه وذاته يكون ذاته وتشخصه شيئا
واحدا واما ان يتكثر بصفات مختلفة فيكون تلك الصفات علة لوجود تلك
الاشخاص فيكون وجودها الشخصي متعلقا بعلته فواجب الوجود بذاته
لا يصح ان يكون واجب الوجود بغيره ه فصل انما تشخص بذاته يكون ذاته
علته فيكون علة كونه واحدا هو انه هو هو فلو كان الانسان علة
تشخصه فانه لكان ذاتنا لما ان يكون انسانا لانه لا علة في كونه انسانا غير ذاته
ان يقال فاعل الانسان هو انه انسان وانه لا علة لكونه انسانا فان العلة
لوجوده لا لماهيته وكونه انسانا وواجب الوجود بذاته لا علة في ذاته
واجب الوجود بذاته فاذا دخلت علة في ذات وجود شخصيا او غير
شخصي كان الوجود معلولا فيكون واجب الوجود لا بذاته واجب الوجود
بغيره فكونه واجب الوجود وكونه هو نفس انه هو نفس حقيقته لانه لم يصر
في اخر هذا فلما كان كذلك وكان علة تشخيصه ذاته كان كونه هو وكونه

واجب الوجود بذاته شيئا واحدا فلم يصح ان يتكثر هذا المعنى في حقيقته ٥
رب كل معنى في ذاته وحقيقته يكون واحدا فلا يتكثر في حقيقته
وانما تتكثر في حقيقته باعراض وصفات وواجب الوجود لا يصح ان يتكثر بالاعراض
وصفات ولا يجوز ان يدخل عليه شي يكون علة لوجوده فانه نفس الوجود
رج لا يصح في واجب الوجود ان يتكثر لا في معناه ولا في تشخصه والشي اذا
تكثر فاما ان يتكثر في معناه واما ان يتكثر في تشخصه وكل معنى فانه
في ذاته واحد فلا يتكثر في حقيقته واما في تشخصه فان تشخص واجب
الوجود هو انه هو فتشخصه وانه هو واحد وهو نفس ذاته وحقيقته
رد الحكمة معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو واجب الوجود
بذاته فالحكيم هو من عنده علم واجب الوجود بذاته بالكمال وكل ما سوى
واجب الوجود بذاته ففي وجوده نقصان عن درجة الاول فالحكمة به يكون
ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول اذ هو كامل المعرفة بذاته ٥
ره كل غاية فهو خير وواجب الوجود لما كان العلة لما يصدر عنه كان
الخير المطلق ٥ رو هو الغاية في الخلق اذ كل شي ينتهي اليه كما قال تعالى
وان الى ربك المنتهى ٥ رز الاول تام القدرة والحكمة والعلم كامل
في جميع افعاله لا يدخل افعاله خلل البتة ولا يلحقه عجز ولا قصور ولو توهم
متوهم ان العالم يدخله خلل ويتعقب ائتلافه ونظامه انتقاض لوجب
من ذلك ان يكون غير تام القدرة والحكمة والعلم تعالى عن ذلك اذ قدرته
سبب العالم وسبب بقائه ونظامه وهذه الآفات والعاهات التي تدخل
على الاشيا الطبيعية انما هي تابعة للضرورات ولعجز المادة عن قبول
النظام التام ٥ رح انما يتوهم كمال فوق كمال ما عند ذوي الكمال
وتفاوت بعضهم من بعض في اضافة الكمالات الى الكمال التام فيكون
التفاوت بحسب ذلك واما كان الاول غاية الكمال وليس ورا كماله
بقياس به كمال فلا يتوهم كمال فوق كماله ٥ رط الطبيعيون
وصلوا الى اثبات المحرك الاول بما سلكوه من وجوب قوة غير جسمانية

غير متناهية لحركة الفلك وارتقوا اليه من الطبيعة والالهيون
سلكوا غير هذا المسلك وتوصلوا الى اثباته من وجوب الوجود وانه يجب
ان يكون واحدا لا يتكثر وبينوا ان الموجودات صادرة عنه وانها
من لوازم ذاته وان الحركة الفلكية تحركه شوقا اليه وطلبا للتشبه
به في الكمال ولا يجوز ان يكون كماله لا يكون مختصا به ولا ان يكون
فوق كماله كمال اذ لو امكن ذلك لكان ذلك الذي له ذلك الكمال
الاعلى اولى ٥ رى عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل فليس لها ان تعقل
الاشيا دفعة بل شيئا بعد شي ولا ان تحيل الحركات دفعة بل حركة
بعد حركة والا لكانت تتحرك الحركات كلها معا وهذا محال وحيث يكون
الكثرة يكون ثم نقصان ولما كانت الكواكب في ذواتها كثيرة اذ كان فيها تركيب
من مادة وصورة هي النفس كان في عقولها نقصان وانما الكمال حيث
يكون البساطة وهو الاول والعقول الفعالة ٥ ريا ان لم يكن يسبق
للامكان ولم يكن الامكان لم يكن وجود سوى واجب الوجود فان رفعت
طبيعة الامكان رفعت طبيعة الاشيا او طبيعة وجوب الوجود ووجوب
الوجود لا يصح الا لذات واحد فلا يكون اذن موجود غيره ٥ ريب
النفس تحرك هذه المادة كما تحرك نفوس الافلاك اجسامها لكمالات
تلك النفوس لا لتحصيلها فيها فكذلك هذه النفوس الارضية لا تحرك
لتحصيل المزاج او غير المزاج من احوال البدن ليكون على افضل ما يمكن
ان يكون عليه فتكون هذه من توابع ذلك الطلب فلذلك مثل ان
النفس هي الغاية فالنفس تحرك لذاتها لا لما هي لاشي آخر وغايتها التشبه
في ان يكون على افضل ما يمكن ان يكون عليه ٥ ريج النفس اذا ادركت شيئا فانها
تطلب الاستكمال لا بما تدركه لان الشي المدرك بل يكون في ذلك من توابع
ذلك ٥ ريد النفس الناطقة من الانسان هي في البدن فلا يصح ان
يحصل فيها شي لا يكون في البدن والمزاج وترتيب الاعضاء والاشكال
والهيات انما يحصل في الانسان مع حصولها في البدن وهي تحصل في البدن

وكذلك لا تفرق لاتصال يدرك غير الاتصال المتفرق وغير الانفصال
الحادث وانما يدرك شي ثالث وكذلك الحالة المتحلل من البدن انما
يطلب بدل المتحلل شي غير الباقي بعد التحلل فان الباقي لم يتحلل منه شي فاذا
انما تحلل من شي هو ثابت باق وذلك هو غير البدن بل الحافظ المزاج
البدن وهو الذي نسميه كمالا وكذلك الحالة في ترتيب الاعضا فهو
غير المزاج وهو المدبر للبدن الذي ياخذ من جانب ويزيد في جانب حتى يتم
الاعضا والمريض اذا صح فانا نثبت له العلم بما كان عليه لاجل البقا من
معلوماته والقوة الحافظة والقوة الحافظة كانت ممنوعة عن فعلها في
حال المرض لاجل ما كان يقتضي المكان الذي يترتب فيه القوة الحافظة
من الاخلاط والاخلاط فلما زالت تلك الحالات تخلى عنها العايق ٥
ركا المعنى الكلي لا وجود له الا في الذهن ولا يجوز ان يتخصص
شخصا واحدا ويكون موجودا عاما فانه حينئذ لا يكون عاما واذا وجد
عينا فانه يكون قد تخصص وجوده احد ما تحته وذلك كالحيوان فانه
معنى عام ولا يكون موجودا عينا واحدا فيكون حيوانا مطلقا بل اذا
صار موجودا فانما يكون اذا تخصص وجوده باحد الانواع التي تحته
ويكون اما انسانا واما فرسا او غيرهما والتخصص لا محالة يكون بفصل
مقوم للنوع كالناطق او الصاهل ٥ ركب الجنس ليس مستقلا
بنفسه الان وجوده بغيره فالصورة الجنسية موجودة للهيولى قايمة
بها والهيولى وجودها بغيرها فان وجودها بالصورة الجنسية وهي
الاتصال او الاقطار ٥ ركج الوحدة من الاشيا المشككة
كالوجود وهي من اللوازم والمعنى الجامع لوحدتي الجوهر والعرض
هو انه وجود غير منقسم فهذا هو المعنى العام الواقع على الوحدة واذا قيل
وحدة الجوهر بمعنى يفارق موضوعاتها وان وحدة العرض بمعنى لا يفارق
موضوعاتها كانا قد خصصنا ذلك العام وهذا التخصيص ليس بفصل
اذ ليس هو تخصيصا بفصل كما يتخصص المعنى الكلي اذا وقع في الوجود

[illegible]

بعد الحركة فلهذا لا يصح ان تكون الاشيا غايات بل هي من توابع الغايات
التي يصح ان يكون في النفس طلب للكمال الذي هذه من توابعه ٥
ركه كل حال من احوال الجسمانيات فهي تابعة لكمال وذلك الكمال
هو النفس ٥ ركو النفس تحرك لا لغاية لها في ذاتها وغايتها
ان تكون على افضل ما يمكن ان تكون عليه وغاياتها التي هي في ذاتها هي
مطلوبها والغاية اما ان تكون في الاعيان او في نفس المحرك فيجب ان
يكون لكل حركة غاية تنبعث اليها فحركة الشي تكون اما حاصلة في
الاعيان او في نفس المحرك ٥ ركز برهان في اثبات ما خوذ من جهة
حركة العناصر الى الاجتماع المودي الى وجود النفس لما كانت الحركة
تحصل بعد وجود الغايات في الاعيان طلبا لها او في نفس المحرك لها
يكون في نفس لينا وكان واجبا ان تكون الغاية الجزوية موجودة في
وجود حركة جزوية وجب ان تكون حركة العناصر الى الاجتماع لغاية
اخرى غير الاجتماع فان الاجتماع يحصل بعد الحركة وتلك الغاية هذه
يصح وجودها ويكمل بالبدن وتكون الاجتماع والمزاج والتركيب
والاشكال وغير ذلك من الاحوال التي تحصل للبدن بعد الحركة من
توابع تلك الغاية وتلك الغاية هي بعينها المحرك فتكون علة الحركة وغاية
لها والفاعل والغاية هما واحد في الاثنان وهو النفس ٥ ركح كل
حال من الاحوال الجسمانية يعرض بعد الحركة فلا يصح ان يجعل غاية
للحركة فالمحرك هو بعينه الغاية وهو النفس ٥ ركط لو كان المزاج
هو النفس لكان يجب ان يكون المزاج موجودا قبل المزاج اذا كان هو
الغاية المحركة للعناصر الى الامتزاج ٥ رل كل ادراك جسماني
فانما يتم بفعل وانفعال والانفعال هو حصول حال مع زوال حال ولا يصح
ان يكون المدرك هو الحاصل او الزايل في الجسم وآحاد الالات لان المدرك
يجب ان يكون شيئا ثابتا فالحرارة الطارية مثلا لا تحيل الحرارة المزاجية
ولا تجتمع معها اذ لا يجتمع كيفيتان في جسم فيحدث منه الاحساس بالحار

التفسير

بتفصيل فيكون عينا موجودا فان ما يعرض لها الوحدة من الجوهر و
والعرض لا تقوم بها ه ركد الوحدة حقيقتها انها وجود غير منقسم
ووحدة الاعراض ووحدة الجوهر من حيث حقيقة الوحدة لا تفارق
موضوعاتها فليس من شانها ان تفارق ه ركه ليس سبيل
الوحدة في موضوعاتها سبيل اللونية في البياض فالوحدة من اللوازم
وهي كالوجود لا يتقوم بها شيء ما فلا يكون غير مفارق ه
ركو ان قيل ليس امتناع مفارقة الوحدة لموضوعاتها كامتناع
مفارقة البياض لموضوعه بل كامتناع مفارقة الجنس للفصل اجيب
ان موضوعات الوحدة لا تتقوم بها وليس سبيل تلك الموضوعات مع
الوحدة كسبيل الفصول مع الاجناس ه ركز الاعراض
والصور المادية وجودها في ذواتها هو وجودها في موضوعاتها فلا
يصح عليها الانتقال عن موضوعاتها بل يبطل عنها والنفوس الحيوانية
في صور مادية والنفس الانسانية ليست هي صورة مادية اذ هي غير منطبعة
في المادة والشبهة في قواها الحيوانية والانسانية وهل هي قواها وانها
ان كانت قواها كيف يبطل ببطلان المادة وهي قواها ه
ركح النفس الانسانية وان كانت قائمة بذاتها فانها لا تنتقل
عن هذا البدن الى غيره لان كل نفس لها تخصص ببدنها وتخصص
هذه النفس غير تخصص تلك النفس ولا يبقى ما خصصت بذلك البدن
لا يعرفونها ه ركط الحدود لا يصح ان تستند الى اشخاص
النوع الفاسدة فانه حينئذ يبطل في ذلك الحد مع فساد المحدود لكن
الحد لا يفسد واما اذا كان الشخص هو نفس النوع كالشمس
مثلا صح اسناد الحد اليه ولم يقع اشتقاق من فساده ه رل
معقول الاول من اشخاص الانواع الكائنة الفاسدة ليس يصح
ان يكون محمولا على هذا الشخص على ان ذلك المعقول هو معقول
هذا الشخص من حيث هو مشار اليه فانه يلزم حينئذ ان يكون

اشارة عقلية له من وجوده ووجوده محسوس ويدرك بالاشارة
من الحس اليه ويكون هذا المحسوس فاسدا ولا يجوز على علمه الفساد
المعقول له منا لا اشخاص ومن هذا الشخص انما هو نفس الصورة
الحاصلة معقولا له لا ان تغايبه الى هذا الشخص الموجود فانه
ان غايبته اليه لزم حينئذ ان يكون تعقل هذا الموجود لا من اسبابه
وعلله بل الاشارة الحسية اليه او من وجه اخر مشابه لما يدرك عليه
الشخص الجزوي المشار اليه فلا يجب البتة ان يكون من هذا الشخص
الموجود المشار اليه ومن معقوله ان يجب ان يكون معقوله كليا
يصح حمله عليه وعلى سائر الاشخاص من نوعه ما نعقله فقد يكون
على هذا الوجه ما لم يعتبر الى هذا الشخص الموجود حتى يقال ان
هذا المعقول هو هذا الموجود فاذا قسناها اليه على انه هو بعينه
يكون محسوسا لا معقولا فان المعقول من الشيء هو ان يعرف الشيء
باسبابه وعلله وصفاته على ان تلك الصفات يجوز حملها على هذا الشخص
بعينه وعلى سائر اشخاص النوع فان قيست الى هذا الشخص فيثبته
لا على انها هو بعينه بل على انها يصح مقايستها الى اي شخص كان من
اشخاص نوعه ومعقولنا اولا يكون من وجود الشيء ومن ادراك
حسنا له اولا وبهذا الوجه يكون جزويا وفاسدا ومتغيرا اذا قسناه
اليه اذ يعقل منه صفاته واسبابه فيصير المعقول كليا لا يتغير
ويكون حينئذ متناولا لاي شخص كان من اشخاص النوع والمثال
في معقولنا هو انا نعقل انه كلما اتصلت ثلث خطوط على انفصاله
بعضها ببعض حصل مثلث يكون زواياه الثلث مساوية لقائمتين
وهذا الحكم يكون كليا غير متغير يصح حمله على كل مثلث او
انه كلما اجتمع القمر والشمس ولم يكن للقمر عرض كان كسوف
وكل ذلك يكون لنا من قياس وبرهان فلو نقول كلما كان
كذي كان كذي ويكون في علمنا تكرار واستقلال من معقول الى معقول

ومعقوله الاول لا يصح فيه التكرار والانتقال من معقول الى معقول ولا
استفادة معقوله الشي من وجوده بل يكون بسيطا يعقل من ذاته فيكون
تعقله له علما على ما هو عليه وجوده على ترتيب السببي والمسببي وعلمه فعلي لانه
من ذاته لا انفعالي فلا يتغير وعلمنا انفعالي مستفاد من خارج فيتغير
بتغير المنفعل عنه ولو كان فينا علم فعلي كان بسيطا ولم يكن فيه قياس
وتفكير وكان مثاله ان تقول مثلا فلان تخرج الى الموضع الفلاني ولقاه
فلان وتجري بينهما السنة كذى فان هذا علم بسيط ليس فيه تعلق
تشريطه ومثال العلم الانفعالي ان يستفيد علم شي من خارج ان يقال
لك ان فلان خرج الى الموضع الفلاني ولقيه فلان وجرى بينهما كذى
فيكون بالضد من الاول ه [ر ل] علم الاول هو من ذاته وذاته سبب
للاشيا كلها على مراتبها فعلمه بالاشيا هو نفس وجودها فهو يعلم الاشيا
قبل ما توجد بعد ويعرف اوقاتها وازمنتها واذا وجدت تلك الاشيا لم تعد
علمه بها فيستفيد من وجودها علما مستانفا وهو يعرف كل شخص
على وجه كلي معرفة بسيطة ويعرف وقته الذي يحدث فيه على
الوجه الكلي فانه يعرف اشخاص الزمان كما يعرف اشخاص كل
شي على الوجه الكلي وانما يعرف هذا الكسوف على الوجه الكلي ويعرف
المدة بين الكسوفين على الوجه الكلي ويعرف احوال كل شخص وانفعالاته
وتغيراته واختلافات الاحوال به وعدمه واسباب عدمه على الوجه
الكلي الذي لا يتغير ابدا فلا يزول ولا يجوز ان يدخل علمه الماضي
والحاضر والمستقبل من الزمان كقولك كان وسيكون وهو كاين
من حيث هو كذلك فانه اذا علم كان او يكون فالاضافة الى
زمان مشار اليه والاشارة لا يصح الا بالحس ه [ر ك] المثل
لا يكون شبيها بالمثل من كل وجه بل يكون بينهما خلاف في اشيا والا
لكان هو ذاك بعينه الاشخاص كلها متميزة في علم الله [ر ح]
الحد يجب ان يكون للموجود فان الفصل هو الذي يحققه وهو المقوم

لوجوده ه [ر ل] كل مادة اذا حصلت مستعدة للصورة فانها
يستحق بذاتها من واهب الصور ان يفيض عليه صورة بلا زمان ومن غير
توقف فيه ومثاله المستشف اذا قابلت به الشمس فانه يقبل ضوءها
بلا زمان ومن غير توقف فيه فلا يجوز ان يكون لها صورتان صورة
تفيض عليها من واهب الصور عند استعدادها وصورة تنتقل اليها
فلا يجوز اذن ان يكون البدن نفسان فاذن لا تناسخ والنفوس
حالها في التناسخ واللاتناسخ حال الابدان فيما ذهبنا اليه ه
[ر له] الهيولى الاولى مبدعة والصورة الاولى مبدعة ابدعهما
الباري معا لكن الصورة سبب لها في تقومها بالفعل وعلة لها
والهيولى لا تتقدم البتة لانها لا ضد لها والصورة تبطل عنها وتعدم
لتضادها وهي التي هي النارية مثلا والهوائية والمائية والارضية
لا الجسمية التي تتقوم بها الهيولى ولو كانت هيولى ما تحدث لكان
تحتاج في حدوثها الى هيولى تتقدمها فكان تتسلسل الامر فيه الى غير
النهاية ه [ر لو] الصورة سبب للهيولى في تقومها ووجودها بالفعل
والهيولى سبب للصورة في تشخصها وان لم تكن سببا للوجود فاذا
فارقت الصورة الهيولى بطل تشخصها فبطلت اذ تعين وجودها
في تلك المادة ه [ر لز] الهيولى متناهية والصورة متناهية كما
ان الاجسام متناهية ولو لم تكن الهيولى متناهية لزم منها ان يكون
شي منها غير متشخص بصورة اذ الصورة متناهية والاجسام متناهية
والهيولى مستعدة لان تقبل كل صورة لكن بعضها يعوقها عن قبول
بعض وبعضها تحصل لها اولا وبعضها ثانيا يكون بسبب الطاقة استعدادها
لبعض ه [ر لح] الكيفيات التي تتبع الصورة اذا بطلت بطل معها
الصورة نفسها كالبرودة في الماء اذا بطلت بطل معها المائية وسببها
مجهول فانه لا يلزم من بطلان كيفية ما بعدها ان تبطل صورة متنوعة
فان الصورة سبب لتلك الكيفية ولذلك الكيفيات تبطل للتضاد بينها

والصور لا تضاد بينها كالحرارة في النار تبطلها البرودة في الماء لكنها
اذا بطلت البرودة عن الماء بطل معها صورة الماء وهذه الكيفية اعني
الحرارة تعد المادة لا خلع تلك الصورة اي صورة الماء رمز
كل شي يكون بالفعل تسمى صورة ولذلك سميت الصور الجسمانية
صورا لانها تعينها الاجسام ه رمز الهيولى لا تحصل لها كل الا هي
مستعدة لصنعتها لان بعض ذلك تعوقها عن بعض وبعضها سبب له
في ان يستعد لبعض رمز الاشيا المركبة لما كانت عليها هذه
الكيفيات اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان المزاج
تحدث من تفاعلها اوجب فيه ان تبطل وتنتقض المزاج من بطلان
الكيفيات اذ هي علة لها واما الاشيا البسيطة فلا علل لها لان تلك
الكيفية التي فيها كالنار مثلا ليس علتها الحرارة التي فيها كالنار
مثلا ليس علتها الحرارة التي فيها لانها كيفية تابعة لصورتها واذا
بطلت الحرارة بطل معها صورة النار ولا يعرف عليها رمز
حصول المحسوسات في الحواس انما يكون لسبب فيها استعداد الحواس
له فان يدنا مثلا انما تحس بالحرارة وتتاثر عنها للاستعداد الذي
هو فيها وصورة البصر انما تحصل في صورة المبصر للاستعداد
الذي هو فيه والسمع انما يحدث فيه الصوت للاستعداد الذي هو فيه
وليس للحواس الا الاحساس فقط وهو حصول صورة المحسوس
فيها فاما ان يعلم ان المحسوس وجودا من خارج فهو للعقل او الوهم
والدليل على ذلك ان المجنون تحصل في حسه المشترك صور يراها
فيه ولا يكون لها وجود من خارج ويقول ما هذه المبصرات
التي اراها لكن الحالم يكون له عقل يميزها ويعلم ان لا وجود لها من
خارج توهم انها بالحقيقة مرئية وكذلك النايم يرى في منامه
في حسه المشترك اشيا لا حقيقة لها وسبب ذلك تحصل تلك الصور
في حسه المشترك وتخيل انه يراها بالحقيقة وذلك لغيبة العقل

عن تدبيرها ومعرفتها وكذلك اذا تاثرت ايدينا مثلا عن حرارة
فاحست بها لا يكون لها الا الاحساس بها فاما ان يعلم ان هذه الحرارة
لا بد من ان يكون في جسم حار فانما ذلك للعقل وكذلك اذا حملت
شيا ثقيلا فانما تحس بثقل الجسم وتنفعل عن الثقل والعقل او
الوهم يحكم بان هذا الثقل لا بد من ان يكون في جسم ه رمز الشي
لا يتاثر عن شبيهه كالحار لا يتاثر عن حار مثله وكذلك الجسم لا يتاثر
عن الجسم بل انما ينفعل الشي عن مضاده كالبارد ينفعل عن الحار
فاذا احست ايدينا بحرارة مجاورة بحرارتها زايدة عليها احست
وتاثرت عنها فان كانت الحرارة مثل حرارتها لم تحس بها لان الشي
لا ينفعل في شي عن مثله والحرارة الحاصلة فيها شبيهة بالطارئة فاذا
زادت عليها تاثرت اليد منها فلا يكون الحاصل فيها مثلها ه رمز
الاشيا اما ان يكون وجودها لها او وجودها لغيرها فالمفارقات
وجودها لها فلذلك تدرك ذواتها والنفس وجودها لها فلذلك
تشعر بذاتها وتدركها والالات الجسمانية وجودها لا لذواتها
كالعين مثلا بل لغيرها وهي القوة الباصرة فلذلك لا تدرك ذاتها
وليس كذلك النفس ه رمز المحسوسات تولف الحواس
وتنطبع فيها والشك في الحاسة المبصرة هل تنطبع فيها المبصر
ام تخرج منها الشعاع الى المبصر ولو كان تخرج منها الشعاع
لكان يجب ان يكون ما يبصر اكثر من قدره في الحقيقة لان الشعاع
الواقع عليه ينتشر عليه ه رمز المبصر اما ان يكون المودي
له الهوا او الماء فان كان المودي له الهوا لا يكون الهوا مرئيا معه
فيجب ان يكون قدره ما يحصل منه في البصر لا يكون زايدا على حقيقته
وذلك يختلف بسبب القرب والبعد فان القريب يحصله اكبر
والبعيد اصغر لان القريب يكون للبصر والزاوية يكون في البصر
واذا بعد المبصر يكون الزاوية احد وان كان المودي له الماء فيجب

ان يكون قدر الحاصل منه في البصر اكبر لان البصر تنتشر في الماء
ويكون الماء مرئيا فيكون الشعاع حينئذ جزءا من الماء المنتشر فيه ذلك الحجر
ثم يمتد البصر على خطين من جرم الماء فيكون الزاوية اعظم والمرئي
في المرايا انما يحصل فيها صورة البصر بقدر جرم المرآة ثم ينعكس
منها الى البصر فيكون على زوايا مختلفة ه رمز الادراك هو حصول
صورة المدرك في ذات المدرك والادراك بالحواس يكون هناك فعل
وانفعال لا محالة فنحن اذا ادركنا ذاتنا فانما يكون المدرك لها قوتنا
التي لا تنفعل البتة لا امرجتنا وابداننا ولا تكون مدركة لها بآلة بل تدركها
بذاتها فانها ان كان المدرك لها مزاجا فالمزاج قد انفعل عند ادراكها
وتغير فيكون غير ثابت ولم يبق على حالته التي كانت له قبل الادراك
فيجب ان يكون المدرك لها شيئا ثابتا وهو النفس الذي هو كمال له
رمح النفس ليس مزاج فانه اذا تغير عن صحته واعتداله فانه الحس
بتغيره وهو غير باق على صحته بل قد تغير فيجب ان يكون المدرك لتغيره
شيئا ثابتا هو النفس التي هو كمال وكذلك اذا تفرق الاتصال الحس
به المزاج وهو قد يفترق اتصاله وتغير بل يكون المدرك له شيئا ثابتا
غيره وهو النفس وكذلك القوى التي في اجسامنا اذا حركت الى
خلاف ميولها فانما حركها شيء غيرها وهو النفس وكذلك اذا احست
ما فيه بلي كان المدرك لها النفس ان الماسة قد انبعث عند
الاحساس فلم يبق على حالها ه رمط الوجود في واجب الوجود
من لوازم ذاته وهو الموجب له وذاته هو الواجبية وايجاب الوجود
فهو علة الوجود والوجود في كل ما سواه غير داخل في ماهيته بل طارئ
عليه من خارج ولا يكون من لوازمه وذاته هو الواجبية او الوجود
بالفعل لا الوجود مطلقا بل ذلك من لوازمه ه رن الحق ما وجوده
له من ذاته فلذلك الباري هو الحق وما سواه باطل كما ان واجب
الوجود لا برهان عليه ولا يعرف الا من ذاته فهو كما قال الله تعالى شهد الله

انه لا اله الا هو ه رنا كل ما وجوده لذاته فيجب ان يكون واحدا
وواجب الوجود وجوده لذاته فهو واحد فان وجوده لانه واجب
الوجود فيقتضي ذاته ان يكون هذا بعينه ويكون غير معلول لانه
لا ماهية له بل له الانية اذ كل ذي ماهية معلول لان وجوده لا لذاته
بل من غيره ه رنب واجب الوجود يكون الوجود بالفعل داخلا
في حقيقته اذ هو وجوب الوجود لا لانها حقيقته والوجود اذا
اخذ في حد الجوهر وقيل انه الموجود لا في موضوع فانما يدل على
حقيقة الماهية ومعناه ان الشيء الذي من شانه ان يكون وجوده
لا في موضوع فان هذا مقوم لكل جوهر وان كان شيء يكون الوجود
بالفعل داخلا في حقيقته ولم يكن في ماهيته لم يكن ذلك الشيء جوهرا
وهذا هو واجب الوجود فواجب الوجود لا يطلق عليه معنى الجوهر
اذ ليس هو بجوهر وهو منزه عن ان يقال انه جوهر ه رنج
الوجود اذا اخذ مطلقا غير مقيد بالوجوب الصرف واحد لا حقا للماهية
ومقارنا لها فلا يكون تلك الماهية واجبة الوجود مطلقا ولا عارضا
لها وجوب الوجود مطلقا لانها لا تجب البتة في وقت من الاوقات وواجب
الوجود يجب في كل وقت وما يجوز ان يكون ذلك الوجود مطلقا
معلول الماهية او معلول شيء في الماهية والوجوب المطلق الذي بالذات
لا يكون معلولا البتة فان كان يعتبر بماهيته بواجب الوجود لكان
ممكن في ذلك فيكون تلك الماهية عارضة له وواجب الوجود مشار
اليه بالفعل في ذاته متحقق في نفسه وان لم يكن له الماهية وهذه
هي الانية فوجوب الوجود لا ماهية له غير الانية ه رند كل عرض
وكل صورة مادية ليس يصح وجود طبيعته وانما يصح وجود متخصص
منه والتشخص اما بذاته او لا يكون بذاته فان كان تشخصه بذاته
كان شخصا واحدا مثل صورة كل كوكب ومثل الشمس وجد كلي
منه وان كان تشخصه بشيء اخر فاما ان يكون لذلك الشيء موضوعا او شيئا

اخر فان كان شيا اخر كان متقوما فتحصيله فانما ذاته متعينة
عن موضوعه وان كان موضوعه فيجب ان يتزج موضوعه فصلوحه له
عن سائر الموضوعات التي يجوز ان يكون له بسبب لم يعرض لسائرها
التي كان جائزا ان يكون موضوعا لامر اشخاصه وشخصياته فاذن موضوعه
هو الذي عين وجوده وشخصيته فلا يصح وجوده من دون ذلك الموضوع
فلا يصح عليه الانتقال ر نه الصورة النوعية كالانسانية مثلا او
النارية كلها واحدة والمادة كذلك واحدة لا اختلاف فيها وهي مستعدة
لكل صورة من حيث هي مادة واذا تعينت مادة ما لصورة ما فانما يكون
ذلك بسبب لان ذلك السبب حادث بعد ما لم يكن لحدوثه في مادة يجب
ان يكون ذلك السبب المعين لتخصص تلك الصورة في تلك المادة شيا
حادثا في المادة لا في تلك الصورة وكذلك النفوس كلها واحدة في
طبيعتها وجوهريتها واختلافها في الذكاء والبلادة والخيرية والشرارة
لاحوال تلحق المادة فتوجب في النفس تلك الهيئة واما اختلافها في
الاحوال التي لها من خارج كالسعادة والنحوسة فلاحوال توافيها من
خارج لحركة الفلك او بقدر الله تعالى او غيره مما يجري هذا المجرى
ر سو صورة الجسمية التي هي الاتصال يبطل مع بطلان الصورة
المقترنة المعينة اياها موجودة بالفعل كالماء مثلا صورة الجسمية
التي في هيولاها المقترنة بالصورة النارية اذا بطلت صورة النار
وحدثت صورة الهوا تبطل صورة الجسمية معا وتحدث صورة
جسمية اخرى مع حدوث الصورة الهوائية والدليل على ذلك ان
الابعاد التي هي الاتصالات تختلف اوائلها بعرض الاتصالات تتغير
وتبطل بالتكاثف والتخلخل فانها اذا خلعت الصورة النارية تلك
الهيولى القابلة للانفصال لكان الاتصال غير الاتصال الذي كان
عندما كانت قابلة للهوائية فانها اشد وابعد في الانفصال واذا
كانت تكاثفت الهيولى بطلت تلك الصورة النارية وصورة

الاتصال معا وحدثت صورة المائية مثلا واتصال اخر يكون صورة
الجسمية فيجتمع الهيولى ويتكاثف وتنقلص اقطارها فتغير الابعاد دليل
على بطلان الاتصال الذي هو صورة الجسمية وعلى حدوث اتصال اخر
ر ك الله تعالى خلق هذا العالم مختارا فانه ان لم نقل انه كان مختارا
كان ذلك لانه من غير رجحان ويلبس المختار اذا اختار الصلاح نفعله
لزمه ان لا يختار مقابله ايضا فيفعله او اذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا
بل الاختيار ان يكون بحسب الدواعي وذاته داعية الى الصلاح فاختاره
ر يح هو عاشق لذاته وذاته مبدا كل نظام الخير فيكون نظام الخير
معشوقا له بالقصد الثاني ر يط الخير بالحقيقة هو كمال الوجود
وهو واجب الوجود بالحقيقة والشر عدم ذلك الكمال ر ك
الاشياء الناقصة انما نسميها خيرات وليست هي بالحقيقة خيرات
ر كا النظام الحقيقي والخير المحض ذات الباري ونظام العالم وخيره
صادر عن ذاته وكل ما يصدر عن ذاته اذ هو نظام وخير يوجد
معقولا بنظام يلحق به وخير يلحق به اذ الغاية في الخلق هو ذاته وهذا
النظام والخيرية في كل شي ظاهر فكل شي صادر عنه لكنه في كل
واحد من الاشيا غيرها في الاخر والخير الذي في الصلاة غير الذي في
الجوهر ر كب التشبه بالباري في تحري الخيرات يوجد عن
الشي شي يكون للخير والفائدة من لوازم قصدا على منها ر كج نحن
اذا فعلنا فعلا ونحونا به الخير الذي في ذاته فذلك الفعل يكون
فيه خير لانه تابع لخيريته ذاتا ويكون الخير فيه بحسب ذلك الشي
المفعول وعلى ما يلحق به فيكون هذا الخير القصد الاول انما يكون
للخير الذي في ذواتنا ر كد هذه الكيفيات الاربع هي فصول
الاسطقسات والاسطقسات هي الموضوع للمزاج وكذلك يكون المركبات
اذا بطلت عنها هذه الكيفيات التي هي فصول الاسطقسات الموضوع للمزاج
بطلت باسرها لانها انما تقوم مزاجها وليست هي فصول العناصر

التي هي عنصر الاسطقسات باعتبار بل هي صور النار والهواء والماء والارض
ومع ذلك اذا بطلت بطل معها الصورة ه ر… الادراك اللمسي
لا يتم الا باستحالة في المزاج ومحال ان يبقى الكيفية المستحالة مع الاستحالة
اليه وهو محال ان يدرك ما ليس اي مع المدة … المزاج والتركيب
الصحيح ما دام صحيحا لم يدرك تفرق الاتصال انما يدرك اذا حصل
تفرق والمتفرق من حيث هو متفرق غير باق على صحته انما الباقي
على صحته لم يحصل التفرق فيه فلا يدرك الا الامر الحاصل من جهة تفرق
الاتصال الذي ثابت في التركيب الذي يفصله ه ر… معنى قولنا
ماهية الجوهر جوهر هو معنى انه الموجود في الاعيان لا في الاعيان
لا في موضوع وهذه الصفة موجودة له واذا عقلت النفس منه هذه
الصفة فالحاصل منه في النفس معقول ماهيته ومعناه لا ذاتها
وسواء كانت ماهيته في الاعيان او في الذهن فان النفس يعقل
منها انها الموجود في الاعيان لا في موضوع وليس اذا كان في النفس
او في العقل في موضوع بطل هذا الحكم عنها وان لم يكن ماهية لا يكون في
الاعيان ليس في موضوع وهو مثل حجر المغناطيس في الكف ه
ر… هذه الماهية وهي انها ماهية من شأنها ان يكون
موجودة في الاعيان لا في موضوع اذا عقلت وحصلت في العقل
لم يتغير عن حقيقتها لانها يكون في الاعيان لا في موضوع وهذا المعقول
منه من لوازمه لا ماهيته ه رح الجوهر من حيث هو جوهر
معنى اذا وجد كان وجوده لا في موضوع والمعقول منه في النفس
هو عرض فيها وهو انه اذا وجد كان وجوده لا في موضوع
ويكون ذلك من لوازمه لا حده ه ر… قولهم ان العقل ينتزع
صور الموجودات ويتشبه في ذاته وليس معناه انه ينتزع تلك الصورة
والذات كما هي بل يعقل معناها ويستثبت ذلك المعنى في ذاته وتلك
الموجودات جواهر كانت او اعراضا فان المعقول منها في النفس عرض

اذ هي في النفس لا كجزء منها ولا يصير تلك الذوات صورا للنفس او
العقل كما ذهب اليه قوم بل معانيها يكون صورا لها ه رح معقوليه
الشيء هو من لوازم الشيء وهو انتزاع معناه واستثباته في الذهن
ر… ليس من شرط الموجود في الذهن ان يطابق ذاته كالمقدار في
الجسم والنقطة في الخط فانه ان كان المقدار يطابق الجسم يكون
مثله جسما فيكون جسم في جسم والنقطة في الخط ان كان يطابق جزءا
منه فيكون من نقطة خطا ه رعب النقطة كيفية في الخط وهو
مثل التربيع لانها حال الخط المتناهي ولذلك نهاية الخط الذي بعد
واحد ومقدار واحد لم يكن لمقدار كما ان الخط نهاية السطح الذي
هو ذو بعدين وصار له بعد واحد وكذلك الخط لما كان نهاية ذي الثلثة
الابعاد وهو الجسم صار له بعدان ه رح كل ذي مقدار فله وضع خاص
والنقطة وان لم يكن مقدارا فلها وضع واليها اشارة والنقطة لا تنقسم
وكل ذي وضع فانه ينقسم فان الموجبة الكلية لا تنعكس والوضع
للنقطة من جهة انها يكون في خط واما في ذاتها فلا فانها لا وجود لها
منفردا بل هي كيفية في موضوع وكذلك البياض له وضع من جهة
موضوعه والوحدة والنقطة والخط والسطح كلها خالية عن وضع (؟)
وان لم يكن وجد الا في موضوع ه رعب الفرق بين الكمية والمقدار
ان المقدار كمية محدودة والكمية مقدار غير محدود والكمية في الحقيقة
هي معنى يمكن ان يقدر به الشيء او يقدر بالشيء ه رعب الجسم الواحد
قد يكون موضوعا لابعاد مختلفة تترادف عليه بالفعل وتزول
عنه بعد بعد بعد ويكون الجسم باقيا على حاله موضوعا للبعد الحادث
المتجدد ويكون المادة لجميع الصور واشاعة فلا يكون للاتصال غيرها
للانفصال وليس السطح كذلك اذا بطل ما تشخص به في موضوعه
بطل ذلك السطح المتشخص وصار سطحا اخر لانه عرض لا يكون

تتشخص بذاته بل قوامه بموضوعه واذا تعين موضوعه متحصا
واحدا فانه يبطل بالاتصال والانفصال واختلاف الاشكال
والمقاطيع لا تبطل تشخصه هذه الاشياء والمثال في ذلك اذا
كان شطر ما منقطع بنصفين فقد بطل ذلك الشطر وحدث شطران
اخران ولم يكن هناك شي باق عرض له القطع كالجسم اذا انفصل
بنصفين ه رعو الشطر بعينه شطرانه بهاته وبعينه انه مقدارهم
وليس هو بعد الا وليس هو بتقدر بالبعد التي هو بها انه وتشبيه
ذلك المعنى بهواه يمكن ان يعرض له بعدان الى المقارنة فيه شبيه
فصل الجنس لانسبة المقارنة الى الصور الجسمية فان هذه
التشبيه شبه عارض الى صورة ه رعز الوحدة فاعلة للعدد
فلذلك هو جزو له والنقطة ليست فاعلة للخط فلذلك ليست هي جزو
له رعح بين المماستين لا محالة حركة فلا يصح تتالي المماسات ويجب
ان يتوسطهما حركة فانها بالحركة قد تنتقل الى المماسة الثانية
وكذلك بين الانين زمان لا محالة ه رعط النقطة جزو الا تعرض
لها ما شئت تتعلق والمماسة تكون في آن والحركة تكون في زمان لا محالة
وكما ان الزمان لا يكون من تتالي الانات كذلك الخط لا يكون من
تتالي النقط واذا ماس الجسم جسما بنقطة ثم ماسه بنقطة اخرى
يكون النقط الاولى قد بطلت بالحركة التي بينهما اذ المماسة لا تثبت
والجسم يكون بعد المماسة كما كان قبل المماسة لا يكون فيه نقطة
ثابتة تكون مبدا خط بعد المماسة ولا يبقى استعداديها وجوا اخر
المماسة فان النقطة انما هي تتعلق بالمماسة لا غير واذا بطلت المماسة
بالحركة لم يبق النقطة ولم يبق الخط الذي النقطة مبدا له ه رف
النقطة كيفية كالتربيع مثلا ولما وضع من حيث انها في الخط لانها
نهاية ه رفا نسبة الان الى الزمان كنسبة النقطة الى الخط

لان الان لا وجود له بالفعل الا بالفرض والا عرض للزمان قطع
بالفعل ه رفب العدد يعني به ما فيه انفصال ويوجد فيه واحد
ونعني به بالاول انه غير مركب من عدد وانه لا نصف له عدد الاثنين
مطلقا ولكل واحد من الاعداد صورة تخصه كالعشرة وله حقيقة
في وحدته التي لا تنقسم فان العشرة لا تنقسم الى عشرتين يكون
كل واحد منهما عشرة وله خواص العشرة واما انفصاله الى خمسة
وخمسة فان ذلك من لوازمه لا من ماهيته فماهيته هي العشرية
مركبة من الاحاد التي فيها ه رفج لكل واحد من المضافين معنى
في نفسه ويكنه بالقياس الى الاخر وليس هو ذلك المعنى الذي
للاخر وهو بذلك المعنى مضاف كالاب مثلا فان اضافته للابوة
التي فيه والابن فان اضافته للبنوة التي فيه وليس هناك شي واحد
هو في كليهما ولا حالة موضوعة لاثنين الذين هما بها مضافان
وان كانت تلك الحال يكون كل واحد من المضافين بحال بالقياس
الى الاخر ككون كل واحد من القفقس والثلج ابيض فهو محال فان
كون كل واحد منهما غير كون الاخر فلا حالة اثنية موضوعة للابوة
والبنوة وهذه الاثنية موجودة والغليان لهما وجود من خارج
لا في الذهن وحده ه رفد قولهم ان الاضافة ان الاضافة لا تنتهي
فان لكل واحد من الاضافة اضافة اخرى كالابوة مثلا فلها علاقة
مع الاب دون العلاقة التي لها بالقياس الى الابن هذا الشك ينحل
بتحرير معنى الاضافة ه رفه كل واحد من الاضافة فهو معقول
بالقياس الى الاخر بسبب معنى الاضافة التي فيه وهذا المعنى ليس
معقولا بالقياس الى غيره بسبب شي غير نفسه بل هو مضاف
لذاته فليس هناك ذات ومعنى هو الاضافة بل هنا المضاف لذاته
لا باضافة اخرى ه رفو ماهية الابوة مضاف معقول بالقياس
الى الابن وكون هذا المعنى في الاب مضاف بذاته معقول

بسبب نفسه ولا بسبب شيء آخر وهذه اضافة يخترعها العقل وهو
عارض من المضاف لزم المضاف وكل واحد منهما مضاف لذاته
الى ما هو مضاف وكل واحد منهما مضاف لذاته الى ما هو مضاف
اليه بلا اضافة اخرى فيكون هذا المعنى محمولا لمضاف لذاته وكونه
ابوه مضاف لذاته فان نفس هذا الكون مضاف لذاته بلا اضافة
اخرى فاضافة الاعيان اذا كان مضافا اليها موجودا مع شيء آخر
يكون لذاته لا لمعية اخرى تنضم بل نفسه نفس المعية المعينة
المخصصة بنوع تلك الاضافة كما كانت ماهية الابوة مضافة
بذاتها لا باضافة اخرى وحقيقة هذا المعنى في الوجود هو انه امر يكون
بحيث اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس وحقيقته في
العقل ان يعقل بالقياس الى غيره وكونه في العقل غير كونه اضافة
في الوجود وليس كل ما يعقل مضافا يكون له اضافة في الوجود
فان المتقدم والمتاخر ما متضايفان في العقل وليسا متضايفين في
الوجود فان احدهما معدوم فالاضافة العقلية غير الاضافة الوجودية
وكون الشيء بحيث اذا عقل كان مضافا اي معقول الماهية بالقياس
الى غيره لا يلزم ان يكون له اضافة اخرى في الوجود لان في العقل يكون
معقولا بسبب شيء غير ذاته حتى يكون اضافات واضافات كثيرة
لا تتناهى ٥ رقد المضاف هو كون الشيء بحيث اذا عقل كان
معقول الماهية بالقياس الى غيره فاذا لم يعقل لم يكن مضافا فاعتبار
الذات شيء واعتبار كونه كذا شيء آخر ٥ رفح الابوة معنى
موجود في الاب معقول بالقياس الى الابن وهو معقول بذاته
وكون هذا المعنى في الاب ليس معقولا بالقياس الى غيره بسبب
شيء غير نفسه ٥ رفط الاضافة الوجودية هو كون المعنى
بحيث اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس الى غيره وليس ذلك
وجوده ٥ رص ماهية الشيء ليس وجوده وكون الشيء معقول

الماهية بالقياس الى غيره ليس كونه موجودا بالقياس الى غيره
كالبياض مثلا فانه موجود بالقياس الى موضوعه وليس ماهيته
معقولة بالقياس الى الموضوع ٥ رصا المتضايفان متكافئان
في اللزوم لا في الوجود فقد يكون الشيئان متضايفين واحدهما معدوم
رصب الشيء لا يحصل في شيء مرتين كبياض في موضوع واحد
لا يحصل فيه مرتين لم يكون فيه مرة واحدة ٥ رصج الابيض
اذا استحال الى الخضرة فانما استحال الى ماهية الخضرة من خلط السواد
لان الشيء لا يتاثر عن مثله فان الحرارة لا تنفعل عن الحرارة ٥
رصد معنى قوله انه ما خالف تشابه ان في الخضرة خلطا من السواد
والبياض فلا يكون ضد الماهية ٥ رصه الضرب بما انه لا يولم
بل انما يولم بسبب ما يحدث عنه من تغير المزاج وانفعال عنه فاذا
لم ينفعل عنه لم يحس بالالم كما كثير من الناس يضربون ويكون نفوسهم
مشغولة بشيء فلا يحسون بالالم ٥ رصو قوله النفس ذاتها
لها اي هي مجردة وقوامها بذاتها والعقول ذواتها لها في معقولة
لذواتها والمعقولات التي تجرد عن المواد ليست لها ذوات في
معقولة لا لذواتها بل قوامها بغيرها ٥ رصز ان عرفنا الاشياء
باسبابها ولوازمها عرفنا حقائقها ولوازمها لكنا لا نعرفها باسبابها
بل من حيث هي موجودة محسوسة لنا كما اذا ادركنا شيئا
جزئيا فانا نعرفه حسا والاحساس بالحقيقة هو ان يدرك شيئا
حادثا لم تدركه قبله وهو اذا لم يبطل لم يدركه والاحساس
بالاعتبار الى الآلة من حيث انه زال شيء وحصل شيء آخر هو
انفعال وبالاعتبار الى القوة المدركة ليس بانفعال فلهذا لا يصح
ان ينفعل المدرك من حيث هو مدرك فان المنفعل يجب ان يكون
الآلة والمدرك لا يجب ان ينفعل ذاته من حيث هو مدرك واذا تغيرت
احواله واحوال الآلة وليس في العقل انفعال ولا قوة انفعالية

و في عقولنا انفعال من جهة مادتها ولولا هذه القوة البدنية فينا
لم يكن لنا سبيل الى ادراك شي والفرق بين الانفعال والاستكمال
ان الانفعال يعتبر فيه زوال شي مع حدوث شي والاستكمال يعتبر
فيه حدوث شي في شي لم يكن فيه ضده فزال عنه وحدث هو فيه
بل هو كاللوح اذا كتب فيه شي ه رح الخير ما يتشوقه كل
شي في حده ويتم به وجوده اي في رتبته وطبقته من الوجود كالا
نسان مثلا والفلك مثلا فان كل واحد منهما انما يتشوق من الخير
ما ينبغي له وما ينتهي اليه حده من بين الاشيا على ذلك ه رط
معنى قولنا ذاته له اي لم يوجد لغيره ولا ان تملكه غيره وان يكون
الا لغيره او صفة له او عرضا يعرض له كما نقول ان القوى وجودها
للنفس اي القابلة ه شر واجب الوجود يجب ان يكون لذاته معشوقا
لكل وجود ولكل كمال وجود للشي اخر بسببه ان ذلك يوجب
له نقصا ه شا الشي الذي يعقل بتجريد المادة لا يكون معقولا
لا لذاته ه شب المانع للشي ان يكون معقولا هو المادة وعلا
يقها لان الشي اذا لم يكن متحققا لخاص وجود منفردا به
كان مقترنا به شي غريب فلاجل ان هناك [illegible] لذلك الغريب
ويكون ذلك الهيولى لم يكن معقولا اذا لم يكن متجردا اما البري عن
الهيولى وعلايقها معقول لذاته ه شج معقولية الشي هو تجريده
عن المادة وعلايقها والشي اذا كان خالطه شي غريب لا يكون
متجردا فلا يكون عقلا ولا يكون معقولا لذاته ه شد الهيولى
وان كان وجودها بالصورة فوجودها لذاتها لا بالصورة وهي
حاملة للصورة وايضا مع كل العرض الذي هو محمول ه شه
الشي الذي وجوده وجود عقلي اي مجرد هو عقل والذي هو لذاته
هو عقل لذاته والعرض وجوده في غيره اي بقوامه وهو اما ان يكون
نعتا له او حلية كما البياض للجسم لانه صفة للجسم موجود له اذا [illegible]

لشي فذلك الشي يدرك وهو لا يدرك ذاته فالاجسام والقوى الجسمانية
ذواتها لا لغيرها بل لغيرها اي الانفس فهي لا يدرك ذواتها كالقوة
الباصرة مثلا فانها لا يدرك ذاتها والقوة الخيالية لا تدرك ذاتها
وكذلك كل ما له ذاته فهو يدرك ذاته والمفارقات لها ذواتها
فهي مدركة ذواتها والباري هو عقل لانه هو متجرد وهو عاقل
لان ذاته له وهو معقول لان هويته المجردة لذاته وكون ذات
الباري عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون هناك اثنينية في الذات
ولا في الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن في الاعتبار
تقدم وتاخير في ترتيب المعاني ولا يجوز ان يحصل حقيقة الشي مرتين
كما تعلم فلا يجوز ان يكون الذات اثنين كما اذا عقلت انا معنى
زيد يكون قد حصل في ذاتي فذاتي يكون هناك اثنينية في ذاتي العاقلة
وذاته المعقولة ه سو الباري عز وجل يعقل ذاته لان وجود ذاته
له وكل ذات يعقل ذاتها فتلك الذات حاصلة لها في ذاتها فالحاصل
في ذاته هو ذاته لا غيرها وليس هناك اثنينية فان حقيقة الشي يكون
مرة واحدة لا يحصل مرتين وليس قولنا ان ذاته موجودة له وقولنا
ان ذاته معقولة له يجعل الذات اثنين فان حقيقته لا يعرض
لها مرة شي ومرة ليس فذلك الشي وهي حقيقة واحدة دايما فليس
لكونها معقولة زيادة على شرط كونها موجودة بل زيادة
شرط على الوجود مطلقا وهو ان وجود ذاتها التي هي معقولة
حاصل له في ذاته لا لغيره ه سز اذا قلنا اني اعقل الشي
فالمعنى انا اثر منه موجود في ذاتي يكون لذلك الاثر وجود
ولذاتي وجود فلو كان وجود ذلك الاثر لا في غيره بل في نفسه لكان
ايضا يدرك ذاته كما انه لما كان وجوده لغيره ادركه الغير
فالاول لما كان وجوده لذاته على الوجه الذي قلنا كان مدركا لذاته

فلا نظن انما اذا قلنا ان كل صورة معقولة فوجودها للذات فذلك
المعقول فذلك الوجدان والفاتان تكون غيبية ه شح
ان وجدا من ذاتي في ذاتي كنت ادرك ذاتي كما ادرك
شيا اخر بان يوجد منه اثر في ذاتي وليكن ليس لوجود الاثر
الذي ادركت منه ذاتي تاثير في ادراكي لذاتي الا ان يوجد
اخر في شوى ذاتي اي انفصال عن ذاتي وشي اخر وهو اني اذا
ادركت ذاتي وكان ادراكي لذاتي من اثر حصل فيه فكيف ادرك
ان ذلك الاثر هو اثر ذاتي لولا اني علمت قبل ذلك ذاتي فكنت
اعرف من ذلك الاثر بعلامة من العلامات انه اثر ذاتي واذا
احضرت اثرا من ذاتي في ذاتي او في التفاتي ثم اعلم بان ذلك
الاثر هو من ذاتي احتاج ان اجمع بين ذلك الاثر وبين ذاتي
فاحكم بان هذا الاثر هو اثر ذاتي يكون قد سبق ادراكي لذاتي
لا من ذلك الاثر ه فان قيل من اثر اخر كان حكم
هذا الاثر فتسلسل الى ما لا نهاية له فبالضرورة يكون ادراكي
لذاتي لا لاثر بل لوجود صورة ذاتي في الاعيان ولا لوجود صورة
اثر اخر لذاتي واذا ادركت شيا من اثر منه بسبب انه يوجد
منه اثر في فلو وجد هو بعينه لكان ادراكي له اتم فاذا ادركت
ذاتي من اثر يوجد لي في وليس لا الوجود ثم وجودي في الاعيان
لا لغيري فادراكي لذاتي من ذاتي هو اتم مما لو حصل لي ادراكها
من اثر واما اذا ادركت ذاتي واعلم ان الذات المدرك كان
المدرك شيا واحدا وهذه الخاصية هي للانسان وحده من دون
ساير الحيوانات فان تلك ليس لها شعور بذواتها ه شح
كل صورة ادركها فانما ادركها اذا وجد مثالها في ذاته
لو كان لوجوده في ذاته في الاعيان لكنت ادرك كل شي موجود

وكنت لا ادرك المعدومات اذا ... ان ادراكي له لوجوده
في ذاته وهذا محال لانا ندرك المعدومات في الاعيان وقد
لا ندرك الموجودات في الاعيان فاذن الشرط في الادراك ان
يكون وجوده في ذهني ه شح الذات حصل معها الشعور
بها فهو مقوم لها ويشعر بها بذاتها لا باثر وشعورها بذاتها
شعور على الاطلاق اي لا شرط فيها بوجه فاعاديه الشعور
بها لا في وقت دون وقت ه شح النفس هو ان علمك بانك علمته
وتعلم انك تعلم انك علمته الى ما لا نهاية والادراك للذات مثله
سبيله فانك تدرك ذاتك وتعلم انك ادركته وتعلم انك تعلم انك
ادركته الى ما لا نهاية ه شح شعور النفس الانسانية
بذاتها هو اول لها لا تحصل لها بكسب فيكون حاصلا لها بعد ما لم
يكن وسبيله سبيل الاوايل التي يكون حاصلة لها الا ان النفس قد
يكون ذاهلة عنها فتحتاج الى ان تنبه كما يكون ذاهلة عن الاوليات
منبهة عليها ولا يجوز ان تتوصل الى ادراكها بغيرها لانه
يكون بينها وبين ذاتها غير وهذا محال لان الشي اذا لم يعرف ذاتها
كيف تعرفها اياها الغير فيلزم من هذا انه لا يكون له سبيل الى
معرفتها الا الشعور بالشعور من جهة العقل ه شح
ادراك الجسم يكون من جهة الحس اما البصر او اللمس فمن جوز
ان يكون المعترض الذات من طريق الحس لزمه ان يكون لم يعرف
ذاته على الاطلاق بل عرف جزءا من جسمه ه شح النفس
الانسانية انما تعقل ذاتها لانها مجردة والنفوس الحيوانية
غير مجردة فلا تعقل ذواتها لان تعقلها الشي هو تجريده عن المادة
واذا لم يكن مجردا لم يكن معقولا الا متخيلا وهذا انما يستدل به
على ان النفس لانها مجردة عن المادة وليس قوامها كنفوس
الحيوانات ه والنفس لا تدرك بوساطة الالة الا الاشيا الحسية

والمتخيلة والاشيا الجزئية لاتدركها الا بذاتها لانه لا الة لها
تعرف المعقولات والالة انما جعلت لها لتدرك الجزئيات والمحسوسات
واما الكليات والعقليات فانها يدركها بذاتها الخاصة بها وان
كانت جزوية فانها عقلية وقد بينا ان المعنى العقلي لايكون
جزويا بل يكون كليا وهذا يجب ان يحقق ولو كانت لها الة جسمانية
يدرك بها المعقولات لم يكن المعقولات الا محسوسة او متخيلة
وهذا محال فيجب ان لايدركها بالة بل بذاتها ليس كل عقلي
يكون معنى كليا كالعقل والنفس ه شكه الباري لايوصف
بانه جنس ولا بانه نوع لانحصار نوعه في شخصه وتكثر الاشخاص بل يوصف
بانه شخص ولا نعني بهذا انه شخص من نوع او شخص جسماني كشخص
الشمس مثلا بل انه شي متميز بذاته عن سائر الموجودات وكذلك
كل واحد من العقول وكذا لايوصف بانه كلي ولا بانه جزوي
ويوصف بانه عقلي مجرد لا انه كلي ه شكو لا كمية
لفعل الباري لان فعله لذاته لا لداع دعاه الى ذلك ه شكز
هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية فانه ذاته ولان
مصدر كل شي عنه ومرجعه اليه ه شكح الارادة هو
علمه بما عليه الوجود وكونه غير مناف لذاته ه شكط الفيض
فعل فاعل دايم ولايكون فعله بسبب دعاه الى ذلك ولا لعرض لا
نفس الفعل ه شكي علم الباري لذاته لايعلم كما نعلم الاشيا
بعلم والعلم هو عرض بل النفس وعلمه غير مستفاد من خارج
بل يعلم الاشيا من ذاته ه شكيا علم الباري لذاته فهو يعلم
الاشيا جزوياتها وكلياتها علما على ما هي عليه من جزويته وكليته
وثباته وتغيره وكونه وحدوثه وعدمه واسباب عدمه ويعرف
الابديات على ما هي عليه من ابديتها والحادثات على ما هي عليه من
حدوثه ويعرفها قبل حدوثها ومع حدوثها وبعد حدوثها بعللها

واسبابها الكلية ولا يفيده حدوثها علما لم يكن كالحس لانه علم الاشيا
قبل حدوثها فكلها حاضرة له في ذاته بسببها وهو لاينفعل عن ذاته
ويعرف الجزويات والشخصيات باسبابها وعللها على الوجه الذي
لايتغير به علمه ولا يبطل وان تغيرت الجزويات والشخصيات فانه يعرفه
كما نعرف نحن بادراك الحس له وبالاشارة اليه بل يعرفه بالاسباب
الموجبة لها المودية اليه الذي لايتناول هذا الجزوي وهذا الشخص
بعينه من حيث يكون مشارا اليه متخيلا فهو يعرف هذا الشخص
باسبابه وعلله المشخصة له فيكون علمه لايتغير وان تغير الشخص
وبطل ويعرف هذا الشخص وانه شخص مشار اليه وانه فاسد
ومتغير ولا يفسد علمه ولا يتغير بفساده وتغيره ويعرف جميع
احواله الحادثة له ويعلم انها يكون حادثة له ولا يتغير علمه بها
لانه يعرفها باسبابها ويعرف عدمه باسبابه المعدمة له ه
شكيب النفس يدرك ذاتها عند تفردها بذاتها وتجردها
عما يلابسها من المادة التي تعوقها عن ادراك ذاتها وما دامت
ملابسة للمادة ممنوة فانه لما نشات من تلك الملابسة الغريبة
لايمكنها الرجوع الى ذاتها والادراك لها والنفس لايكون عاقلة
بالحقيقة الا بعد التفرد والتجرد عن المادة فان معنى عقليتها التي
هو ان تجرد العاقل عن المادة وتجرد المعقول عن المادة ه شكيج
ان كان الجسم شرطا في بقا النفس فلابقا لها من دونه وهو اشرف
منها للحاجة اليه واستغنائه عنها وان كان معادلة المعاد مع النفس
لم تنفك النفس من الافعال البدنية والقوى الحيوانية التي هي عوائق
لها عن نيل الكمال شكيد الجسم شرط في وجود النفس لا محالة
فاما في بقائها فلا حاجة لها اليه ولعلها اذا فارقته ولم يكن كاملة كانت
لها تكميلات من دونه اذا لم يكن شرطا في تكميلها كما هو شرط
في وجودها ه شكيه النفس اذا طالعت شيا من الملكوتية فانها

لانحالة يكون مجردة غير مستصحبة لقوة خيالية او وهمية وغيرها
ويفيض عليها العقل الفعال ذلك المعنى كليا غير منفصل ولا منتظم
دفعة واحدة ثم يفيض عن النفس الى القوى الخيالية فتتخيله مفصلا
منتظما بعبارة مسموعة منظومة ويشبه ان يكون الوحي على هذا
الوجه فان العقل الفعال لا يكون مخاطبا لاخر مخاطبة فاما النفس
الوحي على النفس فتخاطب بالفاظ مسموعة مفصلة ه شكو
الفرق بين الارادة والغرض وبين العزم والدواعي ان الغرض
هو الغاية الذي يوجد الفعل وكذلك الدواعي والارادة لا يوجب
ذلك فالغرض هو ارادة تنازعه ه شكز الانسان لا يعرف
حقيقة الشي البتة لان مبدا معرفته الاشيا هو الحس ثم يميز العقل
بين المتشابهات والمتباينات ويعرف حينئذ بالعقل بعض لوازمه
وافعاله وتاثيراته وخواصه ويتدرج من ذلك الى معرفته معرفة
مجملة غير محققة وربما لم يعرف من لوازمه الا اليسير وربما
عرف اكثرها الا انه ليس يلزم ان يعرف لوازمه كلها ولو كان
يعرف حقيقة الشي لعرف لوازمه وخواصه لكان يجب ان يعرف
لوازمه وخواصها اجمع لكن معرفته بالعكس مما يجب ان يكون
عليه ه شكح النفوس كلها محتاجة في ذواتها الى ان تكمل
بالعقل وهي مستعدة لذلك استعدادا قريبا او بعيدا ه شكط
نفوس الحيوانات غير الانسان ليست بمجردة فهي لا تعقل ذواتها
فاذا ادركت ذواتها فانما تدركها بقوتها الوهمية فلا يكون
معقوله والوهم لها بمنزلة العقل للانسان ه شل العلم هو حصول
صورة المعلومات في النفس ليس نعني به ان تلك الذوات تحصل في النفس
بل اثار منها ورسوم وحصول الموجودات مرتسمة في ذات الباري اذ هي
معلومات له وعلمها بسببه وجودها ه شلا الشعور بالذات
يكون بان يعقلها والعقل يكون لشي مجرد والحيوانات نفوسها غير

[illegible] حقيقته

مجرده فلا يعقل ذواتها بل تدركها بقوة الوهم ه شلب الشعور
بالذات يكون بالفعل فيكون دائما على الاطلاق لا يكون باعتبار شي اخر
والشعور بالشعور يكون بالقوه وحاصلا في وقت دون وقت ه
شلج النفس وان لم تكن في البدن فان قواها التي تصرفها هي في البدن
وهي متشبثة بها وهذه القوى مشتركة بينها وبينه وهي منبعثة
عن القوة العلمية ه شلد علة الحركة اما ان يكون بحسب العقل
او بحسب التخيل فان كان بحسب العقل كان الواجب المقصود
ويسمى الغاية الحقيقية وان كان بحسب التخيل كان ما مطابقا لما تخيل
فيسمى عبثا واما ما خالفه فيسمى جزافا ه شله كل ما وجوده لغيره
فذلك الغير يعقله اذا لم يكن موثرا منه ه شلو الممكن وجوده في الشي
لا يجب وجوده فيه فان وجوده فيه ليس اولى من وجوده في شي اخر
وليس يجب وجوده فهو غير واجب وجوده لا في هذا ولا في ذاك ه
شلز الممكن غير موجود ما لم يجب فانه ما دام على استمكانه فهو
غير موجود ه شلح هذا العرض وهذه السواد ان كان واجبا وجوده
في هذه المادة فلا يجب وجوده في غيرها فلا يكون موجودا الا في هذا
ولا في ذاك ه شلط نحن اذا راينا شيئا في المنام فانما نعقله اولا ثم
نتخيله وسببه ان العقل الفعال يفيض على عقولنا ذلك المعقول
ثم يفيض عنه الى خيالنا واذا تعلمنا شيئا فانما نتخيله اولا ثم نعقله
فيكون العكس من ذلك الاول ونحن اذا اردنا شيئا وتستعد النفس
لقبول معرفة ذلك من العقل الفعال بان ازال المانع العايق لها عن هذا الطلب
فيحصل الاستعداد لها لذلك احتجنا عند ذلك كثيرا في شغل القوى
الخيالية عن المعارضة والمعاوقة عنه مثلا اذا اردنا نعلم مسئلة
هندسية شغلنا القوى الخيالية باشكالها المخطوطة لئلا تذهب
الى شي اخر فتمنع والنفوس الانسانية اذا اخذت من القوى الخيالية
مبادي علومها حتى لا تحتاج في شي منها اول معرفتها الا اليها ه

او نعلم

من القوة الخيالية تكون قد استكملت فاذا فارقت كانت متخصصة
الاستعداد لقبول فيض العقل الفعال لان العقل الفعال فعال الفعل
ابدا لا يتوقف فعله على شي اذا كانت المادة القابلة متخصصة
الاستعداد لقبول فيضه ولهذا من الشان يجب ان ينتهي حتى يبلغ
هذا المبلغ في هذه الرسالة ه شمه هذه المنامات والانذارات دليل
على اتصال النفس الانسانية بالاول مطلقا بلا كسب ه شمه
العلوم التي اذا ادركت امكن انتسابها على الذهن التخيل والحس
والاشكال الهندسية والامور التي تتعلق بوجه ما بالتخيل
فالتخيل معاون مساعد في ادراكه وتصوره والعلوم العقلية لما
كانت تخالف ذلك وكانت الخيالية مانع وتعاوق عنها فتحرك القوة
الخيالية على ترك المعاوقة عنها ه شمه انما احتيج الى ان يكون
اشكال الهندسة مصورة في لوح عند تعلم البراهين ليشتغل
بها الخيال بواسطة فلا يشوش على العقل تشنيعا البرهان ويكون
الخيال مشغولا بشي من جنس الشي الذي يطلب برهانه فلا يعاوق
ولا يمانع ه شمه التعلم ثم بان شغل الخيال والحواس بشي من مذهب
ما فيه الروية حتى لا تعوق النفس عن مطلبها ه شمه الروية
هي ان تشغل قواها بشي من مذهب ما تطلبه لتتم استعدادها لقبول
الصورة المطلوبة من عند واهب الصور ه شمه الوجود
من حيث هو موجود يتعلق بالفاعل لا من حيث هو حدوث فلذلك
كلما عدم الفاعل عدم معه الوجود ومعنى الحدوث هو وجود
بعد ما لم يكن وبعد ما لم يكن هو صفة لهذا الوجود الحادث لكنها
ليست بصفة له عن الفاعل بل هذه الصفة له بسبب سبق وليس
لسبق العدم علة فالفاعل انما هو علة للوجود لا علة للحدوث
فلو ان الفاعل كان حادثا كان انما هو علة حادث وكان حدوثه
بسبب سبق العدم ه شمه مفيد الوجود يفيد الوجود المطلق

فاما وجود بعد ما لم يكن فلا اعتبار له من جهة مفيد الوجود فان
بعد ما لم يكن من لوازم الشي اعني من لوازم الماهية الموجودة كما
ان المثلث كونه بحيث يمكن ان يحتاج احد اضلاعه الى كذا هو من
لوازمه لا انما تقوم به المثلث وكذلك الضحك للانسان ه شمه
الفاعل من حيث هو فاعل لا يحتاج الى الحدوث حاله فانه يجب ان
يكون منفعلا لان ذاته يرد عليه من خارج والشي من ذاته محتاج
الى العلة وامكان الوجود يقدم لطبيعة هذا الموجود الحادث
وداخل في شرطه فوجوده ممكن ووجوده بعد العدم فهو ضروري
انه بعد العدم فان ما لا يكون موجودا ثم يوجد يكون ضروريا انه يكون
بعد العدم فاما الوجود في نفسه واعتبار ذاته فهو ممكن ه شمه
لا يجوز ان يكون الفاعل من حيث هو فاعل وموجد قابلا للفعل او
الوجود لان القبول هو انفعال فيه واستكمال له فيكون لم يستكمل
بعد ويجب ان يكون ذات الفاعل مباينا الذات المفعول وان كان
يوجد المفعول حيث هو ملاق له والطبيب اذا عالج نفسه فانه
يعالج بجزو منه ويتعالج بجزو اخره شمط النفس لتركيبه اذا
فارقت فاض عليها العقل كما لا يكون من لوازمه المعقولات
فتجلى لها الاشيا دفعة ولا يحتاج الى مخصصات ه شمه الوجود بعد
ما لم يكن هو ضروري لان الشي اذا وجد بعد ما لم يكن ضروريا
انه بعد ما لم يكن وحق ان يقال ان وجوده جايز ان يكون وان
لا يكون بعد العدم وليس حقا ان يقال ان وجوده بعد العدم
من حيث هو بعد العدم جايز لان هذه الحال يكون ضروريا لا
لا جايزا ه شمنا المحدث ان عني به كل ما له ايس بعد ليس
مطلقا اي بعد ان كان معدوم الذات لا معدوما في حال من
احواله وان لم يكن في الزمان كان كل معلول محدثا وان عني كل
ما يوجد في زمان ووقت قبله لجنبه بعده او يكون بعديته لا يكون

مع القبلية موجوده بل تمايزه وبقوا العالم وجد بعد ان لم يكن موجودا
بعديه حدث مع بطلان معنى هو القبليه ووجد وجودا زمانيا
متقدما يكون فيه القبل متقدما على البعد ويكون القبل باطلا
لمجي البعد ه شب الفاعل علة للوجود لا للحدوث والوجود
اذا كان محتاجا الى علة فسوا حدث او قدم فانه محتاج والفاعل
ليس علة لكون الشي بعد ما لم يكن او الوجود بعد ما لم يكن فان قولنا
بعد ما لم يكن ليس تعلق الوجود بحال وانما يطرا على وجود في ذاته
محتاج الى سبب قد يسبق ذلك الوجود عدم سبقا زمانيا والوجود
اذا كان في ذاته محتاجا كان دايما محتاجا لان كونه محتاجا
معقوم لحقيقة ذلك الوجود فلا يستغني في وقت من الاوقات
في حال وجوده وعدمه عن سبب ه شب الحدوث وجود محتاج
قد سبقه عدم سبقا زمانيا ه شب الحدوث هو نفس
الحركه او مقتضى الحركه ه شب الحادثات ليس السبب
في تعلقها بالفاعل التقدم الزماني في ذلك لان حادثا اذا حدث في
وقت ما صح حدوثه في وقت ما قبل ذلك بما يتناهى وكذلك
الى ما لا نهاية او بعد ذلك الوقت بما يتناهى وكذلك الى ما لا نهاية
له فاذن انما تعلق بالفاعل من حيث هو مستفيد الوجود من ذلك
الفاعل من حيث ذلك الفاعل مفيد الوجود فالعلاقة من المخلوق
بالخالق هي هذه العلاقه فان فرضنا ان ذلك الفاعل لم يزل كان
فاعلا كان لا يجوز انفكاك المفعول منه والتقدم والتاخر في مثل
هذا المكان هو الحاجه والاستغنا فان شيا كثيرة في الزمان ومالم
يكن بينهما هذا المعنى لا يجوز ان يكون احدهما فاعلا والاخر مفعولا
فاما اذا احتملت الحاجه والاخر مفعولا فانما اذا حصلت الحاجه
والاستغنا فان العليه والمعلوليه حاصلتان ه شب ولو فرضنا
وجودا غير الباري وغير العالم وكان لا لا فيه متقدما على العالم

حتى لو لم يكن ذلك المعنى ما كان الاله متقدما على العالم حتى
لو لم يكن ذلك المعنى ما كان الاله متقدما فذلك المعنى يجب ان
يكون موجودا قبل وجود العالم فاما ان يكون ذلك المعنى واجب
الوجود بذاته او واجب الوجود بغيره فان كان واجب الوجود بذاته
كان واجبا الوجود بذاته اثنين وهذا محال فان كان بسبب ذلك
الشي الاله فالكلام في ذلك كالكلام في العالم انه هل الاله متقدم عليه
او لا تقدم عليه فالتقدم والتاخر هو الحاجه والاستغنا والطبيعة
الوجوب قبل الامكان ونحن عرفنا حقيقة واجب الوجود
قبل معرفتنا امكان الوجود وعرفنا خواص كل واحد من
الحقيقتين وعرفنا واجب الوجود بذاته ما خواصه والممكن ما خواصه
وعلمنا الممكن لا يصح وجوده الا بواجب الوجود بذاته ثم اعتبرنا
شب لو كان وقوع اسم الحدث على هذا الشخص لا بسبب
الخالق عليه بالزمان فالزمان غير محدث لانه لا يصح ان الخالق يتقدم
على الزمان بزمان اخر فان لم يكن الحدوث بسبب تقدم الزمان
بل بسبب تقدمه بشي اخر فهو شي لا نعرفه ه شب الاحوال
والذات معان مشترك فيها والنسبه اما ان يكون نسبه معقوله
او نسبه محسوسه والنسب المعقوله مشترك فيها والنسب
المحسوسه حيزيه والا لم يكن محسوسه وهي اما ان يكون مكانيه
او وضعيه والمكانيه مشترك فيها لان مكانا لا يخالف مكانا
اخر في انه مكان بل انما يخالفه في معنى اخر زايد على المكان
وذلك المكان وذلك المعنى هو الوضع والوضع يخالف الوضع
الاخر بذاته لا بمعنى اخر فالوضع هو المتشخص بذاته ولكن بالتشخص
بالوضع متشخص به لمعنى زايد على الوضعيه لان وضعا واحدا يصح
ان يعرض لامور كثيره فاذا انما يتم التشخص به اذا لم يختلفا وان
فكل شي ليس زماني ولا وضع له لا يوجد له اشخاص كثيره

كالعقول المفارقة ٥ شك ان قال قايل انه اذا اختص الهيولى
وجب ان يوجد فيها الصورة من واهب الصور فكذلك يجب ان يوجد
للفلك تخصصه بوضع وحركة حركة اخرى من المفارق فالجواب
ان من الحركة لا يتم الا بفرض مبدا ومنتهى متعين مختصين وهذا
لا يكون في المعقول فاذن يجب ان يتصور المبدا والمنتهى في شي جزوي
ليصح حينئذ ان يفيض الحركة من المفارق على جسم الفلك ٥
شك وضع المكان نسبته الى جزو من الفلك ٥ شك
التجريد العقلي اعني المهيي لا يصير الشي معقولا انما هو تجريد عن المقا
رنات الموثرة والمقارنات الموثرة كمقارنة الاعراض للكم فان الا
عراض اذا اقترنت بالكميات ميز بعضها عن بعض وصارت ذا كم واما
المقارنات التي لا يوثر في ذات المقارن شيا فغير مضرة في ان يكون
الشي معقولا ٥ شك اللامس ما لم يستحل مزاجه لم يدرك اليد
اذا لم يستحل في مزاجها لم يدرك الملموس والمستحيل غير ثابت فكيف
يدرك المعدوم فاذن المدرك شي موجود وهو غير المزاج وقد كان
المزاج الاصلي لا يدرك ذاته فلم صار الطاري يدرك ذاته فان حركة
الارتعاش مقتضى محركين اذ قد عرفنا ان الحركة الطبيعية على
سبيل اللزوم والارتعاش حركتان متمانعتان فلهما محركان
احدهما صورة المزاج والثاني معنى اخر وهو النفس لا محالة وايضا
فان حركة الارواح مختلفة ولاختلافها اسباب مختلفة في غير المزاج
فاذن في النفس وايضا لو كان المحرك في الحيوانات المزاج لما وجب الاعيا
لانه لا يوجب شي واحد حركة وتمنع عنها فالاعيا الحاصل انما تابع لغير مزاج
تابع للمحرك الى خلاف ما يقتضيه المزاج والمزاج الحاصل مع الاعيا هو
مزاج العضو الذي يشعر بالاعيا وهو نفس مزاج العضو لو لا تمانع الحر
كتين بسبب اختلاف المحركين وهما النفس والطبيعة والحركة المزاجية
شك الالم الحاصل من شي غير ملايم ولبس يصح ان يفسد مزاج شي من

مقتضى ذاته فان نفس المزاج هو بعينه مزاج كان يقتضيه مثال يتوجه اليه
المزاج ومثال هو يحصل بحسبه وذلك المثال هو النفس الذي يعبر عنه بالكمال
في المزاج اوالجسم والمزاج الفاسد لا يصح ان يكون علة لاعادة المزاج
الاصلي ثم ما معنى مزاج الاصل ان لم يكن هناك مثال يتوجه اليه المزاج
ومثال هو يحصل بحسبه فان كل مزاج هو صحيح في ذاته ان لم يعتبر قياسا
الى ما يقتضيه ذلك المثال وكذلك الحال في الاعضا فان طلب الغذا هو
طلب بدل ما انفصل من البدن ولا غذا من النامي شيا فان هو فعل
نفس المزاج بل الكماله وكذلك الحال في المبادي فانه غير المزاج الذي قد بطل
بل هو الكمال للمزاج الاصلي ٥ شك الاعيا انما يحدث من مقتضى
تجاذب النفس والطبيعة وكذلك الارتعاش ٥ شك لا برهان
على ان النفوس الغير المستكملة اذا فارقت يكون لها مكملات كا بعضهم
ان نفوس الكواكب مكملة لها وان تلك النفوس المفارقة مكملة لها وكذلك
لا برهان على ان النفوس الغير المستكملة اذا فارقت لا يكون لها الا بعلة
المفارقة مكملات ٥ شك ان كانت رويا النايم يفيض من العقل
الفعال في النفس ولا ثم يفيض عنها الى القوة الخيالية ثانيا فاصل القضية
جواز ان يكون تلك الا انفس يفيض عليها من العقل ما يكملها اذا النفس
مستعدة في كل الحالات لقبول ما يفيض عنه ولا حاجة في قبول ذلك
الفيض الى قوة من قوى البدن اذ هي تقبل ما تقبله من العقل من غير حاجة
الى وساطة متوسط فاذا كان ذلك كذلك فيشبه ان يكون بعد المفارقة
تقبل من العقل فيضه من غير حاجة الى قوة من القوى لما ان كانت انما تزكوا
وتتطهر وتكمل من اجل مقارنتها البدن فيجب ان يكون لها غنية بمفارقتها
وهي غير متكملة مواد تحصل بها العلم من الحال المعلومات حتى تكمل
ويكون حال بعد حال متجددة ويكون في الحركة اذ هي من صفاتها ٥
شك الحكمة الالهية تقتضي ان يبلغ كل شي كماله الموجود في ذاته
لا كما لا اتجاوز رتبته فان هذا محال فانا لو توهمنا انه يبلغ الجسم كمالا

ليس في حق وهو ان يصير عاقلا لان ذلك غلط من الوهم والحال في
النفوس الغير المستكملة لم يتم هذا مجاوزة بها عنها ه شسو زاى
الفدماء والنفس الباقية انه يتولد بين بعض النفس الانسانية وبين العقل
الفعال نفس يكون تلك الباقية وهي غير النفس الانسانية والنفس الا
نسانية فانية ه شسط ليس للحس سبيل الى اثبات وجود الجسم
والدليل على ذلك ان العاقل يكون ازاءه جسم يبصره لكن لا يثبته ما لم يقبل
عليه بالفكر فلم يثبت وجوده فاذن المثبت غير القوة الباصرة ه شع
فرق بين ما يصير به الجسم جسما فانه جزء من الجسم من حيث هو جسم
وبين ما يصير الجسم مقدارا فليس شيء من المقادير يقوم الجسم جسما والا
كان يكون ذلك المقدار مقوما للطبيعة الجسمية وكان كل جسم له ذلك
المقدار ه شعا الجزء ما هو جزء وليس يعرض للجسم بما هو جسم وانما
يعرض للجسم بسبب المقدار ه شعب نفس الكمية مجردة عن الجسم
فلكل جسم مقدار عارض يعرض له من خارج بعد تقوم الجسم جسما ه
شعج المتصل يقال على وجهين فانه يقال للشيء متصل بغيره ويكون بالقياس
الى غيره متصلا وتارة لا على القياس الى غيره وهو ما يمكن ان يفرض جزء بين
فيه يجمعهما حد مشترك يكون غاية لهما الذي يقال بالقياس الى غيره فانه
لحق الاعظام بما هي اعظام فان الجسم الذي تصفه اسود و نصفه ابيض هو
شيء واحد من حيث عظمه ه شعد هذه الكمية التي ليست من باب
العرض هي انما يمكن ان يقدرنا ويكون بحيث يمكن ان يعد لا يتغير امتنا
فانه لو كان من شرط الكمية ان يكون مقدارا امتنا لكانت مقصورة
على ذلك المقدار وما كان يشترك غير ذلك المقدار في الكمية والكمية
التي هي من العرض هي التي تقدر بها الجسم هي نفس المقدارية فالسطح
هو نفس المقدار لان له طولا وعرضا وليس هو شيئا يعرض له المقدار ه
شعه السطح ليس مقدارا مكانيا بل لانه حاو او نهاية او طرف وهذه
كلها عوارض تعرض المقدارية فان عرض في المكان تضاد فلا يكون قد عرض

التضاد للمقدار وانما عرض لعوارض تعرض للمقدار ه شعو المكان
ليس يصح ان يكون نوعا اخر من الكميات فانه يعتبر فيه الكمية من حيث
السطح وكونه حاويا للمحوي اضافة عارضة لذلك السطح والاضافة ليس
من الكمية فالمكان انما سطح ماخوذ مع عارض غير متنوع ولما نوع من
السطح وليس يعد نوع الانواع وانواع الاجناس ولا الانواع ماخوذة
باحوالها ه شعز الزمان كونه من الكمية بذاته انه مقدار الحركة فكون
المقدارية عارضة له فلا يعرض له من مقدار المسافة والدليل على هذا ان
معنى المقدار من فيهما مختلف وهو ان مقدار المسافة غير مقدار الحركة
فان مقدار حركة الفلك لا نهاية لها ومقدار الفلك متناه ه شعح مقدار
المسافة مقدار عارض للزمان الذي هو في نفسه مقدار اخر ه شعط
المادة تقبل اشيا لكن بتوسط صورة وتلك الصورة كالمهيئة لها والقبول
يكون للمادة مثال ذلك ان الانسان يقبل الغضب لكن انما يقبله بسبب
قوة مخالطة للمادة فلولا المادة ما كان يغضب ولولا القوة الحاصلة في
المادة ما كانت المادة يعرض لها الغضب ه شف الانقسام الذي
الفرض عارض للصورة والقطع للمادة لانه لولا المادة لكان يبقى
القابل مع القبول وكان يبقى الاتصال مع الانفصال لكن المادة
تقبل الانفصال والتجزي بسبب المقدار وهو الصورة الجسمية ه
شفا الانفصال في المقدار من جهة الحمل لا من جهة الصورة التي
هي الاتصال فلهذا لا يبقى الاتصال مع الانفصال ه شفب المتصل
ما يمكن ان يفرض شيء مشترك بين جزوين لذلك الشيء لا يصح ان يكون جزءا من
احدهما والمنفصل لا يمكن فيه ذلك فان الواحد في السبعة مثلا كما انها
نهاية وكذلك جزء من السبعة فان كانت واحد في السبعة مشتركة
وجب ان يكون السبعة ستة وان كان الاشتراك في واحد خارجة عن
السبعة كانت السبعة ثمانية ه شفج اذا قلنا جزء من جسم فمعناه
جزء من مقدار الجسم فان الجسم بما هو جسم ليس هو جزءا ولا كلا

ومثاله في المنفصل اذا قلنا جسمان من جملة خمسة اجسام فمعنا الثاني
من جملة خمسة اعداد عرضت للجسم لان الجسم بما هو جسم واحد او كثير
شفط الانقسام بالذات للمقدار ثم يعرض لغيره بسبب ما عرض له
شفه المقدار حد له ومعقوله انه شي يمكن ان يفرض فيه اجزاء او جزءان
يفرض فيه اجزا تجمع بينها حدود مشتركة تصير كل واحد نهاية
الجزوين فعرض الانقسام انما يكون في الجسم بسبب امكان فرضه والمقدار
فهذا المعنى للمقدار ذاتي له اولا وثبته للجسم ثانيا ه شفو ان العدد
والمساحة منهما ما يوجد في النفس وهو العاد والماسح ومنهما ما في الشي
وهو المعدود والممسوح وبيان هذا ان الموضوعات كالانسان مثلا
يوجد كل واحد منه وحده لا ان يفيد الوحدة حقيقتها بل ان يوجد
معنى ذلك المعنى في ذاته وحده ثم يحصل من تلك الموضوعات في النفس
خمس وحدات فاولا الموضوعات لما حصلنا معدودة بل في النفس فكون
الموضوعات موجدة للجملة ومعدودة للجملة التي تتميه في النفس
ومثال ذلك الحركة فانها توجد بسبب وجودها في مسافة معنى ذلك المعنى
في ذاته مقدار وهو الزمان فكون الحركة موجدة للزمان لا يجعل الزمان
مقدارا لكن الزمان يقدر الحركة ه شفص الموضوعات توجد الاعداد
ولكن لا يفيد الاعداد كميته وتقدر الاعداد كما ان الحركة توجد
الزمان والزمان في ذاته كم لا ان الحركة يفيده الكمية ثم الحركة
يقدر بالزمان ه شفع ان قال قايل ان الزمان معنى يوجد الله
في الحركة وان اشار بوحدة قيل له هل يصح ان يوجد حركة
في مسافة لا يكون لتلك الحركة مقدار ه شفط المقادير
مما يعرض لها من الكثرة لا يكون من الكمية المنفصلة بل يكون الكمية
المنفصلة عارضة للكمية المتصلة وكذلك الحال في الزمان ان
فرضنا ان لا آنات فيه فاصلة فان كثرة الزمان من حيث العدد لكثرة
السطوح فلا يلحق عروض العددية للزمان بما الكمية المنفصلة ه

شفص الانقسام بالذات المقدار ثم يعرض لغيره بسبب المقدار
الذي فيه وليس له من جهة الهيولى اما الانفصال والانقسام فانما هو
له من حيث هو في الهيولى لا من قبل الهيولى التحيز له من جهة الهيولى
والصورة هو ان يكون الشي بحيث يكون اليها اشارة فهو يعرض لا
للهيولى والمتحيز بالحقيقة هو الجسم وليس الصورة هو الذي يفيده
التحيز ه شفصا المكان من حيث هو مقدار لا تضاد فيه ومن حيث
هو فوق واسفل لا تضاد فيه ايضا لان معنى فوق واسفل اما ان يكون
على سبيل الاضافة او على الاطلاق فان كان على سبيل الاضافة فلا تضاد فيه
وان كان على الاطلاق فالفوق على الاطلاق هو سطح فلك القمر ولا
ضد للفلك وان اعتبر المكان من حيث هو هو وكان عروض التضاد
للفوق والاسفل بسبب المتمكن فيهما فيكون عروض التضاد للمكان
بسبب المتمكن لا في ذاته فصح من ذلك ان لا تضاد فيه ه شفصب
ان قال قايل ان الصغير والكبير بينهما تضاد اذ الكبير ضد الصغير الذي
هو عليه صغير وفي نوعه لا الكل ما يعرض صغيرا مثل التضاد حينئذ
انما يعرض للصغير والكبير بسبب موضوعيهما اعني الطبيعة المنسوب
اليها الصغير والكبير والازيد والانقص من حيث هما لا تضاد فيهما
وان عرض تضاد فبسبب عروضهما للمعنيين متضادين كسواد قوي
وسواد ضعيف فانهما الذاتيتان ما لا يجتمعان في موضوع واحد فيعرض
لهما حينئذ هذا التضايف الذي هو التضاد ه شفصج المتضايفان
من حيث هما متضايفان متكافئان في اللزوم لا في الوجود واما
الاشيا التي يعرض لها الاضافة فقد لا يكون حالها هذه الحال وذلك
اذا كان الشي موجودا والعلم به مفقودا او كان العلم موجودا والشي
مفقودا وفي الثاني يكون علم الاكثر هذا الحكم ه شفصد ان فرضنا
زمانين في الذهن ولا نحكم على احدهما بانه موجود او معدوم ولكن
نحكم لاحدهما التقدم وللآخر التاخر صح علم التقدم والتاخر وان كان

يوم من الايام حاصلا في الوجود وفي الذهن ايضا يضيف الذهن اليه
زمانا لا يعقله مستقبلا فحكم بينهما بالتقدم والتاخر ه شصه
وان احضر الزمانين معا في الذهن ولا يعتبر فيهما الوجود والعدم
او يحضر الذهن زمانا موجودا ويفرضه موجودا او يحضر الذهن
زمانا مستقبلا غير موجود فيقايس بينهما او يكون زمان موجودا او ان كان
معه موجودا ايضا وجود زمان اخر مع عدم هذا الوجود ثم يوجد
ذلك الزمان ويفقد هذا ويعلم جميع ذلك فيكون هذا من حيث هو
مفقود متقدما فيرجع كله الى الذهن ه شصو التقدم في المكان
ان يضع ربتة مثل تحت الملك فيكون كل من هو اقرب اليه يكون
اشد تقدما وفي الفضائل يكون كل من كان اقرب اليها يكون اشد
تقدما وفي الزمان ان نفرضه فكل زمان ابعد من ذلك يكون اشد تقدما
وتقدم الباري على العالم هو تقدم بالوجود والقياس اليه لان الوجود
شيء ثالث بل هو نفسه وانما نفرضه في ذهننا ثالثا ه شصز العدد
اما ان ينظر فيه مجردا فيكون نظرا مفارقا للمادة واما ان ينظر فيه من حيث
يكون موضوعا للاحوال التي تعرض له كالجمع والتفريق وغير ذلك مما
يكون في الحساب ه شصح اثبات العدد هو ان الاثنينية مثلا
يشترك فيها الاثنان الواحد والعشرة من الناس لكن الواحد والعشرة
يختلفان بشيء اخر غير الاثنينية وهو العدد فالثلاثة والخمسة والعشرة
انما تختلفان بالوحدات التي في كل واحدة منها والوحدات اعداد اذا الوحدة
هي مما تعدد الشيء ه شصط لما كان الجسم مقدارا ذا ثلاثة ابعاد وكان
نهايته ذا بعدين وهو السطح وكذلك السطح مقدار ذو بعدين ونهايته
ذو بعد واحد وهو الخط والخط مقدار ذو بعد ونهايته غير مقدار
فلا نهاية لما ليس بمقدار ه شت نحن انما توصلنا الى اثبات ماهيته
المثلث من وضع الدائرة ه شتا المتضادان اذا وافاهما الصدق
والكذب فبسبب التناقض لا من ذاتيهما الاثنان بما هو اثنان وليس

كذا لحقه حكم التضاد والاثنان ليس بما هو اثنان لحقه حكم التناقض ه
شتب الحرارة والبرودة موضوعان للتضاد والتضاد موضوع
للاضافة لان التضاد يعرض لهما ثم يصيران بسبب التضاد موضوعين
للمضاف مثلا الحرارة ضد البرودة فتعقل ما بينهما التنافي الى الاخر وما
يعتبر فيهما التضاد شتج نفس التقابل ليس هو من المضاف بل يعرض له
الاضافة فان الشيئين هما من حيث هما متقابلان نوع من التقابل ايضا
وكل تقابل من حيث هو تقابل مضاف وليس كل تقابل مضافا فان
التضاد تقابل وليس هو مضافا من حيث هو تضاد ولكنه من حيث
هو تقابل ه شتد التقابل من حيث هو تقابل مضاف اي يعرض
له الاضافة وليس هو نفس الاضافة ه شته الحيوان لا يحمل على الا
نسان من حيث هو حيوان فانه يكون حينئذ جزءا ه شتو المشبه لا يكون
شتز الانسان حيوان مخصص والحيوان علة الشركة لا علة الانفراد
شتح الهيولى الاولى لا توصف بالاتصال والانفصال من حيث هي هي
وانما تعاقب عليه الصفات فالهيولى ليست في ذاتها متصلة ولا منفصلة
شتط الكمية تقبل الزيادة والنقصان ولا تقبل الاشد والاضعف
فالقابل تقول في الاربعة انها ازيد من الثلاثة ولا تقول انها اشد في
العددية من الثلاثة والمساواة في الاضافة لا تقبل الشدة والضعف
ولكنه تقبل القرب والبعد من المماثلة لانك تقول الستة اقرب
الى الثمانية من التسعة ولا تقال انها اشد واضعف في المساواة
والمماثلة في العددية ه شك الكمية التي تقبل الزيادة والنقصان هي
من باب المضاف فان العدد يقال مثلا العشرة اكثر من خمسة ولا
تقبل الكمية التي هي المقولة الزيادة والنقصان لانك تعلم ان كل واحد
من الاعداد كثير ولا يقال ان العشرة اشد في العددية من خمسة
كما يقال اكثر من خمسة ه شكا فرق بين الموضوع للاضافة
كالانسان مثلا وبين المضاف كذي اليد ه شكب ان كان

العدد لم يكن الا في النفس فليس له خواص العدد بل وله خواص فهو
اذن في المعدودات اضافة وجود ذاته ه تنج الحدود المختلفة لا يدل
على ماهية واحدة بل يكون تلك رسوما لا حدودا اه شد العدد
مجرد من دون الموضوع اى المعدود ولا وجود له في ذاته فانه عرض والعرض
من دون حامله لا وجود له شه العدد كثرة مركبة من وحدات
والوحدة اما فانه يصير الواحد واحدا والوحدة ليست عددا لانه لو لا تركب
الوحدات لما وجد العدد والعدد ضربان احدهما العاد وهو النفس
والاخرى المعدود وهو اعيان الموجودات وكلاهما غير معدود واما
المعدود فهو الاعيان والفرق بينهما ان الذي في الاعيان محدود لا زيادة
عليه ولا نقصان منه الا الافة وبالعرض كما في الاشخاص والذي في
العقل غير محدود اى يقبل الزيادة والنقصان بالذات والاعيان
كما انها معدود ولا عدد كذلك هي كثرة لا كثرة والعدد كما
انه عدد لا معدود هو كثرة لا كثرة والاثنينية هي علة العدد
ليست عددا وهي كالوحدة الا ان الاثنينية كالعلة المادية والوحدة
كالعلة الصورية ويتقوم من مجموعهما الثلاثية التي هي العدد
الاول فان ما قوامه من تركيب فلا بد فيه مما يجري مجرى المادة
وما يجري مجرى الصورة ه سو المقولات هي الاجناس العالية
لانها تكون محمولة على انواعها ولا يحمل عليها جنس اخر بيبر
الاضافة ماهية تعقل بالقياس الى غيرها ولا يصح في مثل هذه
الماهيات الا ان يوجد مع غيرها وقد يكون الشيء بحيث لا يصح وجوده
الا مع وجود غيره ولكن لا يكون ماهيته معقولة بالقياس الى غيرها
فان السواد لا يصح وجوده الا مع جسم ولكن ليس يعقل ماهية السواد
بالقياس الى الجسم ه ج الامور المضافة اما ان تكون مضافة بذواتها
كالاخوة والابوة واما ان لحقتها الاضافة بسبب ما عارضه لها فان
السواد والبياض غير مضافين ولكنهما من حيث ما هو ان في حامل مضاف

وكان لحقها هذه النسبة ماهية اخرى ه نبط النسبة ان يكون
الشيء منسوبا الى الشيء بلا زيادة مثاله ان يكون السواد موجودا ونسبة
الاضافة ان تعقل مع نسبة المنسوب نسبة المنسوب اليه كما
يعقل مع نسبة السواد من حيث هو محمول نسبة الجسم من حيث
هو حامل له زك حد الاسود حد شيء عرض له الاضافة لا حد
الاضافة مطلقا ولا حد السواد مطلقا ه نكم المضاف ما ان ماهيته
بالقياس الى غيره من حيث هو مضاف فلذلك حاله في الوجود اى
وجوده بالقياس الى غيره فان حكم الماهية غير حكم الوجود ه نكب
كما ان الراس معقول الماهية بالقياس الى ذي الراس بحسب النسبة
التي لحقته ووجوده في انه راس كذلك لاجل النسبة ايضا وجود
اخر بالقياس الى غيره ه نكد حد المضاف هو الذي الوجود له
هو انه مضاف اى هو معقول الماهية بالقياس الى غيره وذلك وجود
ماهيته وهو انها معقولة بالقياس الى غيرها ه نكه المضاف
معقول غير متخيل ولا محسوس ويكون جواهر ثواني وهذا الراس
من حيث هو هذا الراس محسوس فلا يعلم انه مضاف بل انما
يعرض له الاضافة اذا اضيفت اليه مقدمة اخرى وهي ان الراس من حيث
هو راس مضاف فيكون هذا مضافا بضرب من القياس ه نكه
المضاف بذاته هو مثل الابوة والبنوة والمضاف بغيره هو كالراس
الذي صار بسبب ما عارضه له مضافا ه نكو قوله الماهية
معقولة بالقياس الى غيرها نقول ان هذا الحد لو كان حد الحد الفرد
لكان الجوهر واشياء اخر يعرض لها الاضافة داخلة في مقولة الاضافة
فانما هو حد بحسب اسم يعم المقولة وما هو مضاف لا بذاته اى يعرض
له الاضافة حتى يكون ذلك الشيء المحدود معنى يعم الوجهين جميعا
ومثال حد الابيض لا حد البياض ه نكز مثال ان المضافين يجب ان
يكونا موجودين معا فنقض ذلك بالعلم والمعلوم فان الشيء قد يكون موجودا

كلا يكون معلوماً فلا يكون مضافاً والمعلوم النسبة يكون مضافاً فقد
لاح انه ليست هذه الخاصية مشتهرة في جميع المضافات وهذا يستمر
في معنى المضاف يعني من حيث هو مضاف لا من حيث يعرض له المضاف
بحث يقول المتشكك انه لا شي من المضافات يكون معاً ولا شي من
العلم والمعلوم يكون معاً بالفعل لانه قد يكون علم موجود والمعلوم
غير موجود وقد يكون الشي موجوداً ولا يكون معلوماً والموجودات
معلومة للباري وقد يكون علم واحد منهما غير موجود فالشك لا يتحد
بما ذكرنا العلم حينئذ لا يكون مضافاً الا ذلك العلم ه بحث نعني ان
هذه الامثلة التي اورد بموضعها لكن مثله عليك بصحيح ان بعض
المتضايفات غير متكافئة في الوجود فانا لم نقل ان جميع المتضايفات
لا تتكافؤ في الوجود وانما قلنا ان بعض المتضايفات غير متكافئة في
الوجود ه بل المعلوم هو نفس العلم فانه تصور نفس العلم الصورة المعلوم
فيهما واحد والمضاف والمضاف اليه ان اشارة المعلوم وحده لا يكفي
في حصول الاضافة الا لكن الشي المعلوم موجوداً ه بلا الصور الحاصلة
في الذهن لا ينفك من الاضافة الى الذهن ولا ينفك من ان يكون مضافة
بالقوة او الفعل الى شي خارج اما بالقوة اذا كان الشي من خارج غير
موجود واما بالفعل اذا كان الشي من خارج موجوداً ه بحث
ما يبقى مع عدمه الاضافة كان عارضاً وصف الاضافة كالرجل العادل
اذا كان اباً فانه ان عدم منه العدل لم يعدم الابوة وما يعدم مع عدمه
الاضافة كان ذاتيا ونوع الاضافة كالاب اذا عدم فقد الشي معه
الاضافة وفي الكمية اذا عدمت الكمية عدمت معها المساواة فالمساواة
نوع عبارة الكمية المتساوية ه بل التنويع يكون بالفصول فما يرتفع
عن الشي ويبقى معه الشي لا يكون فصلا متنوعاً له وما لا يبقى له يكون
ذلك فصلا والتصنيف هو كما يصنف الكاتب نوع الانسان ه بحث
الحدود في الاشياء المضافة يجب ان يقال انها من حيث هي معنى الحدود

لها اى من حيث هي مضافة لا من حيث هي ذوات ه بلاه السبب
في الابوة البنوة والسبب في البنوة الابوة وليس السبب في الملكة العدم
ولا في العدم الملكة ه سؤ اجتماع الصور الكثيرة التي يحصل من
اجتماع جملتها صورة واحدة كالانسانية مثلا التي تحصل من اجتماع
صور كثيرة على هذا النحو الصورة الواحدة يكون من اجتماع قوى
على وجهين احدهما ان تختلط القوى فتتعاون على فعل واحد مثل تعاون
التحليل والجذب بعض المسهلات على الاسهال او على صورة وهيئة
واحدة في المادة مثل تعاون الجذب والاستقامة على الشكل القطاع
فانهما هيئتان مختلفتان وحصلت منهما صورة واحدة والوجه الثاني
ان تكسر الاطراف الى الوسط فتحدث فيه كالمزوجة من الرطوبة
واليبوسة وكيفية حصول صورة الانسانية مع الفعل الاول ان
القوى فيها تتعاون على فعل واحد فالقوة الجاذبة ثم بواسطة الحرارة ه
والماسكة ثم بواسطة اليبوسة وهما تتعاونان على فعل واحد ه
بل ان كان في معلول نوعه او جنسه فله علة خارجة عن نوعه وعن
جنسه فان نور الماء والنفس الافلاك وجميع الاجسام وكل ما يتعلق
بالاجسام فهو في حيز ذاته ممكن الوجود وبغيره مما هو خارج عنه
واجب الوجود فاذا حصل في مادة من المواد استعداد تام لقبول صورة
وجب ان توجد العلة الخارجة عن نوعه صورته مثال ذلك في النار
اذا ظن انها حدثت عن نار اخرى فان المادة اذا استعدت استعداداً
تاما لقبول صورة النارية وجب ان وجد الصورة من واهب الصور
اي العلة الخارجة من نوع النار فيكون النار التي يظن انها علة النار
الاخرى مستغنى عنها وما يستغنى عنه في العلية فليس بعلة ه بل علة الحرارة
المطلقة الصور وعلة الاحتراق هو واهب الصور وعلة النار هو واهب
الصور ولا يجوز ان يكون شخص منها علة لشخص ه بل علة المضاف
حقيقته هو ان وجوده هو انه مضاف كالابوة والبنوة لا كالاب

فان له وجودا غير انه مضاف والابوة ليس وجودها الا انها مضافة
وكالحامل والمحمول لا كالسقف والحايط وقد يكون المضاف موجودًا
في الاعيان وقد يكون في الذهن وذلك مما يفرضه العقل ه تنبيه
كل فلك فانما يصح وجود الفعل عنه بعد وجوده بعدية بالذات
او كيف ما كانت ووجوده ثم اما على جسم او على غير جسم ان يكون
وجوده على جسم يكون معلولا له اذ قد بينت ان وجود المعلول لا يصح
الا بعد وجود العلة بكمالها ومحال ان يتم وجوده على الاشتغال بوجود
الالا انها انما يتم وجوده على وجود جسم يصدر ان معا الحاوي والمحوي
عن علة اخرى وكذا الحال في النفس المحركة للفلك وهي مبرهنة
في غير هذا الموضع ه تنبيه لا يصح ان يكون للكثرة الحاصلة العقول
الفعالة علة الكثرة شخصية تحت نوع واحد حتى يصح ان يصدر جميع الافلاك
عن عقل واحد على ان يكون الافلاك اشخاص نوع واحد لان تلك الكثرة اما
ان يكون مختلفة الحقائق فيتبعها اشياء مختلفة الحقائق في الانواع او كثرة متفقة
في الحقايق يلحقها الاعراض ولا يصح ذلك الا في مادي ولا مادة هناك فالكثرة
الحاصلة في العقول يجب ان يكون كثيرة في الحقائق لا في الاعراض فاذن
يجب ان يكون ما يختلف به معلولات تلك الكثرة اختلافا في الحقائق فلا
يصح صدور اشخاص كثيرة عن عقل واحد فاشخاص الافلاك انواع
كثيرة فيجب ان يكون لكل واحد منها علة كعلة الفلك الاقصى فلعل
العقول على هذا الوجه ه تنبيه الانفس يجب ان يكون علتها مع
الموجودات شيئا بعين وتخصص تلك هي الحركات كل ما وجوده له فهو
مدرك ذاته وكل ما وجوده لغيره فذلك الغير يدركه ولا ينعكس
هذا فيكون كل ما يدركه غيره لا يكون وجوده لذلك الغير واحصا
فاذن الادراك بالحس يوجب ان يكون هناك شي علم انه قد ادرك المحسوس
بالحس ويكون غير الحس وهذا هو النفس لا محالة ه تنبيه الباري تعالى
يعقل كل شي من ذاته لا من ذلك الشي ولا من وجوده بل

ولا حال من احواله فانه لو كان يعقله لا من ذاته بل من خارج عن ذاته لكان
فيه انفعال وكان هناك قابل لذلك المعقول لا محالة لا بعد ما لم يكن
ويكون على الجملة له حال لا يلزم عن ذاته بل عن غيره واذ هو مبدا كل
شي فهو يعقل ذاته ويعقل ما هو مبدا له وهو العقل الفعال ويعقل انه
مبدا له ويعقل ما يليه ولوازمه وما بعد ذلك الى ما لا يتناهى ويعقل الاشيا
الابدية بانها ابدية والاشيا الفاسدة انها فاسدة اذ يعقل اسبابها وعللها
ولوازمها او يعقل الاشيا الزمانية والزمان اذ هو من لوازمها ويعقل
المتغيرة والحركة بانها زمانية او متغيرة ويعقل الشخصيات من الكاينات
من جهة عللها واسبابها كما لو يعقلها [illegible] من جهة عللها واسبابها مثلا
اذا عقلت ان كلما تعفنت مادة في عرق تبعه حمى ويعلم مع ذلك
الاسباب والعلل ان شخصا ما وجد حدث فيه هذه فيعلم ان ذلك الشخص
يحم هذا الحكم لا يفسد وان فسد الموضوع ويعرف كل شي كما هو موجود
بعلله واسبابه ويعرف المعدومات بعلل اعدامها واسبابها ويكون علمه
بها سبب وجودها لا وجودها سبب علمه وذلك خلاف احوالنا فانا نعلمها
من وجودها ويعرف الجزئيات من جهة كلية ه تنبيه الاجسام لا تختلف بتشكيه
كانت فاسدة وهيولياتها فيها اثار جميع الصور العمومية واثارها المختلفة
فلا يصح ان يكون وجودها على هذه الصورة اعني ان يكون فيها اثار صور
كثيرة مختلفة عن معنى احدى الذات كما كان الا مزية هيولى كل فلك
فوجب ان يكون في عالم فيه كثرة عامة ونعني لكن لما كان المعنى
المشترك من الفلك الذي كان معينا وجود الهيولى معنى نوعيا
او جنسيا لم يصح وجود شي احدي الذات عنه وكان ذلك العام معينا
في وجودها عني في وجوده ان فيه صورا مختلفة لكن وجب ان يكون علة وجوده
الواحد المعين واحد معين وذلك الشي لا يصح ان يكون جسما لما عرف فيجب
ان يكون عقلا فالسبب المخصص للصور المختلفة يجب ان يكون معينا كثيرا
الفعال وذلك السبب حركات الحركات الفلكية ه تنبيه الاول

يتشخص بذاته لا بلوازم ذاته لانه لو لم يتشخص بذاته ما كان واجب الوجود بذاته بل بغيره وهذا بخلاف العقول المفارقة فانها تتشخص بلوازمها فان لكل منها كثرة اشياء من عقل مبدئها ولوازمها هو عقله للاول وعقله لذاته وعقله لما يعلم ذاته ما هو شبيه وله كان وجوده من ذاته ووجوب وجوده من الاول

قوله معنى التشخص ما لا يصح وقوع الشركة فيه ومعنى النسبة حالة وجودها بالقياس الى وجود اخر ومع وجود اخر ومعنى الحالات اعم من معنى النسبة والحالات اما ان يكون وجودها لنفسها وان كان معتبرا وجودها لا منسوبة اليها كالسواد والبياض مع الجسم واما ان يكون وجود منسوب كمتى واين فانهما نسبتان وهما الكون في الزمان والمكان

قوله من الامور العامة مشتركة فيها وكذلك الحالات والصفات ان كانت الحالات والصفات معقولة بذواتها ان كانت الحالات والصفات منسوبة فالامر خاف فيها فانها ان كانت معقولة وجب وقوع الشركة فيها وان كانت مخصوصة لم يصح وقوع الشركة فيها والاحوال المنسوبة المخصوصة هي جزئية والنسب الجزئية اما ان يكون مكانا او وضعا والمكانية انه مكان لا يختص بل يحتمل شيء اخر وهو ان يكون بصفة لا يكون عليها المكان الاخر الذي هو نظيره فالمتشخص بذاته اذا هو الوضع والزمان ايضا متشخص بالوضع وكذلك المكان امر عام والوضع ايضا غير متشخص ما لم يشترط فيه وجه الزمان وكل شيء متشخص فهو بما وضعه واحداعي زمانا وحد ومالبس زمانا ولا جسمانيا لا تشخص الا بحد ما ه

قوله العقل الفعال اذا استكمل بعقل الاول لزم عنه عقل اخر قوله وهذه الموجودات عن الاول لكثرة ولا يجب ان يكون عنه الا عقل واحد الذات الاول بل يجب ان يكون بتوسط العقل الفعال وسبب الكثرة كون كثرة ولا كثرة في العقل الا التثليث المذكور وهو امكانه بذاته ووجوبه بالاول وانه يعقل الاول فهي علة الكثرة وهي علة الامكان وجود الكثرة فيها اذ لا كثرة هناك غير هذه اللوازم المذكورة

هذه العقول تعقلها الذوات انما هو وجودها ه قوله امكان الوجود فيها خرج الى الفعل بالفعل الذي هو خاذي صورة الفلك معناه ان صورة الفلك تخرج مادتها الى الفعل وتقوم وجودها فكذلك فعل الباري تخرج امكان وجود العقول الى الفعل والصورة في جميع الاشياء هي الحاذية للفعل ولذلك يسمى كل شيء يوجد بالفعل صورة ه

قوله وبما تخص بذاته على جهة الكثرة الاولى يريد بها الامكان الذي له بذاته ووجوب وجوده من الاول فهما السبب في وجود مادة الفلك وصورته والامكان سبب لوجود مادة الفلك لان المادة هو ما بالقوة ووجوب الوجود سبب الصورة لانه بالفعل ويكون ما بالفعل سببا لما بالفعل ه

قوله ان وضع لكل فلك شيء يصدر عنه في فلكه شيء واثر من غير ان يستغرق ذاته في الفعل ذلك الجرم بها اي ان فرض له شيء يصدر عنه في الفلك اثر من غير ان يكون متشاغلا فيه ولكن يكون بما ناله في القوام والفعل فهو العقل المجرد فلكل فلك عقل مجرد هو يعقل الاول وهو السبب في ثبوت الفلك اي انه لا يصح اذا صدر فعل عن جسم ان يصدر عن جرم ذلك الجسم من دون ان يكون لجميع اجزاء الجسم فيه اثر ه

قوله لبيان العلة في صدور الفعل عن بعض الشيء دون الاخر ما هي الاشكال والا لما كان يصح صدور هذا الفعل اذ ليس بعين علته فاذن السبب فيه التخصيص والتخصيص بالوضع ومثاله ان الفعل الصادر عن زيد انما يصح ان ينسب اليه من دون عمرو بتخصيصه والتخصص بالوضع فالوضع الحقيقي هو العلة في صدور هذا الفعل ه

قوله الشيء العام لا يفعل كالجسم العام والصورة العامة بل لا وجود للشيء العام وانما يفعل الجسم بواسطة التشخص ه

قوله كل جسم يفعل فانه يفعل بتشخصه وبوضعه فان ما هي اشخاص كثيرة لو نسب اليها فعل واحد لم يتعين من جملة ما هو الفاعل ما لم يتعين لم يصح صدور فعل عنه فالاجسام الفلكية تشخصها بلوازمها فلذلك اشخاص كل واحد منها موقوف عليه مخصوص به ه

تنبيه المعلول الاول هو واحد الذات بسيط لانه لازم عن الواحد
ويجب ان يكون عقلا محضا بسيطا ولا يجوز ان يكون صورة مادية ولا مادة
وان يكون اللوازم بعده توجد بتوسطه وهذا هو البرهان على ان اللازم
عنه يكون واحدا [illegible] البرهان على انه لم يلزم عن الاول [illegible] الوجود
فلا سبيل لنا اليه ومع العلم [illegible] هو ان يصدر عن الذات شيء لا بسبب
متوسط بينهما [illegible] لوازم الاول يجب ان يكون [illegible]
ويجوز في [illegible] ان يكون عن سبب متوسط فانها لا [illegible]
ماخوذة مع [illegible] منجوده او عرض يحصل [illegible]
او عرض [illegible] تنبيه من اللوازم ما لزم الشيء بسبب [illegible] ومنها
ما يلزم لازما [illegible] اللازم الذي يكون [illegible] لا يجب في الاوائل
تنبيه الفيض انما يستعمل في الباري وفي العقول لا غير لانه لما كان
صدور الموجودات عنه على سبيل اللزوم لا لارادة تابعة لغرض بل لذاته
وكان صدورها عنه دائما بلا منع ولا كلفة [illegible] في ذلك كان الاولى ان
يسمى فيضا تنبيه المعلول الاول وهو العقل الفعال ممكن الوجود
له من خارج [illegible] لو كان من خارج لزم ان يكون له امكان [illegible]
[illegible] تنبيه [illegible] واجب الوجود [illegible] من جميع
جهاته وان الموجودات يصدر عنه على سبيل اللزوم وان الواحد من حيث
هو واحد لزم عنه واحد وان الهيولى لا يصح ان يكون موجودة من دون
الصورة بل يجب ان يكون وجودها باشتراك الصورة وان الصورة الجسمانية
لا يصح ان يكون علة لوجود الهيولى او لوجود [illegible] جسم وان لا [illegible]
يجب ان يكون صورة معقولة غير مخالطة للمادة وان هذا العقل الاول
ليس يصح ان يحصل فيه كثرة الا من الوجوه المذكورة وهي انه ممكن [illegible] واجب
بالاول [illegible] الاول وان الاجسام منها كثرة ويجب وجودها عن كثرة [illegible]
كثرة الاملاك [illegible] ان يكون وجودها تابعا لوجود الكثرة المذكورة
والكثرة في الاجسام ليست كالكثرة التي في العقول التي هي سبب لوازمها

وفي الامكان من ذاتها الوجوب بالاول وان العقل الاول [illegible] لان الامكان
في العقل الاول ليس هو مستفاد من غيره وليس كذلك الامكان والهيولى
والصورة في الجسم فكل واحد منهما له حقيقة يستفيد الوجود من غيره
تنبيه [illegible] الافلاك والكواكب علة لحركة الموجودات عنها ولا يلزم منها
وليست هي قاصدة للاستكمال بتلك الحركة التي عنها ان [illegible] لا من ان
يكون موجودة قبل القصد [illegible] لا من قبل القصد وجودها لا [illegible]
للحركة المقصودة توجبها وليس حال ان لزم عنها هذه الموجودات لاجل قصد
هو قصد هذه الحال فانها ان قصدت ان لزم عنها هذه الموجودات يكون
جزئيا لازما لهذا القصد ولازما لحركة الموجودات عنها ومعلولا لها
واما ان يكون غير كامل وهذا القصد [illegible] فيكون القصد علة لاستكمالها
لا معلولا لها والجملة قصدها لا يحصل عنها حركة الموجودات عنها [illegible]
لها وطلب الاستكمال لها يكون عنها حركتها [illegible] ولازمة لقصدها
وفرق بين ان لزم عن الحركة جزئية وبين ان يقصد لان لزم عنها جزئية
فانها حينئذ يكون لازمة للقصد تنبيه طبيعة الفلك من حيث هي
طبيعة للجسم طلب الاين الطبيعي والوضع الطبيعي لا انا نخصوصا ووضعا
مخصوصا فيكون النقل عنه [illegible] تنبيه هذه الاوضاع والاين
كلها طبيعية له تنبيه [illegible] هو ان يكون في [illegible]
تنبيه الفلك لو كان [illegible] مخصوص ووضع مخصوص [illegible]
الحركة تنبيه كل شيء [illegible] صورة مخصوصة [illegible]
لجميع الصور من غير [illegible] الطبيعي [illegible]
القوة الباصرة [illegible] صورة مخصوصة [illegible] لجميع الصور
تنبيه الحركات المختلفة في الافلاك كل واحد منها تابعة لغرض [illegible]
لجوهر عقلي مفارق يخصه شوقا اليه ولكل فلك عقل مفارق [illegible]
الحركة الاول وليس يعقل الا شيء مفارق الذات بان يحصل فيه صورة
معقولة الفعل [illegible] عقل الفعل وهذا لا يكون في مخالط الجسم تنبيه

في ذاته لا يصح ان يكون امكان وجوده في غيره لانه ليس لان يعرض امكان
وجود لشي اولى من ان يعرض لشي اخر فاذن هو قايم بذاته وكل قايم
بذاته فهو جوهر لكن معنى امكان الوجود معنى مضاف فيكون امكان
الوجود له وجود اخر وهو انه جوهر يكون هذا المعنى الذي هو امكان
عارضا له لان ذلك الجوهر وقد قلنا انه قايم بذاته غير عارض لشي هذا خلف
تعب العقول الفعالة هي في ذواتها كذا ومعناه انها تقدم امكانها
وجودها وكل ما له امكان سابق فانه يكون في مادة ه تح ذات البارى
خير محض وهو يعقل الخير انه يصدر عنه هذه الاشيا بغير ضجر بها
ووجه الحكمة فيها لغط ارادته ليس لها داع كارادتنا ان ارادته
علمه ولكن باعتبار واحد تعف الارادة اذا كانت تابعة من قصد
من خارج تغيرت بحسب المقصود فيجوز ان يصدر عن مريد واحد بحسب
اختلاف الدواعي افعال مختلفة واما اذا لم تكن الارادة ابغداع كانت
الافعال الصادرة عن ذلك المريد على سبيل اللزوم ه لفا اللزوم
على وجهين احدهما ان يكون الشي غير راض عن الشي لطبيعة جوهره
كلزوم الضوء عن المضي والاسخان عن الحار والاحراق يكون لازما عنه وهو
ان يكون راضيا العلمه بذلك وانه يعلم انه بصدد نتيجة ذلك اللازم وهو اللزوم
الذي يلزم عن البارى فانه في ذاته كامل معشوق وانه علم الذاته له المجد والعلو
وان هذه الموجودات عنه لازمة عن علمه بذاته وعن مجده وعلوه وعن
خيريته لان الخيرية شي غير ذاته ه لعب الفلك يعقل هذه الاشيا
ثم يتخيلها وتخيل الشي او لا ثم يعقله التخيل يكون جزويا ويكون الشي
الذي جسم والفلك يعقل الاشيا يعقلها ثم يتخيلها بنفسه ه لو الفلك
والكواكب يعقل الاول عينه عنزها الالاب ادهذا العقل ينبعث الحركة
كما يتخيل شيا فيتشوق ذلك فيحدث فيها حركات كالتواجد
والنشاط الا ان الفلك تصور الغاية مع تلك الحركات ولا تصور حركة
الغاية ه رف الذي يحدث في الفلك عند ما يعقل من الاول هو

البارى والعقول لا يجوز ان يكون متوهما او متخيلا بل معقولا لانه لا يدرك
بالوهم والمعقول اذا حصل في شي صار الشي عقلا اما البارى والعقول لما كان
دايم الوجود كان كل شي يعقله دايم الوجود لانه غير متغير في تعقله ه
لم المعقولات انما تحصل فينا من خارج لا من ذاتنا ه لعا فضل الكواكب
والافلاك ان يكون على كمالها الافضل لكون تشبهه بالبارى مع ذلك
حركة ولزمته ثم لزم عن حركته وجود هذه الكاينات في الاذن بالقصد الثاني
لعب الاول لما كان كامل الذات على الكمال وجهه وانه يفيض عنه
وجود ما بعده كان وجوده عنه على سبيل اللزوم ه لج الكواكب لما كانت
كاملة في كل شي الا في وضعها اثبتها اذا ادت الاشكال لكون لها التشبه
بالاول لزمتها صورة الحركة فالحركة في اشكالها وهذه الحركة شبيهة
بالنبات في الفايض عن الكمال المطلوب لا انه يوصلها الى نهاية كمال الاول
الطعم لعد تشبه الافلاك بالاول هو ان يحصل على كمال تام
يليق بها فتنبع ما بعدها فيه صادقا كما الامر للاول ليس يقصد
كما لا ما بعده انما هو في ذاته كامل تام معشوق عاقل لذاته ان له
المجد والعلو وما بعده تابع لمجده وعلوه وانه خيرا ان ما سواه تابع لخيرية ان
للخيرية شي غير ذاته وما بعده يحصل له الكمال من الاول حتى يكون ما يكونه
على هذه الصفة وهي ان لم يقصده اما بعده والخير يفيد الخير على سبيل القصد بل
على انه لازم عنه لان ذاته خير فما لزم عنه يجب ان يكون خيرا وان كان
على سبيل التشبه كما يقصد نفع الخير كل انه يكون خيرا الذي
يقصد الاستكمال به لان الخير فيه مطلقا او معلولا له ه لعه
اختلاف الافعال يكون لاختلاف الاغراض والغرض في النفوس السماوية
واحد فلذلك لا اختلاف حركاتها والغرض هو التشبه الاول فلولا
انها على نظام واحد ونمط واحد ه لعو كل ممكن الوجود اما ان يكون
وجوده في غيره او يكون ممكن الوجود في ذاته والذي يمكن وجوده في غيره
يكون امكان وجوده في ذلك الغير عند تخصصه والذي هو ممكن الوجود

كالوجد الذي يلحقنا عند تخيلنا شيئا ٥ نعه النفوس الفلكية تتصور
احوالا لا يعرف وجه الحكمة فيها فتستغربها وتعرض لها ما لنشاط فيتبعها
الحركة فتكون عن حركاتها هذه الكائنات وتلك الاحوال لو ادركنا كما
تدركها الان لكنا نعرف وجه الحكمة فيها فنتعجب منها فتكون التغير
الذي يعرض لنا بالضد مما يعرض لها فان تلك النفوس تعرف وجه الحكمة
فيها ونحن نجهله فكما ان هذه الاحوال الدنيا ونتعجب منها الناس
فانها تستغرب من يعرف وجه الحكمة فيها الخ ٥ انو هذه الكائنات
واحوالها تحدث عن هذه الحركة بالقصد الثاني لاجل الاول له عقل مفارق
مثل الاشياء وتشهد عقلها من عقل فعال فاذا عقلها على الوجه الذي شاهدها على
نفس الفلك الحيوانية فيتخيلها ٥ نهد لما كانت النفوس الفلكية متحركة
نحو الكمال الاول وهو المفارق ولم يكن ذلك الكمال مما يبلغ بالحركة
صار كل حد ينتهي اليه في الحركة علة لان يطلب حدا اخر وهكذا الى
ما لا نهاية ٥ نح تجدد الحركات الطبيعية تابع لتجدد الحال الغير الطبيعية
وتجدد سبب البعد عن الغاية فانها لا تزال تطلب الى ان تبلغ الغاية
وذلك كالحجر متحركا الى القرار نفط ما سوى هذه يتجدد في الوهم
فيكون حد المحدود محدودا ٥ نص الحركة الفلكية الحامل له الحافظ
لاتصال حركاتها هو الفارق الذي يحدث فيه عند التوهم الاول
الثابت الذي يحتاج عند شيء من التوهمات ونحن اذا توهمنا شيئا بعينه
لعمل شيء ثم توهمنا اخر فاتبعها ثانيا العمل شيء اخر ثم كذلك تستمر
توهمنا ويستمر انبعاثنا فيكون التوهم الاول ثابتا ثانيا فينا ٥ نب ما
الجسم الفلكي اذا كانت له مناسبة مع ما دخشوه تحرك نحوها وانبعث
لها ولم يقف عندها بل طلب مناسبة اخرى وكانت المناسبة الاولى
علة للثانية فلا تزال يطلب نسبة وتطلب وضعا ثانيا ٥ نعب
اتصال الحركات المتجددة شبيه بالارادات المتصلة ويكفي فيها محرك
واحد على سبيل العشق وذلك المحرك هو طلب الكمال واذا كان الكمال

لا يحصل للنفوس الفلكية موجودا فكل حد ينتهي اليه لا يقف عنده
بل يطلب حدا اخر بعده كما لا وكذلك الى ما لا نهاية فتتصل الحركات
نص الوهم اذا لم يكن مؤثرا سبيله سبيل المحاذيات فان المحاذيات في
الفلك لا تنقسم الذات ولا تفرض فيه وضعا بل يكون الوهم اضعف من
المحاذيات اذا لم يكن مؤثرا فيجب ان يكون الوهم شيئا احتى يتم الاستحالة
نصل ان قال قائل ان كل وضع في الفلك معا الفلك لا يطلب وضعا
نقول هذا الوضع لا اخر اما ان يكون بالقوة او بالفعل والوضع بالقوة غير
مطلوب والذي بالفعل بحسب الوجود يجب ان يتعين يجب ان يتعين اوضاع
لا نهاية لها الا ان يكون هناك مرجح والمرجح يكون الحركة فيجب ان يكون
الحركة توجد حتى يتعين لكن فرضناها هنا علة الحركة الوضع المعين
فيكون قد تعين قبل الحركة خلف فاذن تعين الحركة غير الوضع فيكون
اما طبيعيا واما اراديا والطبيعي قد بطل فبقي ان يكون اراديا وهو الوهم المؤثر
نصه الاستحالة التي تعرض للقوى في الاجسام الطبيعية سببها الاين
والاوضاع وذلك ان الحركة على الاستقامة يصدر عن الطبيعة والمحرك
عن حالة الطبيعية وهو العلة في تجدد حركاته وتكررها واشتغالها بطبيعته
لا بطلان قوة وتجدد اخرى وجود الاين والوضع متجددة بالفعل من ابتدا
الحركة الى حيث تكون القرار فلا تزال الطبيعة في كل ان تكون حال
متجددة شيئا لا الى ومنه احوال للتحول المتبدل وكذلك الاستحالة في كيفية
ما مثلا كالحرارة الغريبة في الماء فانه لا تزال له في كل ان استحالة وتغير
وزيادة او نقصان الى ان يعود الى حالته الطبيعية والعلة المتجددة له في
ذلك الاين والاوضاع المتجددة بالفعل وليس كذلك حال الاجسام
الفلكية فليس كل وضع له متجددا بالفعل حدث في القوى استحالة
وليس بسبب استحالتها وضاعه بل بتوهمه وارادته المتجددة توهما بعد
توهم على سبيل البطلان والتجدد ويكون هذه التوهمات له مستمدة عن التوهم
الثابت الاول الذي حصل فيه عن توهم الاول نصو سبب الحركة الفلكية

تصور النفس التي له تصورًا بعد تصور وهذا التصور والتخيل الذي له
مع وضع ما يناسب الحال الجزئي يستعقب الاول الثاني وعليه يجب ان تعلم
وهو انه هل يصح ان يستعد موضوع واحد لحركة انتقالية حركة اخرى كما يصح
ان يستعد ... لخيال انتقال خيال اخر ويصح ان يكون التصورات الكثيرة
تصورًا واحدًا نوعًا كثيرة بالشخص او تصورات مختلفة له تصح
الجواب هو ان التصور الذي هو مثل التصور الاول نوعًا لا شخصًا يجوز
ان يصدر عنه مثل حركته نوعًا لا شخصًا فلو كانا مثلين شخصًا لكانا واحدًا
وصدر عنهما حركة واحدة بالعدد تصح التصور المطلق ليس ان يقع عنه حركة
اولى من حركة اخرى وانما يقع عنه حركة واحدة وان لم يكن التصورات
مختلفين لم يكن حركته ... لا وقع اولى ان تخرج الى الوجود من وضع الا بتخصص
مخصص وذلك المخصص وهم مؤثر تخصص يصح ان تختلف التصورات
الجزئية اذا كان الغرض احداث امر ... بغداد فان المقصود ...
ويعرض في كل منزل تخيل يخص بحركة الى المنزل ... الوضع المطلوب
في الحركة لا وجود الا فيه ... والشيء يجب ان يتحرك الى شيء موجود بالفعل
او في وهم مؤثر فيه ان لم يكن الوهم مؤثرًا في تلك الحركة كان سوا وجوده
وعدمه وهذا الوهم ان كان له تأثير فهو الذي يعني به انه محرك الركاب
فيكون الوهم هو الفاعل للحركة وهو القابل للحركة فانه ليس يطلب الحركة
لذات الحركة بل لاجل ما عقل من المبدا الاول اي يتوهمه ... كل
وضع في الافلاك مقتضى شوق وشبه تجدد وهم بعد توهم اخر
المشخصات تنتهي الى مشخص بذاته وهنا هو الاين والوضع فانهما
مشخصان بذاتهما والمشخصات تنتهي الى مخصص بذاته وذلك الحركة
الارادية وكما ان في الاضافة مضاف بالذات وهو الاضافة الاضافية
كذلك يجب ان يكون شيء مخصص لوضع يتخصص بذاته وللمكان يتخصص
بذاته وكل دورة لها وضع مخصوص ... الاسباب المشخصة للانسان
مثلا كذا ان لا تتناهى ولا توجد معًا بالفعل ولا يمكن ان يحفظ الحركة

والا كانت اسباب بلا نهاية مجتمعة الحركة سابقة ولاحقة فلا بد فيها من مبدأ
كونه عنصرًا اولًا الى ان يصير مثلا غذاء ثم يصير منيًا ثم يصير كذا الى ان
تخصص مادة بقبول صورة فيتولد فيتخصص بعد ذلك وضعه وانه
وهذه الاسباب كالمتخصص جزئي عن متخصص اخر جزئي لا يتخصص
واحد منها بذاته وانما المتخصص منها بذاته هو الوضع والاين الذي
تنتهي اليه اخراه ... ماذا من حركة الفلك انه انما تحرك هذه الحركات
المختلفة الجزئية فتقصد بها الى ايجاد هذه الكائنات محال فان كان يقصد
تلك الجزئية يكون تلك الحركة على التحقق ... الا له عن نقصان كان
فيه ويعود اخر الامر اليه في تحليل العلل والاسباب ... انه فعل
الازلية والاحمال في معناه اذا حقق انها تستفاد من تلك الحركة فان الفاعل
اذا فعل فعلا لاجل هذه الحركة فانه يفعل ما لو لم يفعله كان يلحقه نقص
وبسببه فيكون ... عن استكمال فعله وفي ذلك استكمال ...
للجود هو ان يفيد الجائد غيره كمالا لا لغرض خارج عن الجود ...
الشفقة والرحمة وغيرهما من العطف والفرح بالاحسان انفعالات
واذا نسب الى الفاعل فهو من الاعراض المناسبة بالفاعل وذلك لا ينفع
... او حط ... كماله ... المتشخص هو الذي لا يوجد مثله
معه والانسان يوجد مثله معه من حيث هو انسان لا من حيث هو
متشخص لان ما يتشخص به زيد وهو وضعه وانه لا يتشخص به عمرو
ح المخصص ما يتعين به الوجود للشيء ويتفرد به عن شبيهه والمخصص
بشرط في وجود الشيء والمتخصص يشترط في تقويمه وتكوينه بالفعل تخصصه
... الشخص هو ان تكون للشخص معان لا يشترك فيها غيره وتلك
المعاني هو الوضع والزمان فاما سائر الصفات واللوازم ففيها شركة
كالسواد والبياض ... النسب الجزئية هو الوضع والوضع للمتحيز لا غير
... الوضع نسبة الشيء في حيزه الذي هو فيه الى ما سامته او يجاوره او
يكون منه على حد ... الاجزاء التي لها وضع يجب ان يكون لها وجود

فاذا لها بالفعل لكون لبعضها عند بعض وضع واتصال وانفصال وانضمام به
لا وضع حقيقيا الا للمتحيز وهو الجسم والعقليات لا وضع لها اذ لا حيز
لها ه، قوله ومنع المكان بنسبته الى جرم الفلك ه قوله النفس
الانسانية بالفعل لا حيز لها اذ ليست هي منطبعة في مادة واما النفس
الحيوانية والنفس النباتية فكلها متحيزة ومنطبعة في البدن وهي قوى
البدن ه قوله النفس لا تعقل ذاتها ما دامت مقارنة للمادة ولو عقلتها لا
كلية كالعقول التي تعقل ذاتها او لعلها تعقل ذاتها لكن لا تعلم ذلك لا كتاب
والتنبيه عليه ه قوله الجسم في ذاته شيء متصل واحد ولا يلزم ان يحصل
فيه بعد ويكون بالفعل بل انما يكون ذلك بالعرض فان الطول مثلا فيها
في المكعب لا تمتاز العرض الا بالعرض ه قوله الهيولى لذاتها ليست بذات
وضع بل الوضع انما صار لها بسبب البعد العارض لها فالوضع عارض اذ الحا
قوله الفلك كامل في كل شيء الا في وضعه وانه فيه [illegible] يكمل هذا
النقصان فيه بالحركة ولم يكن ان يكون في كل جزء من اجزائه مجموع اجزاء
الحركة ولم يمكن ان يكون لكل جزء من اجزائه نسبة الى جميع ما في حشوه الا على
سبيل التعاقب ه قوله حركة الفلك كمال لا يطلب به كمال ولو كان
كمال حركة لكان يقف عنده وصولا اليه فالحركة فيه كالسكون في المكان
الطبيعي للاجسام المتحركة على الاستقامة فلهذا يتحرك دائما ه قوله الحركة
ليس كمال الفلك وتتبعه كمال اخر وهو وجود ما يكون عن حركتها من هذه
الاشياء الكائنة وهذه الحركة تابعة لطلبها الكمال والتشبه بالباري ونفس
ذلك التصور وذلك الشوق هو الموجب لها وليس هي مقصودة لذاتها
بل المقصود بذاته طلب الكمال متبعة للحركة كاللازم له ه قوله
حركات الفلك كمالات او لزم عنها كمالات اخر وهو وجود سائر الاشياء
الموجودة الكائنة فللفلك الاول وهي ثوان ه قوله ارادة الفلك الكواكب
ان تستكمل بالاول فتتبع ارادتها هذه الحركة ولزم عن حركتها وجود
هذه الكائنات فهي كمالات ثوان ه قوله فان قال قائل لم لا يصح ان يكون

طبيعة الفلك مقتضى الحركة كما اقتضى طبيعة الحجر السكون في امكنته
فالجواب ان الطبيعة انما يصدر عنها ما يصدر عنها على سبيل اللزوم فلا يصح
ان يصدر عنها على سبيل اللزوم حركة الى جهة ثم يصدر عنها على سبيل اللزوم
حركة الى ضد تلك الجهة الا ان تتغير وحركة الفلك ليست الى جهة
واحدة فانها تتحرك من المشرق الى المغرب ثم تتحرك منه الى المشرق طول ان
طبيعته لا تتحرك الى جهة واحدة كما ان طبيعة الارض تقتضي السكون في مكانه
على سبيل اللزوم والحركة الى المركز اذا لم يكن في موضعه على سبيل اللزوم
وكذلك طبيعة كل واحد من العناصر واللزوم هو ان يلزم شيء واحد لا
الشيء وضده وايضا فان الطبيعة ثابتة والحركة غير ثابتة فمحال ان يصدر
عن الشيء الثابت غير الثابت فاذن علة الحركة الفلكية هي النفس التي
له ه قوله العرض في الحركة الفلكية ليس هو نفس الحركة بما هي هذه
الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يكن حفظها بنفسها فاستبقت
النوع اي الحركات الجزوية وذلك كما استبقى نوع الانسان بالاشخاص
لانه لم يمكن حفظه بشخص واحد لانه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة فهذه الحركة
الفلكية وان كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال والدوام ومن هذه الجهة
وعلى هذا الاعتبار يكون كالثابتة ه قوله الاشخاص التي لا نهاية لها
انما العرض فيها ان يوجد طبيعة نوعها الذي كان من الضروري ان يكون
استبقاء ذلك النوع باشخاص لا نهاية لها وهذا الضروري هو بعض القسم
الاول من الضروري وفرق بين ان نقول اشخاص لا نهاية لها وبين ان
نقول لا نهاية لا نهاية لها فيقال شخص بعد شخص ولا يقال لا نهاية بعد
لا نهاية ولذلك لان شخصا واحدا يصح ان يكون غاية لطبيعة جزوية وليس
لا نهاية فلا يصح ان يكون غاية لطبيعة جزوية فان الا [illegible] يصح ان يكون
غاية اذا على الوجه الذي ذكرنا وهو استبقاء النوع بالاشخاص الغير
المتناهية فلما ان يوجد لا نهاية بعد لا نهاية فتحفظ بها طبيعة
الانسانية فهو محال ه قوله غاية الطبيعة الجزوية شخص جزئي والشخص

الذي يكون بعده يكون علة لطبيعة لجزئيات الاشخاص التي لا نهاية
لها فهو علة القوة الكائنة في جواهر السماوات التي يتبعها الحركات
التي لا نهاية لها التي يتبعها الاكوان التي لا نهاية لها ه تعح المعقول
من الشئ انه لم يكن الشئ بذاته مجردا بل يكتنفه اعراض ولواحق ولوازم
يكون مجرد ذلك الشئ الذي يدركه التخيل والوهم فان المعقولات
لا تكون خيالية بل تعقل عقلا والعقل المحض اعني المشبه بالتخيل اذا عقل حركة
دائرة الفلك الناشئ وعقل حركته ومنتهاها الى حد وثم من ذلك الحد
الى حد اخر حتى يفني الدائرة من الحركة الاول والثانيه والثالثه الى اخرها
في العقل شيئا لا يتغير منها واحد فان التغير يلحقها من خارج فيمكن تخيله
لا بمجرد الحركة المعقولة او الانتقال الذي يعرض منه شيئا كان عن كلي او
جزئي ه تعح العقليات المحضه انه لا يجوز عليها الانتقال والتغير
ومعقولاتها تكون حاضرة معها دائما لا تحتاج فيها الى الانتقال من معقول
الى معقول اخر والنفس اذا كانت عقلا فان تعقلاتها نفسانية يتخيل
فلذلك يصح عليها الانتقال من معقول الى معقول ويستعد هذا المعقول
لمعقول اخر ه قال انما لا يصح ان يعقل النفس لذاتها دفعة ومعا
لان ما يعقله يكون مشوبا بتخيل اذ لا بد ان يتخيله وان كان معقولا والتخيل
يكون جزئيا وسبب عقليتها له صوابه تخيلها ولانه يستعد الى التخيل
لان يفيض اليه المفارق معقوليته ه تعلا المعقول من كل شئ لا يتخصص
بتخصص معين بل يكون كليا ويشترك فيه كثيرون وجودا او ذهنا ه
تعلف قد يصح ان يستحفظ قوة مفارقة فعلا اعني بتا بواسطة شئ
تعلا التخيل يكون للنفس بمخالطة المادة ويكون القوة المتخيلة هو المجرد
لا الة له يتخيل بها الاستعانة عنها ه قال كل ما يعقله النفس
مشوب بتخيله ه قال احوال وجود الشئ يكون له من نفسه ووجوبه يكون له
من غيره وكل ما له امكان وجود فالامكان مخصص له كان في ذلك
الشئ مما يجتمع نوعه في تخصيصه فقد تخصص امكان وجوده بذاته بلا يحج

وجود غير ذلك التشخص ولا يصح يحتاج الى سبب مرجح يرجحه على غيره
اذ لا يصح وجود غيره فان لم يكن على هذا الوجه بل كان مما لا يجتمع نوعه
في شخصه وكان بحسب وجود اي شخص كان من اشخاصه كانت
المادة مستعدة لقبول اي شخص كان فيكون لذلك التشخص امكان
تخصص ومخصصه شئ من خارج مثلا المادة الانسانية مستعدة
لقبول النفس الانسانية ونسبتها الى كل واحد منها بالسوية فاذا تخصصها
لقبول النفس دون نفس مخصص من خارج وسابقات لذلك افاض عليها
واهب الصور تلك النفس الذي تهيأت تخصصها بها اذ لا توقف اليه
في فعله ولا امكان في الكائن بالفعل دائما وافعال الداعين خلاف ذلك
نحن اذا اردنا مثلا ان يجعل طرفا فمكان يجب ان ينوي ذلك المكان لينتفع
فيه المادة اذا فيها ويخصص استعداده لذلك ان يكون مقتضيا عليه
بالفعل ما قد تهيأ له بل يحتاج بحسب الغرض اذا انتهينا اليه الى ما يحصل بفعلنا عند
ذلك بالقوة ه قال هيولات الافلاك ليس لها امكان بعيد ولا تحتاج
الى مخصصات وانما لها الامكان القريب فوجد دائما مخصصة من
ذاتها لا من خارج وهيولات الاجسام الكائنة الفاسدة بخلاف ذلك
فان الهيولى لها امكان ان يقبل الماء وهي في حال ما هي قابلة فيها صورة النار
ليس ذلك الامكان كامكانه لقبول صورة الماء وقد نحيت
عنها صورة النار فانها عند ذلك مخصصة الاستعداد والامكان
لقبولها واشبه ان يكون النفس عند المفارقة ويكون مخصصة الاستعداد
لقبول الكمال لانها اذا كانت زكية ولم يكن لها هيئة جاذبة الى
البدن ومقتضياته من اللذات والشهوات الجسمية والهيئات الردية
قال ان كل نفس لها امكان مخصص لقبول الفيض لان منها ما له
امكان بعيد يحتاج الى مخصص من خارج ومنها ما يكون له امكان
قريب فيخصص من ذاته لقبول الفيض ه قال النفس المفارقة لا
يتشخص بوضع ولا ببدن ولا بما له ان يكون لكل واحد منها اختصاصا

فحال استفادها من التشخص الذي كان لها قبل المفارقة الا انا نعرف
ذلك لا لاختصاصه. نا المعنى الكلي لا يصدر عنه جزوي
فانه ليس بان تتناول هذا الجزوي اولى منه بان تتناول ذلك الجزوي
فيكون ذلك بسببه شي مخصص لوجود هذا الجزوي مرجح له على
غيره من الجزويات والعلة المفارقة المبدعة للنفوس وان كانت ذاتا
واحده وكانت عامة العموم فعلها فليس ان يصدر عنه اولى بان يصدر
عنه نفس اخرى وكذلك المادة المطلقة الغير المخصصة ليس بان تحصل
فيها نفس اولى منها بان تحصل فيها نفس اخرى فيكون حصول هذه
النفس فيها دون غيرها بسبب مخصص جزوي كذلك حركة الفلك
مطلقة ليست بان تكون هذه الحركة اولى بان تكون تلك الاخرى لا
بسبب مخصص لهذه الحركة مرجح لها وهو تصور النفس المتجددة في كل
وقت تصورا بعد تصور والاصل في هذا كله ان الكلي لا يحصل بالفعل
كليا فلا يصدر عنه جزوي الا بسبب مخصص. نج العلة المفارقة
المبدعة للنفوس نسبتها الى كل واحدة منها نسبة واحدة وكذلك
المادة فاذن حصول نفس ما في مادة مخصصة يكون بسبب مخصص
مرجح وجود هذه النفس على النفوس الاخرى. نه ما معقول العقول
الفعالة من كل شي بسيط وجوده ويجب ان يكون ما لكل معقول
امكان وجود فان كان ذلك الشي الذي له امكان وجود مما يجتمع
نوعه في شخصه احتاج ذلك الشي الى مخصص له وكان لازما لذلك
المعقول وان كان ذلك الشي ليس مما يجتمع نوعه في شخصه بل في
اشخاص كثيرة يحتاج في كل شخص الى مخصص يخصصه به. نو
المخصص للنوع المجتمع في شخص واحد ليس هو من خارج لانه انما
تشخص في ذلك الشخص الواحد لاجل ذلك الشخص ولانه ذلك
الشخص يقتضيه ذلك الشخص مثلا لو كان البياض كله مجتمع
في موضوع واحد حتى تخصص بذلك الموضوع من دون سائر موضوعاته

لكان تخصصه به لاجل الموضوع ولانه يقتضيه ذلك الموضوع والحركة
فيه غير قارة بل هي متجددة جزءا بعد جزء ولا يجتمع كلها في موضوع واحد
فلكل جزء حركة مخصص وهذه ارادة جزوية والكلام في الارادة كالكلام
في الحركة فان هذه الارادة تحتاج الى مخصص. نح الحركة مطلقة
لا تخصص البته ولا تحصل دفعة واحدة ولا يكون جزء منها اولى بالحصول
من جزء الا بسبب مخصص وهذا كما قيل الذات مطلقا غير موجودة
لتخصيص بها تخصص فانما تخصص جزوي. نط المخصص لطبيعة
فلك فلك وكوكب كوكب هو ذاته نفي اي شي من خارج او لانه لازم
لمعقول واحد. س حكم الحركة في الوجود حكم سائر الاعراض التي
لا تكون موجودة كلية نوعها في شخصها بل شخص منها بعد شخص
فالمعقول من الحركة مطلقا هو شي يصح حمله على كثيرين وكذلك
من حركة ما يصح حمله على كثيرين. سا دورة من دورات الفلك
لا تحرك حركة واحدة حتى يكون ما تحرك منه في المشرق هو ما تحرك
منه في المغرب بل هذه لاحقة وتلك سابقة. سب لا تكون
البتة في شي من الاجرام السماوية فانها جميعا متحركة والكواكب
في ذاتها ايضا متحركة في افلاك تداويرها غير مركوزة فيها. سج
المعنى الكلي لا يصدر عنه شي جزوي البتة كالراي الكلي مثلا والارادة
الكلية التي تحصل في نفوسنا كلية لا يصدر عنه فعل انا السعقلنا
اذا اردنا مثلا ان نعمل بيتا على الاطلاق لا بيتا مخصصا فان ذلك لا يمكن
عمله بل يجب ان نخصص جزويا في محل ما وهيئة ما وان نعمل في مكان
مخصص ووضع مخصص ومباشرة مخصصة. سد العلل المفارقة
المبدعة للنفوس الانسانية ليس بان تحدث عنها نفس اولى من ان تحدث
نفس اخرى والموضوع للنفس وهي المادة المطلقة كذلك ليس بان
تحصل فيها نفس اولى من ان تحصل نفس اخرى الا بان تخصص المادة
بشي يكون قبولها لهذه النفس دون تلك النفس وذلك الشي هو مزاج

تخصص به المادة فيكون المادة ذاتها ترجح وجود هذه النفس على غيرها
وكذلك الصورة في المواد والاعراض في الموضوع لا ترجح المادة هذه
الصورة على غيرها الا بسبب مخصص ولا ترجح الموضوع ذلك البياض
مثلا على غيره الا بمخصص الا ان المخصص في الصورة والاعراض مخصصها
بالمواد والموضوع ويوجد فيها وفي النفوس مخصصها الاجسام الموضوعة
لها ولا تنطبع فيها لان النفوس قائمة بذواتها وتلك الاخرى لا تقوم
بذواتها الشيء الكلي لحركة الفلك مطلقة كلية لا تحصل كلية
بالفعل بل تحصل جزوية دورة بعد دورة ولا ان تحصل عنها وهي متعلقة
كلية دورة اولى من ان يصدر عنها دورة اخرى ولان الحركة طبيعة
واحدة فالمحرك واحد فهذا ليس من جهة الفلك ولا من جهة الحركة
الكلية او من جهة الارادة الكلية للحركة بل بسبب مخصص وهو
ارادة مخصصة وهو تصور النفس التي لها تصورا متجددا وكما ان
الاسباب المتخصصات في الاجسام الكائنة الفاسدة للحركات التي هي
هيئة غير قارة وكذلك الاسباب المخصصات في الاجسام الفلكية
هيئة غير قارة وكذلك هي ارادة النفس المتجددة المتخصص
للشخص الجزوي متخصص جزوي وفي ذلك ما ادى اليها الاضافة وتشبيه
الحركة التي يفوت ويلحق لا تحصل كلا غير متناه الى ان ينتهي الى
حركة الفلك ويكون سبب حركة الفلك ارادة النفس التي له
الحركات في الاجسام الكائنة الفاسدة يقرب ويبعد اي يقرب العلة
من المعلول كذلك الارادات في الفلك يقرب ويبعد
الحركة معنى متجدد الشيء اي غير ثابت فلا يزال يتجدد فيها فلا يجوز
ان يكون شيء غير ثابت عن معنى ثابت والحركة في المحرك لا يكون
مقتضى طبعه المحرك فان الحركات يتجدد شيئا بعد شيء ويفوت الاول
ويلحق الثانية والطبيعة ثابتة فيجب ان يكون عن حالة غير طبيعية
وبسبب تجددها يتجدد حالة غير طبيعية والطبيعة لا تحرك الى

بالاختيار والارادة بل بالتسخير فيكون حركتها الى جهة واحدة والحركة
المستندة الى غير طبيعته واذا كانت في الشيء حركتان مختلفتان كان احديهما
لغير الطبيعة كالحركتين اللتين فيها علوا وسفلا فان احديهما للنفس
فيها الجسم والاخرى للطبيعة والحركة المستديرة في الفلك للنفس
التي غير كميا الا انها حركة واحدة كانها طبيعية له مثلا كطبيعة
حركة النار الى العلو والارض الى السفل والقوة المحركة باقية موجودة
مع انقضاء الحركة والثقل وحركة انما تتجدد بحسب تصورات النفس
الحركة شيئا فشيئا لا متغيرا او العقل غير متخيل فلا يكون
عنه حركة لو كانت الطبيعة علة الحركة لكان كل جزء
من اجزاء الحركة ثابتة مع ثبات الطبيعة لكنها باطل واذا كان الجسم خارجا
عن مكانه الطبيعي في حال حركته اليه يكون على نسب مختلفة منه فيكون
في احوال مختلفة لا في حالة واحدة فهذا باطل بسبب الحركات
ان قال قائل لا يبعد في الله انه لم يقدر في وقت على الخلق لانه ابدا
كان قادرا بل انما وجب في المخلوق ان يخلقه في حال دون حال فنقول
اما ان يكون هذا الصلوح عند الفاعل او عند المنفعل ولا يجوز ان يكون
بسبب الفاعل اذن هو عند المنفعل او هذا الصلوح هو الاستعداد
التام والاستعداد التام يكون بتغير فيه والمعدوم على الاطلاق لا يتغير
حالة اذن يجب ان يسبقه وجود اخر غير الفاعل قد تغير وهذا هو صفة
الحركة وكل حادث يجب ان يسبقه حركة فالحركة سرمدية فيجب
ان يكون هاهنا متحرك سرمدي وهو الفلك مفروض انه
يجوز ان يكون قبل وجود الزمان حتى توهم كانه مدة ثم لا يكون زمانا
وهذا هو معنى وهمي في الحقيقة الا ان ذلك المعنى يمكن ان يخلق فيه حركات
يطابق البعض منه وحركات يطابق اكثر منه وهو في نفسه غير ثابت
فيكون بعينه هو الزمان اذ يحصل فيه الاقل والاكثر والنقص وهذا
من صفات الزمان يمكن ان يفرض في العدم المطلق حركات عظمى

الفلك

ان العالم

هو الاستعداد التام والاستعداد التام

وصغرى ومحال ان يتبدلا معًا وبينهما معًا فلا بد من ان يخلو الصغرى
عن الكبرى بشيء مما يخلو به عنها هو مقدار و يحصل تقدم وتاخر وهذا
هو صفة الزمان لا غيره ه نشط لما كانت الاشخاص حادثة وكانت مختلفة
ولم يكن ذلك بشيء يشترك وجب ان يختلف ايضا في هذا المزاج وفي [illegible]
اعتدال السنه وتفاوتها ولم يكن ذلك طلبا وكذلك يجب في سائر احوالها
من الحرية والشريرة والذكا والفطنة والجهل والعداوة ه نشر
حقيقة الثواب والعقاب الثواب هو حصول استكمال النفس لما الذي
تشوقه والعقاب يعرض للنفس العقل الاستكمال لان تستعد ان يلحقها
في ذلك اذى من قبل جهلها وتعصبها والحالة في ذلك شبيه في المرض اذا
خرج بما يخرجه لم يعقبه بذلك صحة ه نشا النفاد في الاجسام غير مقدور
عليه وهو محال والعدم في النفس غير مقدور عليه وهو محال وكان النفاد في
الاجسام محال والاعدام فيها محال وكذلك العدم في النفس وان كانت
حادثة لا سرمدية ه نشب المعنى العدمي هو الذي في قوته ان يصير شيئا
اخر وان يصير له في الحال ه نشج العدم عدمان عدم على الاطلاق وهو عدم
الفلسفة النفس وعدم ملكه وهو عدم شيء ما من شانه ان يكون لموضوعه
عن موضوعها او لنوعها او جنسه وقد يقال لما من شانه ان يكون لامر ما
وليس من شانه ان يكون لامر اخر فيكون مسلوبا عنه كالرؤية في الصوت
فانها مسلوبة عنه ولا يسلب عن البصر ه نشد السؤال الذي يسال في
الاشيا السرمدية وهو هل كان وقت لم يكن موجودة فيه فيرسم
فيقال هل كان زمان لم يكن فيه زمان والجواب ـــــ هل المعنى الذي
يسال عنه موجود ام غير موجود وهذا المعنى اما ان يكون حالا لتلك
الاشيا في ذواتها واما حالة لها من خارج فان كانت في ذواتها فهي في اي
وقت فرضته في حالة واحدة وهي لا وجود لها من ذاتها لا قبل ولا بعد
وانما الوجود لها من باريها وان كانت حالة من خارج ويصح ان يكون موجودة
فالكلام فيها كالكلام في الاول فان صح ان يكون موجودة ولم يصح ان يكون

تلك الاشيا موجودة ه نشه الفرق بين الهيولى والعدم ان الهيولى
معدوم بالعرض موجود بالذات والعدم معدوم بالذات موجود بالعرض
الى ان يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه متصورة في العقل ه
نشو فلو لم يلزم ان يكون في الماضي اشيا بلا نهاية لانه لا يستنكر ان يكون
في المعدومات اشيا بلا نهاية انما المستنكر ان يكون اشيا غير متناهية
موجودة معا فاما ان يكون يوجد شي بعد شي من العلل المتناهية فهو مطابق
لما عليه الامر في الوجود فان الحركات الماضية التي تادت الى هذه الحركة
الموجودة في هذا الوقت غير متناهية وقد انتهت الى هذه الحركة وهذه
الحركة موجودة ولم يكن موقوفة الوجود على ما لا يتناهى ولم يلزم الشك الذي
[illegible] وان وضعت هذه الحركة سرمدية وكانت كل حركة موقوفة
على حركة لم تكن هذه الحركة الموجودة في هذا الوقت موجودة ه نشز
قولنا لم كان ولا خلق انما نعني به مجرد مفهوم الوجود البارئ مع عدم الخلق
ويساوق لحينئذ يكون [illegible] خلق حين يعدم الخلق [illegible] لم يقدر ذلك
كان على معنى ثابت غير الخلق وغير الخالق ويكون يدل على غيرهما كان
الكون معنى غيرهما [illegible] وهذا الكون [illegible] الكون غير البارئ
وهو شي غير ثابت هو صفة الزمان والحركة وكلاهما متعلق بالخلق ه
نشح القابل بغيره فيه وجهان احدهما ان يكون يقبل شيئا من خارج فيكون
ثم انفعال وحصول بفعل ذلك الشي الخارج والثاني من ذاته لماهيته وذاته من
خارج فلا يكون ثم انفعال وان كان هذا الوجه الثاني صحيحا جاز ان يقال على البارئ
نشط قد يعلم الاشيا قد يكون وجودها كما يصادف [illegible] صورة
منه فيحدث فينا صورة في اذهاننا وقد يكون علمنا بها سببا لحدوثها
كما يكون علمنا بصورة منقاش حدث بتصورها في انفسنا [illegible] الا ان يوجد ها
في الاشيا التي منها الاتفاقات هي واجبات عند الله فانه يعرف اسبابها
وعللها ه نعا انا اذا علمت جزويا ما ككسوف ثم علمت لا كسوف [illegible]
على ما الاول هو بعلمي بالثاني لان في ذلك تغير لاني اعلم كل واحد منهما ان

مفروض واكون قد ادخلت الزمان فيما بينهما فتغير علمي ه تعـب لواذ
ركنا هذا الجزوى من جهة علله واسبابه الكليه وعلمنا صفاته
المشخصة لها باسبابها وعللها الكليه لكان علمنا هذا كليا لا نتغير بتغير المعلوم
في ذاته فان اسبابه وعلله الكليه لا تشخصاته لا تتغير ولا تفسد ه
تنقح مشخصاته وان كانت جزويه فان لها عللا واسبابا كليا لا تتغير
فالبارى يعقلها كليا وهو يعرف اوايلها من ذاته لان وجود علته
وهو يعرف ذاته ويعرف انه علة ولا اصدر للموجودات عنه فعلمه غير
مستفاد من خارج لعلمه بذاته وذاته لا تتغير ه قـد الاول يعرف الشخص
واحوالها الشخصيه ووقتها الشخصي ومكانها الشخصي من اسبابه من اسبابه
ولوازمها الموجبة لها المودية اليه وهو يعرف كل ذلك من ذاته اذ انه
سبب الاسباب فلا يخفى عليه شي ولا يعزب عنه مثقال ذرة ه تعـه
ينبغي ان تجتهد في ان لا تجعل علمه عرضة للتغير والفساد انه بان تجعله
زمانيا او مستفادا من الحس او من وجود الموجودات فلزم ذلك ان
ادخلت في علمه الزمان لكون متغيرا وفاسدا لان الشي يكون في وقت حال
ويكون في وقت اخر حالا اخره تعـو الاول يعرف هذا الكسوف الجزوى
باسبابه المودية اليه ووقته الشخصي الذي يكون فيه باسبابه الموجبة
اليه ويعرف مقدار لبثه بسببه ويعرف انجلاه بسبب الموجب له وكل
ذلك يعرفه كليا باسبابه المودية اليها الموجبة له ويعرف المدة
التي بين الكسوفين وجميع احواله واسبابها الشخصيه فلا يتغير علمه
بتغير هذه الاشيا وتشخصها اذ ليس يعرفها مشارا اليها ه تعـز
الشي المشار اليه لا يعرف معقولا انما يعرف محسوسا والمعلوم من
الاشيا الجزويه لا يكون معقولا بحيث يصح حمله على كثيرين فان
المعقول من هذا الشخص من حيث ما هو جزوي معقوله غير جزويه
فلا يصح حمله الا عليه ويكون ذلك مخيلا بالحقيقه لا معقولا فاذا
كان المعقول له معقول شي نوعه في شخصه كان معقوله محدوده

فيصح حمله على كثيرين وصح الاسناد اليه وصار لا يتغير ويكون جميع
عوارضه وصفاته المشخصة معقوله كالحال في الشمس وعوارضها
وصفاتها كالشعاع ه تـح العلة الاولى غير مستفاد من المو
جودات بل من ذاته فعلمه سبب لوجود الموجودات فلا يجوز على علمه
التغير وعلمنا مستفاد من خارج فيكون بسبب وجود الشي وادراكا
لا يدرك الا الجزويات المتغيرة فيتغير ولا نهاية لها فيبطل علمنا بها
والمثال في كون علمه سببا لوجود الموجودات هو كعلم الانسان
صورة بنا فيبني على تلك الصورة بنا لا كمن يعلم صورة بنا من وجود
بنا حاصل بالفعل قايم ه تعـط لما كان علمه سببا لوجود الموجودات
عنه من دون آله وارادة متجددة بل كانت الموجودات تابعة لمعلوماته
ح معنى قوله كن فيكون ه تعـ الحي هو الدراك الفعال ولما
كان علمه سببا لوجود الاشيا وكان علمه بذاته كان من حيث هو
عالم بذاته عالما وكان من حيث هو عالم حيا اذ لا احتاج الى شي اخر به نفعل
كما لو كان علمنا كافيا في ان نفعل شيئا لم نحتج معه الى قوة اخرى بها
نفعل بل كنا من حيث علمنا فاعلين ولكنا احيا من حيث نحن عالمون
تعـنا العلم في الاول هو نفس الارادة لان هذه المعلومات مقتضى ذاته
وهذا المعنى هو معنى الارادة ه تعـب هذه الموجودات على ما هي
موجودة عليه مقتضى ذاته وذاته يقتضي الصلاح ونظام الخير الكل
في غير منافيه لذاته فهذه الاشيا مرادة ولو كانت منافيه لذاته لما
اوجدها واذا لم يكن منافيه له فهي على مقتضى ذاته فهي مرادة والارادة
فينا في مثال انا هو انا لا نريد الا بعد ان نشتاق شيا الى ان ... الى ذلك
الينا والاول لا يحتاج بشوقه شي الى الخارج ما هو معلوم له فتعلمه
مرادة وكذلك ما يعلمه لا يريده الا لكون ... لذلك المعلوم داخل
او شوق والارادة فينا تحصل من خيال يتبعه احتياج او حركة نحوه
والارادة بعينها نفس القدرة لانه لو كان يصح فينا ان تكون الصورة

الحركة

المعلومه علة لوجود اشيا كان نفس وجودها هو انه فينا الان معنى الوزره
فينا هو ان نقدر على الخلوه باشيا ما وكذلك فينا نعلو بالقوه فيها بالات
الحركه واذا كان ذلك غير جائز في الاول اعني ان تحركه اشيا او يستعمل
الة كان المعلوم كانا فيهما ان يوجد فيه ما هو معلوم له اذ هو سبب الفعل
لا بقوة اخرى يفعل وذلك بعينه هو الحياه لان معنى الحي هو الدراك
الفعال فلما كان معلومه مقدرته وكان ذلك بذاته جاز ان يقع عليه
اسم الحياة الا ان اسم هذه الاشيا فيه مجازيه فان كونه عالما يكون
براة المادة عنه فقط وكونه حيا يكون السلب والاضافه الى الموجودات
فانه باضافته الى الكل يكون جوادا في العلم يسلب عنه المادة وفي الحياة
يسلب عنه المادة ويضاف الى الموجودات حتى يصح الجميع ه نص
وفي بعض صفاته يسلب عنه اشيا وفي بعضها يضاف الى اشيا وفي بعضها
يسلب عنه ويضاف جميعا ه نقد ان ورد على ذات البارى شي
من خارج يكون ثم انفعال ويكون ثمه الة قابل له فلا يكون بعيدا من الكثره
وكل ما يفرض انه يكون بعيدا من الكثره فانه يكون ممكنا فيه ويبطل ان
يكون واجب الوجود بذاته فيودي ذلك الى الكثره في ذاته او يأثر شي
من خارج فيه فاذن يعقل كل شي من ذاته ه نقد الرحمة انفعال يعرض
للانسان اذا راى شيا خلاف ما جرت به عادته ولما اقتضاه طبيعته
ولا يصح هذا على الله تعالى فانه يفعل كل شي بالحكمة المتقنه فلا يوجد الا
نظاما تقتضيه الحكمه ه نقد ما يوجد عن العلة يجب ان يوجد عنها بوجوب
فانه ما دام لا يجب عنها وكان ممكنا فانه لا يوجد عنها ه نقد العلة
الاولى انما يكون موجبة للمعلول والا لم تتم عليتها ويحتاج الى ما تتم به فيكون
ذلك الشي هو العلة القريبه ه نقد العلة التي تحدث فيها امر به تتم
عليتها من شانها ان تنفعل وتتغير ويدخل عليها الحركه وكل ما ينفعل
ويتغير فانه ماده او ذو ماده وتلك العلة تكون اذن جسما ومحتاجا الى الحركه
نقد المادة الاولى المطلقه تعلق كونها بالابداع وماده ما تختص

بصفه

بصفه او غايه حتى يصير ماده لهذا الشي دون ذلك الشي المحتاج الى
سبب حادث وذلك السبب الى سبب اخر حادث ويتمادى حتى ينتهي
اخر الامر الى حادث بذاته وهو الحركه وكل ذلك يكون لاجل الحركه
فان ذلك السبب يوصل العلة الى المعلول بالحركة وذلك ان هذه الحركه تكون
للحركة متصلة من هذه الجهة ه نص الاشخاص من حيث هي اشخاص
لا معقول كلي وانما تتكثر بسبب الاعراض والصور فالاشخاص متناهيه
والصور والاعراض عند الاول متناهيه والنسب بينها اي بين الاشخاص
وبين الصور والاعراض وان لم يكن متناهيه فانها عنده متناهيه لانه اذا
كانت الاشخاص والاعراض والصور عنده محصوره كانت النسب
بينها ايضا عنده محصوره معلومه وهو يعرف كل واحد من الاشخاص
والاعراض والصور متميزه واحده ويكون كلها متميزه عنده باعراضها
وصورها فانها وان تشخصت عنده بصورها واعراضها ولواحقها وكذلك
الكسوفات الجزوية كلها متميزه عنده باعراض كل واحد منها والازمنه
ايضا متميزه عنده بصورها واعراضها فانه يعرف كل شي على ما هو
عليه في الوجود كليا كان وجزويا او شخصيا او زمانيا فانه اذا كان
يعرف الشي بلوازمه والزمان من اللوازم فانه يعرف الاشيا مع ازمنتها
نقد الاشيا المتضادة من شرطها ان يكون لها ماده وعلائقها وان
يفسد صورة ويحدث صورة ويتعاقب على المادة الصور والاول برى
عن المادة وعلائقها وعن الفساد فلا ضد له ه نقد المتضادان
موضوعهما واحد وهما يتعاقبان عليه ولا يجتمعان معا فيه اذ محلها
واحد فيكون الصورتان ايضا متضادتين كصورة الما والنار فالمحل
متضادان لجوهرهما ولا يجتمعان في محل ولكنا متضادان بكيفيتهما
بل الصور التي تصدر عنها الكيفيتان والمتخالفان والمتعاديان
غير المتضادين كالتخالف بين الحيوانات والعداوة والمنافره بينهما
نقد المشاهدات انما عقلت بماهياتها المجرده عن المواد وبما يتبعها

مما لا يتشخص به اي مما لا يتشخص به الماهيات المجردة فيصير جزئيه فتكون
فاسدة فهو يعقل من شيء فاسده فان ما يتشخص به الفاسد لا يكون متشخصه الا
جزئيه وفاسده اي الاسباب والصفات الكلية التي يجوز في نوع
المشتركة فيه التي لا تتغير فان الكليات لا تتغير ه شرح الشخصي وان
كان لها اسباب غير متغيرة بل كلية فانه على حال الحث يحمل عليه وعلى غيره
فانه من حيث هو شخصي له معقول شخصي متغير وهو يعقل التشخصات
متغير العلم به والاول يعرفه شخصيا معرفة كلية بعلله واسبابها لا معرفة
شخصية متغيرة بل كلية اذ لا تستفاد المعرفة به من جهة شخصيته
ومن وجوده من حيث تشخصه ووجوده فانه يكون حينئذ مدركا من حيث
هو محسوس او متخيل لا معقول ه شرح اذا عقلت الاشياء التي هي
مقارنة لمادة وتركيب وتشخيص كان معقولها للطبيعة الذهن مستفاد
من الحس لها وقت الاحساس بها ه شرح اذا كان هذا الكسوف
الشخصي معقولا لا من الاسباب الموجبة له بل وجوده وقت كونه كان
معقوله مستفادا من الحس وهذا لا يصح في الباري لانه نقص فيه
لانه يلزم ان يكون وجود هذا الكسوف افاده علما لم يكن له ه شرح الجزئي
المنتشر يكون له معقول مستفاد وهو من الحس وهو ماهيته المجردة
الجزئية المقصورة عليه الا ان معقوله غير محدودة فلا يمكن ان يحد
والجزئي الذي هو شخصي او نوعه مجموع في شخصه فان معقوله محدود
فان ماهيته المجردة كلية ثابتة والاول ماهيته المجردة غير كلية
ولا ثابتة فلا يمكن ان يحد اذ الحد هو تعريف الماهية وماهية الجزئي
المنتشر لو كانت مقصورة عليه فيفيد بغير لازمه ه شرح الباري يعرف
ذاته ويعرف لوازم ذاته ويعلم الموجودات عنها وانه مبدأ لها ويعرف
ما بعدها وما بعدها الى ان تتناهى فانما يعرف الاشياء الجزئيات من جهة
كلية فانه يعرف اسبابها واسباب اسبابها الى ان تتأدى اليها فيعرف
كل ذلك من ذاته لا من خارج فيكون لغيره فيه تأثير وهذه العلل والاسباب

اللاز

لا يدركها عقل فانها متأدية مترتبة بعضها على بعض فكذا الى ان تتناهى
شرح هذه الموجودات من لوازم ذاته ولوازمه فمعنى انها تصدر
عنه لا ان يصدر عن غيره فيه فيكون ثم قابل وانفعال فقولنا فيه يعتبر
على وجه الحصر لما ان يكون عن غيره فيه والاخر ان يكون فيه لا عن
غيره بل فيه من حيث يصدر عنه ه شرح الباري يعرف كل شخصي بعلله و
اسبابه وتلك العلل والاسباب وان تخصصت بذلك الشخص شخصيا
فالاضافة الى الزمان متخصص بها التشخيص فذا التشخص عنها الا الاضافة
الا ما تخصصه من الزمان الجزئي للشخص والوضع الجزئي المتخصص او حالة
اخرى تخصصه وتلك الاحوال التي تخصصه هي ايضا متخصصة بها علل
واسباب جزئية اذا اعتبرت تلك العلل والاسباب كانت ايضا منزلة
ذلك الشخص لكونها تستند الى مبادئها وكل واحد من تلك المبادي نوع
لتلك الحال المتخصصة فان لهذا الزمان الشخصي ولذلك الوضع الشخصي
ولتلك الحالة الشخصية نوع يحمل عليها او على اشخاصها التي هي نظائرها وذلك
النوع هو الزمان المطلق والوضع المطلق او الكيفية المطلقة فالباري يعرف
تلك الاحوال بعللها واسبابها ومن جهة كليتها التي لا تتغير فان كان
ذلك الشخص مما هو في العقل شخص هو الواحد في نوعه كالشمس مثلا
فانه تعرف وان كان النوع منتشرا في الاشخاص عرف النوع واشخاصه
من جهة عللها واسبابها الكلية التي لا تتغير متغيرة معلومة ه شرح
الباري يعلم ان في الاشخاص شخصا جزئيا صفته كذا وعلله كذا ويعرف
علل علله متخصصاته واحواله وعلل متخصصاته وعلل احواله وكليات
متخصصاته التي هي كالانواع لتلك الاحوال الجزئية فهو يعرف تلك الاحوال
من جهة كليتها ه شرح قد يكون لشيء واحد مبادي كثيرة كل واحد
منها نوع في تخصصه وقد يكون لها متخصص لصفات كثيرة كل واحد
من تلك الصفات يكون اختصاصها انواعا كالزمان الواحد الذي في الزمان
المطلق نوع له والوضع الواحد ه شرح العقل البسيط هو ان يعقل المعقولات

على ما هي عليه من ترتيبها وعللها واسبابها دفعة واحدة بلا انتقال في المعقولات
من بعضها الى بعض كحال النفس بان تكتسب علم بعضها من بعض فهو يعقل
كل شيء ويعقل اشياء به حاضرة معه فاذا قيل للاول عقل بسيط على هذا
المعنى البسيط انه يعقل الاشياء بعللها واسبابها حاضرة معها من غير ان يكون
عنده صور هذه الاشياء ادلة اليها اضافة المبدا الا ان يكون لها ذاته حتى تكون
صور الاشياء التي يعقلها متصورة في ذاته وكانها اجزاء ذاته بل تفيض عنه
صورها معقولة وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور الفائضة عن
عقليته والمعقولات البسيطة هي ان يكون كلها على ما هي عليه من ترتيب
بعضها على بعض وعللها بعضها لبعض حاصلة له دفعة واحدة على انها
صادرة عنه اذ هو مبدا لها والمثال في ذلك هو ان تقرا كتابا فقيل
عن علم مضمونه فيقال هل تعرف ما في الكتاب فتقول نعم اذ انت تتيقن
انك تعلمه ويمكنك ان تاتي به على تفصيله والعقل البسيط هو المتصور
لهذه الصورة وليس في العقول الانسانية عقل على هذا المثال ويكون
متصور الصور المعقولات جملة واحدة دفعة واحدة … مع القضيه
مثلا مثل لها الحد الاوسط من غير اكتساب وفكر فيه وانتقال من معلوم
الى مجهول القسم الاول يكون بينا والعلم العقلي هو بلا تفصيل والنفساني
هو التفصيل ه ح كل معقول للاول بسيط اي معلوم له بما له
من اللوازم والملزومات الى اقصى الوجود ه ح الاول يعقل الا
شياء والصور على انه مبدا لتلك الصور الموجودة المعقولة له بما هي فائضة
عنه مجردة غاية التجريد ليس فيه اختلاف صور مرتبة متخالفة
بل يعقلها بسيطا ومعقولا باختلاف ترتيب وليس يعقلها من خارج
ح كما ان وجود الاول مباين لوجود الموجودات باسرها فكذلك
تعقله مباين لكل تعقل وكذلك جميع احواله فلا يقاس حاله
من احواله الى ما سواه فهكذا يجب ان يعقل حتى يسلم من التشبيه تعالى
عن ذلك ه ح الموجودات كلها من لوازم ذاته ولولا انها من لوازمه

لم يكن لها وجود ولذلك هي مستفيضة الصور في العقول وهي فيها الهيئات
الموجودة فيها اذ هي معلولة الهيئات الموجودة فيها ولولا ذلك لم يكن
موجودة ولذلك الكائنات والحادثات منتقشة في نفوس الكواكب
والافلاك ولولا انها لم يكن كائنة فلو كانت نفوسنا تخيل بقوة خيال
الكواكب والافلاك لكانت مطالعة لجميع ما يحدث ويكون ه ح يجوز
ان يكون للشخص الواحد صفات واحوال كيفية من جهات يكون كلها
مشخصة له ويكون ايضا شخصيات لا محالة لان ما يخص الشخص يخص
وتلك الشخصيات ايضا لها مشخصات جزوية … وشبهها الحركة
التي تقرب وتبعد من غير متناهية لا الى الاوحد معا لم يفوت شيء
ويلحق اخر ه ح قوله فتستند الى امور تخصصها من حيث وجود
ذلك النوع في تخصصه ح الاشياء الفاسدة تدرك من وجهين اما ان يدرك
تشخصها وجزويتها وذلك اما بالحس او التخيل واما ان تدرك باسبابها فالعلم
بها من الوجه الاول يتغير بتغيرها والوجه الثاني لا يتغير لان ذلك السبب
كلي لا يتغير وهو نوع في تخصصه وهو محمول عليها وعلى غيرها من اشخاص
ذلك النوع وذلك كانت فيه زيادة لان العلم بها من جهة شخصيتها
تبطل ببطلانها فاما الماهية المجردة التي هي الانسانية التي هي نوعها
المحمول عليها وعلى غيرها فانها لا تفسد فلا يفسد العلم بها ه ح
الصور والهيات متناهية والنسب بينها غير متناهية فلا يصح ان توجد
صورة واحدة من الاكثر فمعلومة للاول بل توجد الصور والهيات عنه
وهي متناهية معلومة اي موجودة عنه واذ هذه الصور توجد عنه توجد
مع وجودها النسب التي بينها وان كانت غير متناهية لان تلك النسب
ليست هي التي توجد فلا يصح وجودها غير متناهية بل تكون وجود
هذه النسب له مع هذه المتناهيات من غير ان يحتاج الى اعتبارها
لم يكن معتبرة له فاذا النسب الغير المتناهية موجودة في ذاته فاذا
كانت موجودة في معلومة له اذ نفس وجودها هي نفس معلوميتها

وعللها

فهو على هذا الوجه يكون علم الاول محيطاً اذ انه يعلم الاشياء الغير المتناهية والزمان

لا تحيط بها علم هـ حب الابداعات وسائر الموجودات في حالة
واحدة لها احوال ونسب بعضها الى بعض وتلك النسب موجودة
معاً للاول في معلومه مثال ذلك النسب هو ان يكون اما نسبة
اضافية او نسبة تضاد او نسبة علية ومعلولية وكل واحدة
من هذه النسب لا تتناهى ولها اعتبارات غير متناهية وكل واحد من
تلك الموجودات من الهيئات والصور يكون علة للآخر ويكون معلولاً
للآخر ويكون مضاد الشيء ويكون مضاداً له ويكون له اضافة في اضافة وتركيب
اضافة مع اضافة واحوال غير متناهية الا انها لما كانت الصور والهيئات
المتناهية ونعرفها متناهية وجب ان نعرف النسب التي بينها متناهية
وان كانت غير متناهية لان تلك الصور والهيئات المتناهية موضوعة
لاعتبارات غير متناهية وتلك الاعتبارات يكون حاضرة له فلا يحتاج
الى اعتبارها كما نحتاج نحن الى اعتبارها فانها اما ان يكون تلك الصور
والهيئات غير حاضرة لنا فنحتاج الى طلبها والبحث عنها او يكون كل واحدة
منها حاضرة لنا فلا نعرف لوازمها والنسب التي بينها ولا نعلم انها لازم عن
شيء وملزوم لشيء وعلة لشيء ومعلول لشيء ومضاد لشيء ومضايف
لشيء هـ خ العلم الزماني هو ان يدرك ذلك المعلوم في زمان ادراك
كما ادرك الشيء المنسوب اليه كما تقول هذا الشيء في هذا الزمان
من حيث هو محسوس او محسوس لا معقول من حيث ادى الى العقل
فيها الامر من حيث حكم به العقل من اسبابه وموجباته هـ خ الاول
يعقل ذاته ويعقل لوازمه وهي المعقولات الموجودة عنده وهو بها معلول
عقله لها ويعقل لوازم تلك الموجودات ولوازمها الزمان والحركة

وان يعقلها ه

واما الفاسدات فانه من جهة اسبابها وعللها كما يعقل الشمس
اذا عقله من جهة اسبابه مثال ذلك انكار افقت انه كلما عرضت
مادة في عرق عرض حمى ويعلم مع ذلك من الاسباب والعلل ان شخصاً

ما يوجد يحدث فيه هذه فنحكم ان ذلك الشخص محموم فهذا الحكم لا يغلط
وان فقد الموضوع وشيء آخر وهو ان المعقولات التابعة للمحسوسات
مما ابدرك بطله فان كل ما تحسه نعقله من وجه وان لم يكن معه
من جهة العلل والاسباب فانه زماني متغير والحقيقة المدرك الانسان
بكون الحق والصلة اذ نحن ليس يمكننا ان يصادف شيئاً حزوتا
الا في زمان والاول بخلاف ذلك كما ان الزمان هو معقول لنا من
وجه وهو محسوس لنا من وجه معقول من وجه والشخصيات ايضاً معقولة
من وجه مما فان وضعها اما اوجبه سبب من الاسباب يمكن ان يعقل
فلك الشمس كلياً والوضع كلياً فالاول اذا عقل هذه الاشياء على
ترتيب وجودها ادركها كلها على ترتيبها والشخصي وان كان في الوجود
شخصاً فان ذلك الشخصي يعقل عنده من حيث ادركه من اسبابه وعلله
ايضاً ولو انا ادركنا علل شخص ما لكنا ان نحكم بانه كلما وجدت تلك العلل

علامه

وجد شخص تلك العلل شخصيته لكنا لا نعلم اي سبب يتأدى الى وجود
هذه الاسباب فان الاسباب السابقة غير متناهية وعند الاول تلك
الاسباب على نظامها وترتيبها معقولة فلا يعزب عن علمه شيء من
الموجودات هـ حـ نحن اذا ادركنا شخصاً ما حكم العقل بانه
لا يقع الشركة فيه ولا يحمل على كثيرين فذلك من هذا انه شخص
فلو عرفنا هذا من حيث هذا الشخص لكان وجب ان يعرف شخصيته
من علله واسبابه ولوازمه حتى يتأدى الى ذات الباري هـ وليس
هذا في قدرة البشر وكان علمنا بشخصيته بعد اذ ذاك لا حراً بشخصيته
شخصيته ووجوده من الخارج هـ حو لا يبعد ان يكون صورة واحدة
معقولة اموراً كثيرة كما نعقل نحن صورة الشمس من اشخاص الناس
بانا نعقلها مرة واحدة ولكن تارة معها لوازم هذا الشخص وتارة مع
لوازم ذلك الشخص وكالصورة الجنسية التي يشترك فيها اشياء كثيرة
ويكون لكل واحد من تلك الاشياء له لوازم غير لوازم الآخر هـ

خج لو كانت الصور والهيات محصورة مجموعة حاضرة لنا وكنا نعرف النسب بينها لان ذواتها غير متناهية لكنا نعرف تلك الهيات والصور التي هي متناهية مع النسب التي بينها التي هي غير متناهية وكان يسقط ادراك انا بغير المتناهي فهكذي يجب ان يتصور علم الباري واندعلم الاشيا الغير المتناهيه لان الصور لا محالة متناهيه والنسب التي بينها موجودة له معلومة وان كانت ذواتها غير متناهيه فهو يعلمها كلها متناهيه ه خح لوازم الباري غير متناهيه الا اللازم الاول وهو ما عقله من ذاته من العقل فاما اللوازم التي بعده فهي لوازم علته ومترتبة لازما بعد لازم وهي غير متناهيه واللازم الاول هو اللازم بالحقيقه وهذه الاخر هي لوازم لازمه ه خط لا نعقل الا لازم الذات يوجب اللازم وبعينه هي علته وبها وجوده ه حز قوله علمنا انه للخير والكمال بحسب الامكان معناه ان امكان الخير والكمال في الموجودات عنه مختلف فان امكان الخير والكمال في العقول والابداعيات هو خلاف امكانه في الكائنة الفاسده وكل شي يقبل الخير والكمال بحسب ما في جوهره ه حكا الصور المادية من حيث هي صور هي فعل وامكان وجود هذه الصور في اشيا اخر فاذن هي ممكنة الوجود والصور المفارقة هي فعل وليس فيها قوه ولم تكن هذا القوم بل كلها لم تزل فعلا فلا يصح ان يلابس المادة بوجه فاذن امكان وجوده اي ذاتها ومعنى امكان وجودها حاجتها الى موجدها لا ان امكان وجودها في اشيا اخر كالحال في تلك الصور الاخرى ه حكب كيف يكون امكان الوجود في الاشيا العامة فالتي ليست في موضوع ولا من موضوع والعوقة الابداعات ه حكج امكان الوجود قد يكون مخالفا للعدم وهي المقارنة للمادة وما هي اعتبار الشي في نفسه وموضوعه وماهيه الشي التي لها بذاتها ان يكون ممكنة لا واجبة ولا ممتنعه ولها من جهة العلة الموجود ومن جهة ان لا علة الامتناع

حكد لان يقبل ما يكون فيه لا بد ان يكون فيه قوه وقلنا ان الامكان بازا الوجوب ه حكه اضافة عقليه الباري الى الموجودات اضافة محضه وهي اضافة انها معقولة له فانها تفيض عنه معقوله لا تفيض عنه فتعقلها بعده انها لا محالة معلوله ذاته وهو يعقل ذاته ولوازم ذاته ثم ان كان يعقلها من حيث هي موجوده لا من ذاته فلا يخلو اما ان يكون مبدا لها فلا يعقل ذاته ولا لوازمه فيكون ادراكه لها عند وجودها وهذا محال فلا يكون مبدا لها وهذا ايضا انه كاله حكو الباري يعقل نظام الخير في الكل فيتبع ما يعقله من ذلك نظام الخير ولان ذاته خير يتبع ما يعقله من ذاته خيرية ذاته وخيرية ذاته هذا المعنى وذاته لا تعرف بذلك بل ذلك يعرف بذاته وذاته عقل محض وخير محض فيتبع نظام الخير في الموجودات خيريه ذاته وليس يتبعه اتباع الضوء للمضي لان الضوء ليس هو معقول المضي حكز المعقول العقل هو البسيط والنفساني هو الذي منه لا ينتقل من شي الى شي من المقدمات الى النتيجه ه حح الاضافة العقليه اليه انها اليست اضافة كيف وجدت اي اضافة الباري الى هذه المعقولات اضافة مخصصه معقوله لا اضافة المادة الى الصورة اي القابل اي وجود الصورة في المادة بل الاضافة له اليها وهي معقوله لا من حيث هي موجودة لانه يعقلها عن ذاته لا من خارج ويعقل من ذاته انه مبدا لها فان كان يعقلها من حيث هي موجوده يكون اما ان لا يعقل ذاته ويكون يدرك الشي عند وجوده ولا يكون مبدا له وهذا محال فانه يعقل ذاته وادراكه لها من حيث من شانها ان يفيض عنها كل وجود ومبدا الادراك للذات يوجب ادراك الامر اللازم لذاته وهو حصول المعقولات عنه ه حط اضافة الباري الى هذه المعقولات اضافة فاعل لها لا قابل لان وجودها من علمه بها فهو يعقلها من ذاته ثم يتبع وجودها عقليته وهي اضافة الفاعل للشي اذ كان يتبع عقليته لها وجودها

كانت الاضافة اضافة قابل لانها حاصلة فيه من خارج ه خل اضافته
اليها اضافة المبدا لها وهي انها فايضة عنه لا انها فيه ويكون اضافته
قابل كاضافة المادة الى الصورة ه حل لا يستنكر ان يكون الشي
خصوصية موضوعة لاعتبارات مختلفة وتعتبر فيها نسب غير متناهية
وهذه الصور كلها لا شك انها بخصوصية الاول موجودة له ثم نعقلها
من ذاته والنسب التي بينها وان كانت في نفسها غير متناهية فانه يعلمها
متناهية فان الصور موجودة له ويكون النسب التي بينها لا محالة موجودة
فهو يعلم جميع الاشيا وجميع نسبها واحوالها فالاشيا الغير المتناهية يعلمها
متناهية ه خلب عندهم ان الغير المتناهي لا يحيط به علم فان الاول
يخفى عليه بعض حركات اهل الجنة وكل ذلك انه يعلم الاشيا الغير
المتناهية متناهية وذلك ان الجواهر والاعراض في نفسها متناهية لكن
النسب التي بينها غير متناهية اي بين الجواهر والجواهر وبين الجواهر
والاعراض وبين الاعراض والاعراض وهذه المناسبات يمكن ان تصير
غير متناهية فاما عنده فهي متناهية اذ قد يصح ان يوجد الجواهر والاعراض
المتناهية في الاعيان وان وجدت هذه الاشيا المتناهية فلا يتوقف
وجود النسب التي بينها الى وقت فانه لا يصح ان يوجد شي ولا يوجد
لوازمه وهذه النسب التي بين الجواهر والاعراض لوازم لها فاذا دامت
الجواهر والاعراض بالقوة كانت اللوازم بالقوة واذا صارت الى الفعل
صارت تلك المناسبات موجودة بالفعل واذا فاضت الجواهر والا
عراض كما ذكر عنه فاضت عنه فيضانا عقليا فالنسب ايضا موجودة
فكما ان وجود الجواهر والاعراض معقوليتها له فكذلك وجود تلك
المناسبات معقوليتها له ه خل لكن المناسبات الغير المتناهية
موجودة بين موضوعات متناهية فالاشيا المتناهية موضوعة
لمناسبات غير متناهية وانت اذا نظرت الى الاشيا متناهية تحتاج الى ان
تحصل المناسبات التي هي بينها بالفعل فانه عنده بالفعل ولو كانت تلك

المناسبات بالفعل في ذات الاشيا ففي ذهنك لا يكون موجودة بالفعل الا شيا
بعد شي والاول ليس يحتاج الى ان تحصل له تلك المناسبات حتى يكون في وقت
عنده بالقوة اذ وجود تلك المناسبات هي نفس معقوليتها له ه حل
المعقول من كل شي لا يتشخص لشخص معين ليصير كليا مشتركا
فيه يصح حمله على كثيرين فالمعقول من حركة ه ب
الى ا كان يصح حمله على كل حركة من ب الى ا وهو العقل في تغير
سبب وجود حركة فان لم يتناول كل حركة من ب الى ا لم يكن
معقولا بل متخيلا او محسوسا ه خله فلنا كلما وجدت مادة والعقل
الفلانية فوجد لها نفس يدبر هذه المادة المخصصة الشخصية يصح
ان يعطي طبيعة المادة الكلية فالمعقول من هذا الشخص لا يختص
وبما انه يجهل طبيعة المادة من حيث هي طبيعة المادة ان تكون تلك المادة
المخصصة لا بغير وجب ان يكون لها مخصص جزئي متخيل او محسوس
خل وكل معقول من شي فان كان يصح حمله على كثيرين وجب ان
يكون بازائه امكان وجود تلك الكثرة حتى يصح حمله عليها فان كان
ذلك المعقول لا يكون بازائه امكان وجود الكثرة بل طبيعة واحدة
متشخصة فاخص تلك الطبيعة التي تخصص لها الا ان يكون من ذاتها متخصصة
كالفلك التاسع مثلا فانه لما كان واحدا لم يكن له اشباه ونظاير
وكان المخصص له ذاته ومن ذاته كان لا بالمعقول واحد وليس يكون
المعقول بحيث يصح حمله على كثيرين لزم ان يوجد عنه كثير ولا
فليس يكفي المعقول فيه وجود الكثير ما لم يكن طبيعته تمكن منها وجود
الكثير من اشباهه يصح حمله على كثير وجب ان يوجد كثير ومن الفلك التاسع
لو كان له اشباه لكان المعقول يصح حمله عليها ولكان هذا الفلك يحتاج
حينئذ الى مخصص يخصصه ويميزه عن اشباهه المخصصات التي
يكون امورا من خارج يخصص ذلك الشي الواحد من مشاركه في نوعه
فاذا لم يكن من خارج بل كان من ذاته يتشخص تلك الذات ه حل

طبيعة الفلك طبيعة واحدة وهي لازمة لمعقول واحد والمعقول من كل دورة
الحركة معقول واحد فلو كان كل واحد من الدورات لازما لذلك
المعقول لكان يجب ان يوجد كلها معا او يوجد واحد بعينها كوجود
طبيعة الفلك التاسع وكل واحدة من الدورات لا يصح ان يكون
لازمه لطبيعه واحدة سوا اخذنا تلك الطبيعة المعقول منها اي من
الحركة او طبيعة الفلك التاسع فان اللازم الواحد من واحد العلة
حـ قد يوجب حركة بعض الكواكب شيا وحركة غيره التي تمام
موجبها قد يحدث شي اخر حـ المعقول من نوع مجموع في شخصه
لا يصح حمله الا على ذلك الواحد كالفلك التاسع وكثرة الشمس وكره
المشتري وغيرهما لانه في الوجود كذلك الذهن لا يمنع حمله على كثيرين
والمعقول من العالم وان كان الذهن لا يمنع من حمله على عوالم كثيرة
فانه مخصوص والمثال منها هذا العالم لانه في الوجود وحده والمختص لهذا
النوع المخصوص جميع هذا العالم لانه في الوجود وحده والمختص لهذا
النوع المخصوص جميع هيولاه او في ذاته لا من خارج والمعقول
من بيت واحد مثلا وان كان يجوز حمله على كثيرين فانه محمول على ذلك
البيت الواحد لانه يقترن بذلك المعقول خيال التخيل يخصصه
حـ المعقول من الشي يجب ان يكون كليا لان العقل الصرف لا خالط معقوله
لخيال الاشيا الجزوية ان تخصص كل واحد تخصص حتى يحصل
العقل موجودا الا ان يكون نوعها مجموعا في شخص واحد حـ
والمعقول من الشي اذا كان ذلك الشي نوعه في شخصه صح وجوده
عن المعقول من دون سبب مخصص لانه مخصص امكان وجوده بذاته
فلم يصح وجود غير ذلك الشخص حتى كان يحتاج الى سبب من خارج المعقول
من اشخاص نوع واحد سوا كان عقلا منه مثلا او غيره [illegible] لم يكن في وجود
تلك الاشخاص لما كان كل واحد من تلك الاشخاص لا يخالف صاحبه
في شي ولا يتميز عن الاخر بوجه [illegible] اول المعقول لاحد تلك الاشخاص

او لا من شانه ان يكون الاخر الذي هو قرينه وان تميزت الاجرام واختلفت
حينئذ فيكون [illegible] بشي خارج عن النوعية لا محالة من خارج والكلام
في تلك الاجرام كالكلام في الحيوة [illegible] الكلام
في كل دورة من دورات الفلك التاسع ان ما يخصصه شي اخر كالكلام
في كل واحد من تلك الاشخاص في الضرورة تجب ان يكون العلة القريبة
لتلك الحركة شي مخصص بها [illegible] ان ذلك المخصص هو
الارادة الجزوية [illegible] كل دورة لها منع مخصوص حـ العقل
المحض لا يكون فيه شي بالقوة بل يكون معقولا به حاضرة معه دائما
والنفس اذا استكملت من معلوم الى مجهول فقيها بالقوة لان مجهولها
كان بالقوة ثم صار بالفعل والنفس دائما مستعدة فلا محالة ان المستعد له
لا يكون حاضرا لها دائما اذ المستعد له لا يصح ان يكون مستعدا له
وهو حاضر فانه زوال حقيقة الاستعداد اذا حصل له حـ العقل
الصرف لا يطلب شيا وكل حركة فانما يطلب بها شي يستكمل به ومثل
هذا الطلب يكون لشي مادي فاذن لا يصح ارادة جزوية والنفس انما
يطلب لتعلقها بالمادة واذا جردت لم تشتم نفسها حـ الغاية
متقدمة في شيئيتها على جميع الاسباب ومتاخرة في وجودها عنها
حـ الغاية العلة ومنه على الاطلاق لا يكون علة بل يجب ان يكون موجودة
في نفس الفاعل حتى يصل الفاعل علة لوجود الغاية لا لشيئيتها والغاية
علة لان يصير الفاعل فاعلا فان علة [illegible] في شيئيتها هي علة وجدات
واما علة وجودها فشي اخر هو علة وجود الوجدات حـ العلة
في ان يصير الغاية علة ليست هي الفاعل ولا الصورة ولا المادة بل شي
اخر وقد يكون الصورة نفس الغاية كالصحة فانها صورة وهي نفس
الغاية حـ الغايات في الامور الطبيعية هي نفس وجود الصورة
في المادة لان طبيعة ما تخصه انما تحرك لتحصيل صورة ملائمة لذاتها
حـ الغايات التي تكون صورا او اعراضا في المنفعل هي من جهة ان الذي

والفاعل

يكون منها القوة نصيبها بالفعل خير والغايات التي لا يكون صوراً في
المنفعل كالاشداد مثلاً من جهة ان الفاعل يفعل لاجلها هي غاية
ومن جهة ان الفاعل يصير بسببه بالفعل فاعلاً بعد ان كان بالقوة فاعلاً خير
لان الخير هو الوجود والفعل والشر هو بما يليها القوة التي هي مقترن
بالعدم ه حيط الاعراض الواقعة في الغاية هو انهم قالوا ان الغاية من
الاعراض اللازمة لطبيعة الاجسام وكان يجب ان يكون البحث عنها في العلم
الطبيعي لا في العلم الكلي وحيث يكون البحث عن اعراض الاجسام المتحركة
والساكنة اذ الموضوع عنه في العلوم هو الاعراض اللازمة لذلك العلم
الموضوع والعلوم الكلية والتعليميات ليس فيها حركة والغاية انما هي
للحركة ونعني بها ما تحرك اليه الشيء والجواب ليس النظر ههنا في
الفاعل على انه مبدأ الحركة اذ ليس كل غاية غاية حركة ولا كل فاعل مبدأ
حركة ولو كانت الغاية موجودة في علم مخصص لكان ليس النظر فيها
نظراً مخصصاً وانما ينظر فيها انها كيف كان حكمها ولو كانت غاية علم
فيجب ان يكون النظر فيها في العلم الكلي ه حي الكواكب تخيل الا
الاشياء فيكون تخيلها سبباً لحدوث اشياء كان حركاتها يكون سبباً لحدوث
اشياء وقد يصير تخيلها سبباً لانقياد الحالات في نفوسنا فيبعثنا على فعل
اشياء وقد تتخيل الاشياء فيصير سبباً لامور طبيعية مثل ان تخيل حرارة
الهواء فيحدث في الهواء حرارة وقد تتخيل فيحدث شيء لا من توسط لا توسط
حركة او مع توسط حركة والكواكب تتصور الحركة الجزئية وما تتأدى
اليها الحركة ومقتضاها تلك الحركة فيعقل ما يحدث عن تلك الحركة
ولا يعقل ما يحدث عن غير تلك الحركة ولو كانت يتصور غير تلك
الحركة لوجب ان يحدث حركتان معاً ومقتضاهما وهذا محال
وتلك الاجرام والنفوس لا تخيل المحال ولا يكون كاذبة البتة والسبب
في الاختلاف الواقع في التخيل وكذب بعضه وصدق بعضه انما يكون
بسبب القابل وانه مستعد لقبول فساد المزاج وفساد التركيب وغلبة

الاخلاط بعضها على بعض وتشويش الفكر وخلوه من القوى العقلية
كما يكون حال النائم عند استيلاء القوى الخيالية وليس في الفلك شيء
من هذا لان هناك صفاء القابل وقلة العوائق فلا يتخيل الا الواجبات
دون المحالات واما الفاعل وهو العقل الفعال المفيض عليها العقل
او التخيل فهو واحد ولا يكون من قبله خلاف في التخيلات ه خيا
التاثيرات من نفوس الكواكب في نفوسنا لا يكون بفعل وانفعال
كما يكون الحركات بل تصورنا شيئاً فيكون لنا ذلك الشيء دفعة كما
نتصور لذة حصة او غيره فيكون لنا ذلك الشيء وقد نتصور شيئاً فيصير ذلك
سبباً لتصورنا لذلك الشيء فيبعثنا على فعله اذ تصورنا تابع لتصورها
وذلك بان تتصور تلك النفوس انا ندعو فنعلم انه ليس هناك مانع
ويتبع دعاءنا الاجابة ه حب تلك النفوس تتصورنا في تصورها لوازمها
ومن لوازمها انا ندعو ويتبع دعاءنا الاجابة اذا لم يكن مانع ولذلك
امرنا بالدعاء وتوقع الاجابة ه حب ليس الاوائل الا العقليات
الصرفة فان المعقولات يكون حاضرة لها فلا تحتاج الى فكر فلا يكون
لها الوهميات فلا تتوهم الاشياء ه حيال مصادمات الاشياء هو
لامتها ويزاحم بعضها مع بعض ومعارضة بعضها مع البعض وابعاد بعضها
عن البعض واشتمالها على التالي والنظام واجزاؤها عن حركة الافلاك
وتخيلات نفوس الكواكب وقد يكون الشيء سبباً للشيء بالذات ولغيره
بالعرض وقد يكون اسباب كثيرة تتوالى فيصير سبب الشيء ومثال الذاتي
والعرضي في الاسباب ان يكون مثلاً رطوبة الهواء سبباً لاعتدال المزاج
وتبدل يابس المزاج بالذات لكنه يكون سبب الفساد في مزاج رجل رطب
المزاج بالذات ثم يكون ذلك الرطب المزاج بالذات ثم يكون ذلك الرطب
المزاج سبب الحادث اجزاء لم يرد ففضم فترتب له اورام وامتلاء جسم
له ه حنيفه الاسباب السابقة واللاحقة غير متناهية ولا يمكن
الانسان ان يقف عليها فاما اسباب حركات الفلك فغير متناهية او

كل حادث فسببه حركة فان حركتنا او وقعت في نقل الاحجار او زرع وحركة اخرى كانت سبب الزراعة وحركة اخرى كانت سبب الاستعداد المنى للنبات فان البزر الحاصل في الارض حصل على نسبة اخرى صار بها مستعدا لقبول صورة النامية من مبدا الصور ثم كذلك جزء الاول البذر تجدد له فسبب تجدد حركات الى ان حصل وبه كل ويتصل مثلا ماء ومنيا الى الرحم ويكون منه حيوان وهذه الاسباب هي معدات وهي تتجدد وتعدم ه حينئذ الاسباب قد يكون سابقة وقد يكون واصلة كالحادث في الحال يكون سببا سابقا ثم يصير مزاج الانسان واصلاه ح السبب الواصل مثلا موت انسان وسببه الواصل احتراق مزاجه وسبب احتراق مزاجه تناوله شي حار وسبب ذلك ارادته وسبب ارادته شي آخر الى ان ينتهي الى حركة الفلك فهذه هي اسباب سابقة ولا يحيط بها علم البشر والمنجم الذي يدعي علم الكائنات لمعرفته بحركة الفلك ومطارح الكواكب والقوى التي في الافلاك فانه لا يعرف الاسباب الذي بعدها على التفصيل حتى ينتهي الى الحادث ولا يعرف الاسباب المنفعلة الارضية التابعة للحركات ولما كانت الحركات غير متناهية كانت للحركات غير متناهية واسباب حادث جزوي مترتب ترتيبا منتظما على ترتيب المعلول على العلل حتى ينتهي الى حركة الفلك ومنها الى تقدير البارى وارادته وكل فعل لنا وكل ارادة وكل تدبير لما كان حادثا كان سببه الحركة وتلك الحركة حركة الى ان ينتهي الى الحركة الاولى فاذا كل افعالنا وارادتنا وتدبيراتنا نفعله ونحن مجبورون عليه ه ح قوله كل ما يكون بعديته بعدية لا يكون مع القبلية موجودة بل مباينة في الوجود معناه ان العالم وجد بعد ان لم يكن موجودا بعديته حدثت بعد بطلان معنى هو القبلية ه ح مصادمات الاسباب تعاوق بعضها بعضا وتناشيها وتادى بعضها الى البعض واستمرارها على نظام من غير ان يتخلله انقطاع وانخرام

شي منها ومطابقتها مباينتها التي تنطبق عليها كما تنطبق نهايات الشي على الشي ولا تنفصل عنها ومعناه مباينتها التي يكون لها وتختص بها ولا تزيد عليها ولا تنقص عنها ه ح وجوب الوجود لا علة له ومن خواص الوجود الذي لا علة له ان لا ينقسم فلا يكون اثنين والا كانت له علة والمعنى الاحدي الذات لا ينقسم بذاته واذا انقسم الى اقسمه فلعلة من خارج عن ذاته ووجوب الوجود معنى احدي فان انقسم لم ينقسم لذاته وكان له سبب ولم يكن حينئذ وجوب الوجود بذاته ه ح المعنى الواحد اذا كثر فانما يتكثر باسباب لاحقة كالانسانية مثلا ويكون ذلك المعنى لا محالة معلولا ووجوب الوجود يمتنع عليه التكثر فانه ان تكثر لم يكن وجوب الوجود ه ح المعتزلة يفرضون علة الوجود علة ما لحالة من حالات الوجود وهو الحدوث لا علة الوجود نفسه وعلة الوجود تكون مع المعلول وعلة الحدوث لا تكون معه وكل من يقول بعلة الحدوث فانه يعتقد ان الموجودات تحتاج الى ان يكون لها هذه الصفة وهو سبق العدم الى علة والموجودات في ان يسبقها عدمه لا تحتاج الى علة بل تحتاج في انفسها الى علة ه ح عندهم ان الارادة شي خارج عن ذات البارى لا يمتنع ان تحدث لذاتها وفي ذاته يعني يوجب احتياجه الى الارادة لانهم لم يردوا ثم ارادة فان كان يوجد شي بعد ما لم يوجد يجب ان يبحث عنه كيف يوجد على ذلك الحول لا ارادته داع ويكون كارادتنا وارادتنا يكون سببها الحركة لانها حادثة وكل حادث فسببه الحركة عندهم ان ها هنا ذاتا عامة موجودة بالفعل وانها اذا اختصت باحوال وصفات صارت تلك الذات متميزة عن نفسها اذا اختصت بصفات واحوال اخرى صارت حيوانا او حجرا او جمادا وهي عندهم موضوعة لاشيا كثيرة وكونها ذاتا غير كونها انسانا ويعنون بذلك ماهيته بالكلي الذي هو لازم الحقايق في اذهاننا ه ح عندهم ان علمه لذاته واذا قابل به

هذا المعلوم صار عالما لذلك واذا قابل به معلوما اخر صار عالما لذلك
الاخر ومثله مثل المراة التي يقابل بها الشي فينطبع فيه صورته ه خـو
اذا كان معلول اخير وعلة لذلك المعلول لكن هذه العلة ايضا معلولة
ولم يكن هذه الواسطة منتهية الى طرف غير معلول لم يصح وجودها
لان حكمها الواسطة في انها تحتاج الى علة اخرى واحد سوا كانت
الواسطة واحدة او غير متناهية ثم العلة يجب ان يكون مع المعلول
ومثال ذلك اذا كان ج معلولا اخيرا و ب علة له لكنه يحتاج
ايضا الى علة لم يصح وجوب ب سوا كان واحدا او غير واحد الا ان يكون
هناك طرف ينتهي اليه فان ب وما يجري مجراه حكمه حكم الواسطة
في انها تحتاج الى علة من خارج ه خـز لا يجوز ان يكون في الوجود
اشيا علل ومعلولات ولا تنتهي الى علة غير معلولة ه خـح
لا يجوز ان يكون في الوجود شي لا ينتهي الى طرف ه خـط الوجود
المتعلق بالغير لما صار متعلقا بالغير لانه في ذاته ممكن الوجود وهذا
الممكن الوجود فقد يصح ان يكون دايما مع العلة وقد يصح ان لا يكون
كذلك بل يكون مسبوقا بالعدم فكونه مسبوقا بالعدم يجب ان يخص
من كونه محتاجا الى علة لان الحاجة الى العلة بسبب الامكان الذي
يعم ما يسبقه العدم وما لا يسبقه فاذا تعلق هذا الوجود بالفاعل اولا
بسبب المعنى العام وهو الامكان لا بسبب المعنى الخاص وهو سبق
العدم ه خـع العلة علة لوجود المعلول واذا وجد المعلول صار
علة لوجود العلاقة بينهما والمعية اما ان يكون واجبا لذاتهما من حيث
وجود كل واحد منهما فالمتضايفان هما معا في الوجود وليس يصح
في الوجود الواجب بذاته المعية لانه ان كان يقتضي ذلك الوجود
ان يكون مع غيره تعلق بشرط وواجب الوجود لا تعلق بشرط فاذا
المكافية المعية بصفة وجود [illegible] غير واحد بذاتهما فاما ان يكون
احدهما علة والاخر معلولا فيكون العلة علة لوجود المعلول ووجود

العلاقة بينهما فلا يكونان معا في الوجود واما ان يكون وجود كل واحد
منهما عن ثالث فيكونان من حيث التكافؤ معلولين وقد يكون ذلك الثالث
سببا لوجودهما وسببا للعلاقة فيكون التكافؤ العرض كالاخوين
اللذين علتهما الاب وهو علة علاقة المعية ه خـعا المقدمات
الطبية ممكنة على التساوي فيكون تاليها ممكنة على التساوي فلا يترجح
احد الطرفين على الاخر فلا يجاز ذلك صار يقع فيه الغلط وقد يكون
تجربته وكذلك المقدمات الوهمية ولهذا انما يعتمد على الطبيب الحكم
اذا كانت المقدمات ممكنة فان النتيجة تكون ممكنة ويصح الطرفان عنده
ولا يمكنه الحكم باحدهما وكذلك قد يشق عليه معرفة كمية الاخلاط
التي في البدن ومعرفة كميتها اذا احدهما عن مقداره حتى يرده
الى حال اعتداله بعلاجه فانه ان زاد في العلاج الذي يريد رده به الى
حاله اوقعه في مرض اخر وان نقص نقص عن المقدار المحتاج اليه ه
خـعب مشخصات الشخص غير مقومات الماهية فان المشخصات
اعراض ولوازم لا تبطل بسبب مادة الحيوان او الانسان لا يبطل ببطلانها
الانسان كما يبطل الحيوانية ببطلان الانسانية فان الحيوان الذي
تكون انسانا انما جعله حيوانا ما تقدم فجعله انسانا واذا بطل الانسان
جعله انسانا بطل ان يكون حيوانا وليس كذلك الحال فيما كان تشخص
به او بغيره ويبطل في شي لو تغير ما كان تشخص وعرض اضداد تلك اللوازم
والاعراض لكان الانسان هو هو بعينه وليس حكما [illegible]
يكن الحقه ما حصلته انسانا بل الحقه اضدادها لكان يكون حيوانا
غير انسان وهو ذلك الواحد بعينه فان حقيقته من الحيوانية بطلت
ببطلان الانسانية ه خـعج الفصل يجب ان لا يكون [illegible] ولا يكون
لاحقا لما فوقه حتى يكون فصلا لجنسه كالباصر والسواد لا يجوز
ان يجعلا فصلا لنوع الحيوان لانهما لا يلحقانه لكونه حيوانا بل لكونه جسما
فصلا للجنس اولا ه خـعد معنى قولنا ان الفصل لا يفيد حقيقة هو ان

اللازم [illegible]

لحيوانيته فان الحيوان على الاطلاق ليس له قوام ولا وجود بذاته فالناطق
يصح وجود الحيوانية ه خ ح ه كون الحيوان حيوانا لا يصح ان يختلف
فالحيوانية لا تختلف من حيث هو حيوانية لان هذا اللحظ حاصل بذاته ه
خ ع و القوة السارية من فلك الافلاك الى جميع الاجسام الموجودة
في العالم بها تهتدي كل واحد منها الى خاص مصالحه ومنها القوة
السارية من فلك البروج فانها تقوي كل واحد من اجسام العالم
على ايراد فعل ما للمتن به ه خ ع ز الشي قد يتقدم على الشي في معنى
ويكون معه في معنى اخر كما تقدم زيد على عمرو في العلم مثلا ويكونان
معا في الزمان والعلة والمعلول من حيث هما علة ومعلول لا يجوزان
يكونا معا بل يتقدم العلة على المعلول بالذات التقدم الوجودي وهو تقدم
الطبيعة والاستغنا ولا يجوز ان يتساويا في ذلك المعنى حتى يكونا معا ه
خ ع ح الشخص لا يجوز ان يكون علة لشخص لانهما يجوز ان يتساويا
في الوجود وفي الحقيقة والمعنى في العلة والمعلول لا يصح ذلك فيهما
فانهما ان تساويا في الوجود او في الحقيقة كان المعلول علة والعلة
معلولا ويجب ان يتمايزا في ذلك ويكون العلة ابدا علة والمعلول ابدا
معلولا وهذا الفصل بين امره على ظاهر الحال وكان حق تقدمه ما تقدمه
الفيلسوف بخلاف ذلك ولهذا اشار في القسم الثاني الى انه غير واجب
والذي يجب ان يعتقد فيه هنا ان العلة تتقدم المعلول بالذات في
الشخصان اذا كانا من نوع واحد فليس يصح في احدهما التقدم الذاتي
لان التقدم الذاتي هو ما يبقى للعلة مع وجود المعلول لانه مقوم
لها والتقدم بالزمان يبطل مع وجود المعلول لانهما اذا اجتمعا في زمان
واحد فقد بطل تقدم ما فرض عليه ه خ ع ط العلة يجب عنها
نوع غير نوعها كالنار مثلا التي هي مخالفة لنوع المعلولات لها التي هي
الاشياء الذاتية ه خ ف المادة والفاعل هما اشكالان في انه ليس النار
اولى بان يكون علة لهذا من الماء بان يكون علة للنار لانهما متكافئان لا يصح ان

ان يكون احدهما علة للاخر ه خ ف ا نوع المعلول لا محالة يكون مع النار
لنوع العلة ه خ ف ب لا يصح ان يكون شخص ما من النار علة لوجود
شخص اخر منها فان العلة متقدمة بالذات على المعلول وهاهنا
لا يصح ذلك لانهما في هذا الوجود فما شيئان لا يتميزان ولا يدري ايهما
العلة وايهما المعلول وما يكون الذات معلولا لا يصح ان يتنويا
حتى يكونا معا فان العلة الذاتية لا يصير مثل المعلول ولا المعلول
يصير مثل العلة فان المعلول لا يستحيل طبيعته حتى يصير علة وايضا
فان النار ممكنة الوجود ولا يبطل من علة انه واحد في بذاتها
معلولة ولما في الموجودات علة متقدمة عليها بالذات وايضا فان
شخصا من النار يفرض علة قد يعدم والمعلول باق والمعلول لا يبقى
مع بطلان العلة وايضا فان الاجسام يتصل لا دفعة بل يحركه وجود
النارية يكون دفعة والجسم لا يكون علة لما موجود دفعة وايضا فان
واجب الوجود بذاته واحد وهو علة بما بعده والنار من الموجودات
التي بعده فواجب الوجود بذاته علة لهما واما في حيث الاعداد
فكلما وجد شخص من النار كان علة بالذات بحركة او بغيرها او ازالة
لما كان عائقا لها النار لطبيعتها علة لذلك التغير وللاعداد وجودها
وكل شخص وجنبه عن الاخر مما يوحد الاعداد على الجملة لا يوجد
حركة ولا يوجد مثل القد فالنار باعدادها يوجب حركة ولا
يوجد بها مثلها والنار يصح ان يكون طبيعتها علة لطبيعة اخرى
من الحركة او غير الحركة وهذه النار علة لهذه الحركة واما ان
يكون طبيعتها علة لوجود طبيعة النار حتى يكون هذه النار علة
لوجود هذه تلك النار فلا يصح ه خ فج هذا الشخص من النار لا يجوز
ان يكون علة لذلك الشخص على انه موجود له فان الفاعل الشي يجب
ان يكون واحدا واذا كان الفاعل واهب الصور فقد وقع الاستغنا
عن غيره ه خ ف د يجوز ان يكون للشي احوال مختلفة ويتفق

الجر

وعليها أشياء بإضافة فأما الفاعل للشيء فلا يجوز أن يكون إلا واحدا فإذا
كان الموجد للشخص الأول من النار واهب الصور فذاك هو الموجد
للشخص الثاني فلا حاجة معه إلى غيره بل يكون الأول معدا للثاني لا
موجدا له ه حجه المضاف إليه كالجنس مثلا إذا انقسم إلى قسميه
بالفصول المنوعة لكل واحد من النوعين كاللون إذا انقسم إلى السواد
والبياض والجسم إذا انقسم إلى المتحرك وغير المتحرك ومحال أن تنقلب
القسمة وذلك المشار إليه في الجوهر أي محال أن يكون الأبيض قد
انقلب أسود والجوهر الذي كان عرض له البياض هو باق بعينه
وقد زال البياض عنه وعرض له الآن السواد لأن البياض لا يبطل
فصله ويبقى حصته من طبيعة اللون التي كانت مقارنة له بعينها
والإقليين فصل منوع بل عارض لا منوع ه حجه البياض إذا
استحال سوادا فإنه يبطل فصله المنوع له ويبطل حصته من
طبيعة اللون الذي هو جنسه فلا تصير للسواد تلك الحصة إلا على
معنى الحد أي لا يبطل ويبقى حصته من طبيعة الجنس إلا على معنى
الحد لا بمعنى القوام ه حجه لكل واحد من القسمين حصة من طبيعة
الجنس ولا يجوز أن يبطل ويبقى حصته من تلك الطبيعة فإنه حينئذ
لم تقع القسمة بالفصول المنوعة ولا القسمة تكون ذاتية بل تكون
بالعوارض ولم يكن انقسامهما انقسام طبيعة الجنس بالقسمة الذاتية
فلا يكونان قسمين بل إذا كانت القسمة ذاتية وواقعة بالفصول لا با
الأعراض يجب أن يكون كل واحد منهما لا يفارق حصته الخاصة
من طبيعة الجنس ويكون السواد ملازما للحصة من طبيعة اللون
والبياض ملازما للحصة من تلك الطبيعة وكذلك الحال في الناطق
وغير الناطق ه حجه الجنس لا يكون له قوام بالفعل وإنما يقومه
الفصل بالفعل وإذا بطل الفصل بطل معه حصته من الجنس الذي
كان الفصل يقومها وحدث جنس آخر غير ذلك الجنس وأيضا

هو شيء إذا بطل بأنه بالفعل وتصير موضوعا للفصل الثاني عليه
فإذا بطلت الاستنباطية أو النطقية لا يجوز أن يكون الحصة من الحيوانية
باقية بل يبطل تلك الحصة لأنها كانت تتقوم بالفصل الذي كان
يقومها فكذلك السواد والبياض وأيضا سبيله سبيل الفصول الموضوعة
الصورية ه حجه الجنس والفصل حقيقتهما أن يعقلا معان
مختلفة يكون لها لوازم يشترك الجميع في بعض تلك اللوازم ويختلف في
البعض فاللوازم المشترك يسمى جنسا والمختلف فيها يسمى فصلا أو
لوازم وأعراضا وليس المراد الآن [illegible] المعقول فإذن هي لوازم لمقومات
معقول أنها لوازم بالإضافة إلى المعاني التي انتزعت منها هذه اللوازم
وهي مقومات للمعنى العقلي من حيث المفهوم وذلك أن المعاني العامية
لا وجود لها في الأعيان كالحيوان مثلا وإنما وجودها في الذهن فهي
مقومة لماهيتها [illegible] أعني في الذهن واللوازم المذكورة في الكتب هي اللوازم
بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فالجنس والحركة والإرادة هي لوازم
النفس ولكنها مقومات للحيوان أي من حيث المفهوم إذ الحيوان لا وجود
له إلا في الذهن ه حجه الشيء لا يعدم بذاته وإلا لا يعدم وجوده والذي
توهم في الحركة أنها يعدم بذاتها محال لأنها يعدم بها سبب وإذا بطلت
الحركة الأولى تتبع بطلانها وجود حركة أخرى ه حجه الا
[illegible] والانبساط في النبض هو بحسب الانقباض والانبساط في النفس
وهما معلولا [illegible] لكن الآلة التي للنفس أظهر فعلا وأقوى وذلك أخفى والضعف
وإنما يكون النفس أقوى بحسب الحاجة وشدة الحرارة وسعة المكان
أعني الصدر ه حركة الانقباض غير محسوسة لكنها معلومة فإنها
لا محالة يرجع إلى مكانها ه حجه البسائط لا فصل لها فلا فصل
للون ولا لغيره من الكيفيات ولا لغيره من البسائط وإنما الفصل
للمركبات وإنما يحاذي الفصل الصوري كما حاذى الجنس المادة والناطق
ليس هو فصل الإنسان بل لازم من لوازم الفصل وهو النفس الإنسانية

مثلاه حصا الفصول المنوعة لا سبيل اليها بنفسه الى معرفتها وادراكها وانما يدرك لازم من لوازمها فلا سبيل الى معرفة ما تنفصل النفس النباتية عن النفس الحيوانية وعن الناطقة ولا الى معرفة ما تنفصل به الحيوانية عن الناطقة ولا شك ان لكل واحد منها فصلا او فصولا تخص جنسها ثم تخص انواعها حصد الفصل المقوم المعنى المنوع لا يعرف ولا يدرك علمه ومعرفته والاشياء التي يومى بها الى انها فصول فانها يدل على الفصول وهي لوازمها وذلك كالنطق فانه شي يدل على الفصل المقوم للانسان وهو معنى اوجب له ان يكون ناطقا والحد يدل على الاشياء يكون رسوما لا حدودا حقيقة وكذلك ما تتميز به الاشخاص وما تتميز به الامزجة حصه الميت يحمل عليه الانسان باشتراك الاسم فقال هو انسان وحمله عليه غير واجب لان الانسانية بتخصص الحيوانية ولا يصح ان يحمل على الميت انه حيوان حصو الروح هو النسيم فهي تحمله الى جوهره ويغتذي به وتخرج ما فيه حظ وتخلف بدله فيها الرطوبة في غذا مستقرها وهو القلب ولهذا اذا اطبقت منتفسا بطلت وذلك كالسراج اذا غطي واحتبس اقا فانا بطفاو لا معنى عنها الدهن حصر كل متحرك فيجب ان يكون له ثابت لا يتغير ولا يتبدل عليه مكون الحركة كالفلك والمركز او غيرهما كالنفس والمزاج او الاجزا المنوية والمزاج حصح حركة الفلك موضوع لان يعرض له اوضاع لا نهاية لها يختلف نسبه بحسب تغير تلك الاوضاع والاوضاع التي لا نهاية لها لا يصح وجودها بالفعل لانها غير متحصصة وكل وضع من الاوضاع التي تتحرك عليها الفلك يجب ان يتعين ويتخصص حتى يصح وجود الحركة ولا يتخصص وجودها بالاعيان فيجب ان يكون في نفس المتحرك وايضا فان هذه الاوضاع تتعين بعد الحركة واذن يجب ان يكون تعينها في نفس المتحرك لا في الاعيان حصط سياقة البرهان على ذلك كل متحرك فيجب ان تتعين الغاية التي يتحرك اليها

فكل واحد من حركات الافلاك يجب ان تتعين الغاية التي فيها ولا شي من الاوضاع ما يصح وجودها او تعينها في الاعيان قبل الحركة فاذن لا شي من الاوضاع التي تتعين وفيها الفلك المحركة ما يتعين في الاعيان وكل معين من الحركات واما ان تتعين في الاعيان او في نفس المحرك واذا بطل القسم الاول فقد صح القسم الثاني دن الحركات الفلكية على اوضاع متخصصة وتخصيصها يجب ان يكون في محركها ذا كل حركة فيجب ان تتعين اذا ابتدا وضع حتى يصح وجودها اي كل دوره تعقد وضعا دب المعقولات لا تخصص بشي ولا تتشخص والشي انما يتخصص بالوضع والوضع انما يكون في الاجسام دج تخصص اشخاص الانواع لا يكون الا بمادة وقد يكون معقول فلا يتخصص به شخص واحد من اشخاص الانسان بل يكون الانسان فيه معنى اجمالا وكذلك كل معنى دد المعنى المعقول لا يتكثر بل معنى احدي الذات ويشترك فيه الا بالفعل الكثير واذا حصل في مادة قبل الانقسام ويكثر ايضا من حيث يحصل في مواد مختلفة واذا الكثير فانه يكون متخيلا لا معقولا ويكون حينئذ متخصصا بالتخيل ده يصعب معرفة الفصول التي تتميز بها الانواع وكذلك ما تتميز به الاشخاص وما تتميز به الامزجة والذي يومى بها الى انها فصول كما يومى بالحساس في تعريف الحيوان من خواصه او لازم او دليل او شرح ذلك المعنى كما قال في واجب الوجود انه شرح ذلك موضوع المعنى الخفي في كل واحد منها بما يتنوع به لا يعرف حقيقته وانما يعرف لازم له لا الفصل بعينه دو الزمان لا يمكن دفعه عن الوهم فانه لو توهم مرفوعا لاوجب الوهم وجود زمان يكون فيه الزمان مرفوعا ولهذا اثبت المعتزلة هاهنا امتدادا ما بين الاول وبين خلق العالم وسموه اللاوجود وهذا مثل ما اثبت خلا يكون فيه وجود العالم وانه اذا توهم العالم مرفوعا وجب وجود الابعاد فانه يتوهم دايما فضا

محال

غير متناه وكذلك نتوهم امتدادا ابيا وكلاهما في امتناع ارتفاعهما عن الوهم دليل على ان الزمان سرمدي والعالم سرمدي وان لا اول نتقدم عليهما بذاته لا بغيره ولا يمكن ان نتوهم الوهم الزمان الاشياء منقضيا الا لا يثبت على حاله وعندهم ان هذا الامتداد الثابت هو وعاء الزمان وهو محال اذ هو نفس الزمان فانه منقضي متجدد سيال فان ذلك الجزء من الامتداد الذي كان فيه مثلا زمان الطوفان هو غير الجزء الذي فيه هذا الوقت لا محالة ه د ك كل ما يكون له اول واخر فبينهما اختلاف مقداري او عددي او معنوي فالمقداري كالوقت والوقت او الطرف والطرف والعددي كالواحد والعشرة والمعنوي كالجنس والنوع والوجود لا اول له ولا اخر بذاته ه د ح ان فرضنا مبدا الخلق العالم على ما يقوله المعتزلة لزم منه محال فانهم يفرضون شيا قبله وذلك الشي يمكن فيه فرض وجود حركات مختلفة والحركات المختلفة انما يصح مع امكان فرض التقدير فيها وامكان فرض التقدير فيها يكون مع وجود الزمان فاذا وجد الزمان زمان ه د ط لو لم يكن زمان لما امكن فرض وجود حركات مختلفة لكن فرض وجود حركات مختلفة ممكن فالمقدم باطل ه د ب اذا كان الزمان موجودا كانت الاجسام موجودة ه د يا اذا امكن فرض الحركات المختلفة مع امكان هذا الفرض وجود الزمان ومع وجود الزمان وجود الحركة ومع وجود الحركة وجود الاجسام فالاجسام لا محالة موجودة مع هذا الفرض وعلى هذه الجملة فلا بد من اعتبار الزمان فان التقدم والتاخر في الحركات يقتضي وجود الزمان ه د ب قوله في حال دون حال ووقع لذلك قدما ومتاخرا نسبة الى الزمان ه د ج جوهر الفلك لا يدخل عليه الحركة وانما الحركة حالة له طارية عليه بعد تحقق فلا يودي به الحركة الى الفساد كما يودي في الاشياء التي في الحركة من الاشياء

الكائنة الفاسدة فانها من مبدا كونها الى منتهاها تكون في الحركة والتغير وتوثر فيها الحركات ولذلك قيل ان الفلك ليس في الحركة بل مع الحركة ومع الزمان لا في الزمان ه د يب الشي المنقضي بذاته هو الزمان والماضي الزمان هو الحركة وما في الحركة معها اي ما يكون بحالة متغيرة ه د يب الزمان عدد الحركة في المتقدم والمتاخر اي حركة ما المختلفة حدث فيها تقدم وتاخر في المسافة ه د يو متى فرضت الحركة حادثة كان الذي يسبقها ليس لا شي مطلقا وذلك لانه لا يخلو ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات في ذلك العدم الذي يقولونه فان فرضنا وجود عشر من حركة ينتهي مع بداية الاول ووجود عشر حركات ينتهي ايضا مع بداية الاول لم يصح ان يقال انه مطابق الحركتين من في ذلك العدم واحد بل يجب ان يكون مطابق الحركات العشرين غالبا لمطابق الحركات العشر واللاشي المطلق ليس فيه اختلاف وليس يصح الاختلاف بينها الا اختلافا مقداريا وهو الزمان فيكون قد سبق الحركة الحادثة زمان والزمان مقدار الحركة فيكون قد سبق الحركة حركة ولا بد من متحرك مع وجود الحركة وقد منعنا ان يكون الفارق الذي في علاقته مع المادة يجب ان يكون المتحرك جسما او جسمانيا وان يمتنع ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات على بداية الحركة الاولى التي فرض حادثة كان حكما محيا ونعني بالحركات ذلك العدم فهو سكا او لتغير الكلام في انه لا شي مطلقا والعجب من هولاء فانهم يثبتون الصانع بان يقولوا ان الاجسام لا تنفك عن حوادث الحركة والسكون وكل ما لا ينفك عن حوادث فانه حادث والكبرى تحتاج الى التصحيح وهم يقولون انها اولية وهذا البيان على حدوث انه ان الصانع حادث وذلك لان عندهم انه لا يخلو عن ارادات حادثة وكراهات حادثة اللهم الا ان يقولوا ان ارادة الله وكراهيته من الاعراض التي لا يكون في موضوع وهذا كما تراه سخفا او يقولوا

ان ارادته حدثت ولزم حدوث ارادته محالات منها ان يكون لها
سبب غير ذات البارى تعالى من قصد او طلب شيء بالجملة ومنها وجود
الغير لذات الاول ومنها ان كل حادث فانه يسبقه حادث الى ما لا
نهاية د يـ عندهم قد يكون اغراض في ايجاده فان عندهم ان الله
تعالى خلق فنا فنى به الانبياء ه د يح ليس عليه برهان اذ هو اول
والتصور فانه يكون الفاسات والعادات يكون بينا وجودها الشي
د يط المقدمات الاولية للقياس بل هي عين المقدمات الفطرية
د ك التصور مبدا للتصديق فان كل محكوم فيه فهو متصور
اولا ولا ينعكس في التصديق يحتاج الى ان يعلم ان النسبة بين المحمول
والموضوع هو تصورا ولم يحصل منه النسبة هل هي حقيقية
التصور لا يحتاج الى هذه النسبة وهي انها هل النسبة بين المحمول
والموضوع صحيحة ه د كا غاية التصور في التصديق وهو كمال له
لانه انما يحتاج اليه للتصديق والغرض من الحدود ايضا التصديق
د كب اذا احد الحيوان في الحد فقد استغنى عن جميع ما يدل
عليه الحيوان من الجسم والحركة ونحوهما وذلك فيه القريبة
وكذلك الحال في الفصل اذا اخذ فيه الفصل الاخير في الحدود و
يجب ان يكون فيه جميع الذاتيات لها بالفعل او بالقوة القريبة من
الفعل ه د كج القياس المطلوب الى البرهاني نسبة عام مقوم
ونسبة الفعل القياس الجدلي الى البرهاني نسبة عارض فانه وان كان
اعم منه فهو غير مقوم له فالقياس المطلق على البرهاني العرضي
لانه مقوم وهذا مقدم عليه بالاولى والاحرى ه د كد معنى
المقدمات مودية الى معقولات الناتج انه هي مقدمة عليها تصورا
وتصديقا ه د كه الحدس الوسط لا يكون بفكر فانه يسنح
للذهن دفعة واحدة واما طلب الوسط فيكون بفكر وقياس
والفكر هو انتقال النفس القوة التي في وسط الدماغ و
واستعرض

ما عندها من الصور و يكون حركة واستفادتها النتيجة يكون الفكر
وقياس و المقدمات يكون العلم بها علة للنتيجة لا انها موجودة
اليها ه د كو التذكر قد يكون ساقطا و قد يكون روية د كـز
غايات الجزاف والعبث لا يكون فيها الروية ه د كح اذا لم يكن
اللازم على سبيل الحمل والوضع لم يكن الاصغر متضمنا في الاكبر
و ذلك كما نقول ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان لزوم
وجود النهار لطلوع الشمس غير متضمن في طلوع الشمس بل ذلك
لازم وهو يدل عليه دلالة اللزوم لا دلالة التضمن ه د كط
قولنا فيه توجه الطلب اي ان الاكبر هو المطلوب اولا وهو الذي
يجب ان يعلم هل هو موجود للاوسط فما الاوسط للاصغر فانه قد
كان معلوما ه د ل الحركة لا اول لها فانها تنقسم بانقسام
الملك ه د لا تركيب الحد تركيب تقييد لا تركيب قول
جازم فلا يتعلق به الصدق والكذب كما يحد النطق انه ينقسم لاجزاء
لقولك ليس شيء مما لا نهاية له لاجزاء بل بعضها و كما يحد الانسان
بانه حي ناطق فان معناه انه حيوان ذلك الحيوان الذي هو ناطق
فليس ههنا حمل ووضع كما في تركيب القول الجازم اذ هنا حمل
ووضع ه د لب العقل يعرض لشيئا كوان معها الكون الزماني
وهو من الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدأ ومنتهى ويكون مبدأه غير
منتهاه بل يكون منقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد
حال والثاني يكون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان
وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك الكون لانه نشأ من حركة
الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه
لانه راى كل شيء في زمان ويرى كل شيء متى كان ويكون الماضي
والحاضر والمستقبل وفي ذلك متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا
والثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر

دكح الشيء الزماني يكون له اول وآخر ويكون اوله غير آخره ه دكه
الوهم يثبت لكل شيء مبدا ومحال ان يكون للزمان بنفسه مبتدا ه دكه
الفلك لا يتغير في ذاته والحركة حالة طارية عليه ه دكه ما يكون
في الشيء فقد يكون مطابقا لذلك الشيء فهو متغير بتغير ذلك الشيء والشيء
الذي يكون في الزمان تغيره تغير الزمان ويلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير
عليه اوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون مثلا مبدا كونه ومبدا فعله
غير ذلك الوقت الذي يكون آخره لان زمانه يفوت ويلحق وما يكون
مع الشيء لا يتغير بتغيره ولا يثبت له اعراضه ه دكز الدهر وعاء
الزمان لانه محيط به ه دكط الفلك حامل الزمان والقيوم المحرك له
فاعل الزمان ه دم المفارقة لا يكون اينا بالمقدار بل بمباينة كتعلقه
بعد ... بهذه دما الاضافة معنى الحقيقة وهو معنى عام واذا خصص
تخصص بنوع ما من الاضافة وله انواع مختلفة فان الاضافة يدخل في مقولات
كثيرة وفي الاضافة اضافات مثل الابوة والبنوة والمماثل والحمول
والاكثر والاقلية وكل واحد منها معنيه مخصصة النوع ه دمب
اذا قيل هما معا في الزمان فهما متضايفان وموضوعهما الزمان والمعية
اضافة مخصصة ه دمج الاضافة معية وهي ان يوجد شيء مع شيء
فان كان الشيء يشتمل المعية الخارج الى شيء آخر يصير معه كالابوة
مستلزمة انها وتعقل ماهيتها القياس الى غيرها الا ... فاخرى
لانها نفس الاضافة والمعية ه دمد لا يجوز ان يحل عرض واحد
محلين وجب ان يكون الاضافة التي في احد الاخوين بالعدد غير التي في
الآخر ه دمه لا يجوز ان يكون عرضان في موضوع واحد كما ليس
في موضوع واحد ولا عرض واحد في موضوعين ه دمو قد يكون
العلة اقدم في الوجود من المعلول كالاب ه دمز معنى ان يكون
السبب في حالة الوجود او في الزمان او في شيء من الشيئين في السبب والعلة
والمعلول هما معا وهما مثلان ولا يجوز ان يكون في الوجود لان العلة

اقدم من المعلول فيه ولا في الزمان وان كان الغير زمانيين فهما معا في
التضايف وهو معية اللزوم لا الوجود ه دمح المتقدم على الشيء
بالطبع هو ما يكون علة الشيء في ماهيته مثلا الواحد على الاثنين
في اثنينيته وخطوط المثلث علة له في كونه مثلثا واجزاء الحد على الحد
في انهوا ما المتقدم بالعلية فهو ان يكون علة لوجوده لا لماهيته فان
هيئة الشيء غير انيته فلا يجب ان يكون اثنان غير كونه موجودا والتقدم
قد يكون في علة الوجود كتقدم الواحد على الاثنين وقد يكون في التقوم
كتقدم الجوهر على العرض في حمل الموجود عليهما ه دمط التضاد
بين الماء والنار تضاد جوهري وليس انما تتضادان بالكيفية بل بما يصدر
عنه الكيفية وهو الجوهرية فالجوهر يتضاد صورتهما اذ لا تضاد في
موضوع ه دن العلة تتقدم المعلول بالذات والتقدم هو نفس العلية
وكون العلة علة هو انها متقدمة على المعلول بالذات ووجودها غير
مستفاد من المعلول والتخصص الذاتي نوع واحد فليس يجري في هذا
التقدم الذاتي لان التقدم الذاتي هو ما يجتمع مع العلة مع وجود المعلول
لانه يتقوم بها والتقدم بالزمان يبطل مع وجود المعلول لانهما اذا اجتمعا
في زمان واحد فتقدمه يبطل بعدم ما فرض علة فالتاخر للتخصص تاخر مع
عدم التاخر بهما بالعرض اعني بوساطة التخصص ه دنا المعية المخصصة
نوع لتلك الاضافة كالاخوة مثلا والمشاكلة والمماثلة اذ كل اضافة
نوع ه دنب ... الاضافات على وجهين احدهما
ان يقال هل الاخوة مضافة الى الطبيعة اضافة اخرى حتى لا يتناهى وليس
يلزم لا يتناهى فان الاضافة لذاتها هو نفس الاخوة والاخوة معنى يعقل
بالقياس الى غيره لذاته والثاني ان نفس الاضافة الى موضوعها
الخاص فان لها اخرى له اضافة الى موضوعه من وجه واحد وهي كونه محمولا
وكون موضوعه حاملا وهذا الكون مضاف لذاته لا باضافة اخرى اي
لانه ذلك المعنى يعقل بالقياس الى غيره كما يعقل الرجل الى الرجل بنسبة

من هذا الكون

الاخوة والاخوة معقوله بالقياس الى غيره بالكون هو نفس الاضافة
والكون في الموضوع هو اضافة عارضة وكل شيء عارض لشيء فهو مضاف
الى موضوعه ونسبته الى ذلك المحل بسببه اضافة كالبياض مضاف الى
الجسم الابيض وهذا النوع من المضاف اعني كونه في شيء اضافة عارضة
للاضافة فيكون تقدير الاضافة في هذا الموضوع ليس هو اضافة اخرى
فان ههنا حاملا ومحمولا وكونه محمولا ليس اضافة اخرى ٥ ديح
الابوة والبنوة هما نفسا الاضافة وليسا مضافين باضافة اخرى وتحصل
ماهية كل واحد منهما بالقياس الى غيرها لا كما يعقل الرجل الى الرجل
بواسطة الابوة والبنوة وهيئة العلم عارضة للعالم كاضافة الامر الى
في الامر الذي هو اضافة باضافة اخرى ٥ ديط الاضافة هي معنى اذا
عقل كانت ماهيته معقولة بالقياس الى غيره بذاته لا باضافة اخرى
فسائر الاضافات كذلك فاما ما هو موجود ذاته غير معقول بالقياس
الى غيره فلا يعقل ٥ دك الجوهر من حيث هو جوهر معنى اذا وجد كان
وجوده لا في موضوع والمعقول منه هذا وهو لازم من لوازمه وهو
انه اذا وجد كان وجوده لا في موضوع وهذا المعقول منه هو عرض
في النفس ٥ دكا الشيء المفارق لا يجوز ان يتكثر الا ان يكون نوعه واحدا الكثرة
اما المعقول وهذا نوع واحد او المواد فلا مادة هناك او بالعوارض واللوازم
فلا يشترك للجميع فيه فلا تكثر وما يكون عن لازم فيكون عروضه بسبب
وذلك السبب يجب ان يكون قابلا وهو المادة وقد فرضنا [illegible] مبادي
هذا خلف ٥ دكب الاشتراك لا يقع في عين الشيء بل في حده فان عين
الحيوانية والانسانية لا معنى للحد لا يقع فيها الشركة وما يعرض للطبيعة
الحيوانية والانسانية فلا اختلاف فيه الموضوعات والاشخاص كالبياض
والسواد والعلم فان ذلك كله معان مستقرة في حقيقة الانسانية
وطبيعتها فيجب ان يقع فيه الشركة وليس سبيله سبيل الاضافات
التي يجوز ان يقع لها المباينة فاذن لا يجوز ان يكون معنى واحد موجود

كثيرين لا معنى للحد ٥ دنط اشخاص الناس انما تختلف في الاعراض
دس هوية الشيء وعين الشيء ووحدته وتشخصه وخصوصيته
ووجوده المنفرد له كله واحد وقولنا انه هو اشارة الى هويته
وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك ٥ دسا
الهو هو معناه الوحدة والوجود فاذا قلنا زيد هو كاتب فمعناه
زيد موجود كاتب وقولنا هو هو مساو لزيد والكاتب فلان هو
واحد والغيرية تساوق الكثرة واللاوجود واذا قلنا غيره فمعناه ان وجوده
غير وجوده ٥ دسب هو يسمى رابطة ومعناه الحقيقة الوجود
وانما سمي رابطة لانه يربط بين المعنيين كما تقول زيد هو كاتب
واذا قيل زيد كاتب فهو مضمر فيه ٥ دسج اذا كان الموضوع
اسما مشتركا تغيرت الرابطة بحسب تغير الموضوع فلا يكون واحدا
كما تقول العين هو كذا [illegible] وهذا المكان لا يدل على واحد لان
الموضوع اسم مشترك ٥ دسد الصفات كلها تقع فيها الشركة
الا الوضع والزمان والشخص انما يكون لهما فقط والوضع يتبدل فكيف
يتوهم به الشخص لا يبطل ٥ دسه معنى التشخص هو ان لا يكون
للمتشخص شركة لغيره فيما تشخص به وعلى هذا الوجه فالباري متشخص
بذاته لا يشاركه احد في حقيقته والعقل متشخص بلوازمه ٥ دسو
الوضع متشخص بذاته والزمان ٥ دسز الزمان يتشخص بالوضع
وكل زمان له وضع مخصوص لانه تابع لوضع من الافلاك مخصوص
والمكان متشخص ايضا بالوضع فان هذا المكان نسبته الى ما يحويه
نظير نسبة المكان الاخر الى ما يحويه ٥ دسح وقولنا هذا الوضع
وهذا الزمان هو الذي يخص هذا الشخص بالذات ولولا التشخص لما
تشخص غيره ٥ دسط المتقدم بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين
ولا يجوز في هذا التقدم ان يكون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما الا انه
كما يجوز ذلك في التقدم بالمرتبة ٥ دع [illegible] الشيء الممتنع مفارقته

الوحدة لموضوعاتها كامتناع مفارقة الكيفية للموضوع بل كامتناع
مفارقة الجنس للفصل والجواب ان موضوعات الوحدة لا تقوم الا ب
الوحدة وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول
مع الاجناس ﻫ د عا حقيقة الشيء ووجود تلك الحقيقة غير معقولية
تلك الحقيقة فتفرق بين الوجود والمعقولية لا اضافة معنى اذا عقل
كان بالقياس الى غيره واذا وجد كان على هذه الصفة ﻫ د عب
في الاضافة معنى اذا عقل كانت ماهيته بالقياس الى غيره واذا لم يعقل
لم يلزم هذا واذا وجد كان بحيث اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس الى
غيره ولا يلزم ان يكون موجودا بالقياس الى غيره فقد بهذا تبين الفرق
بين المعقول والوجودي في الاضافة وعلى هذا الاعتبار يمكن ان يقال ان الجوهر
هو ما وجوده اذا وجد لا في موضوع وليس يلزم اذا عقل ان يكون موجودا
لا في موضوع فمعقوليته مخالفة لاعتبار وجوده ﻫ د عج يعلم الجوهر
انه الموجود في الاعيان لا في موضوع والحاصل في النفس من هذا المعلوم
المعقول هو عرض فيها وهو غير ماهية الجوهر فلا ينتقض بذلك حده
وهو انه الموجود في الاعيان لا في موضوع صفة الذي وجد في الاعيان
كان بصفة كذا جزء من الصورة المعقولة والمعنى المعقول ووجود
هذه المعقولية تابع لوجود تلك الماهية كما يكون معنى [illegible] الحركة
تابعا لوجود الحركة ﻫ د عد من لوازم الجوهر ان يكون وجوده
في الاعيان لا في موضوع ويجب اذا عقل ان يعقل لوازمه فيكون معقوله
انه اذا وجد في الاعيان لم يكن في موضوع وكذلك الحركة هي صورتها
فان معناها انها كمال لما بالقوة بما هو كذلك وليس في النفس حركة
لهذه الصفة بل يحصل في النفس من هذا المعلوم انه صورة اذا وجدت
في الاعيان كان كمالا لما بالقوة بما هو كذلك والحاصل من المعلوم
في الذهن هو غير الموجود من ماهيته وكذلك الصورة المحسوسة
من حيث هي محسوسة هي غير الصورة الموجودة من حيث هي موجودة

٤ وجوده

٣

د عه على الجوهر وهو انه في الاعيان لا في موضوع هو عرض وهو
الموجود في ذهني وليس هو في الاعيان بل يكون من خارج اذا كان في
الاعيان ونحن نعلم ان في الاعيان وجودا صفته كذا في الاعيان
فوجود هذا المعنى في الذهن ليس هو لا في موضوع بل هو عرض وعلمنا
بشيء [illegible] هو ان وجود الاول وسببه الموجودات عنه هو
بعينه علمنا بانه مبدا لتلك الاشياء على وجه اخر وليس هو الاول
بعينه ﻫ د عو الموجود في الذهن هو ان الجسم مثلا في الاعيان
جوهر ووجوده في الذهن غير وجوده في الاعيان فوجود هذا المعنى
في الذهن ليس بجوهر ﻫ د عز المعقول من ماهية الجوهر هو انه
[illegible] الماهية فوجود هذا المعنى في العقل هو غير وجود نفس
الماهية بل هما اثنان وهذا الوجود هو عرض وهو وجود ذلك الوجود
الذي هو صورة الجوهر فوجود الجوهر في وجود ان وجد الجوهر ليس
في موضوع اذا كان في الاعيان وليس ينقض هذا المعنى ان يكون لوجوده
وجود في الذهن يخالف ان هذا المعنى هو حقيقته لا يتغير وهو انه
اذا كان في الاعيان لم يكن في موضوع [illegible] في الاعيان لم يكن
فوجوده في الذهن هو وجود هذا المعنى منه لا نفس الجوهر د عح
قد يكون الانسان في غفلة عن الشعور بذاته [illegible] على ذلك المعنى
فلا يشعر بذاته [illegible] الشعور فقد يكون [illegible] لا بالطبع
د عط ادراكه انه ادرك بالعقل يكون بالوهم فان سائر الحيوان يدرك
انها ادركت وذلك بالوهم ﻫ د ف المتصور من الذات
يكون مرة واحدة والعوارض التي تلحق كل ذات لا تجعل تصور
تلك الذات مرتين بل مرة واحدة وانما اختلفت لانه اخذ تلك مرة
مع عارض واخرى مع عارض اخرى وهي متصورة مرة واحدة واذا
تصورت نفسي ثم تصورت نفسي لم اتصورها مرتين واذا تصورت
نفسي مثلا الون تصورت مع نفسي شيئا اخر ﻫ د فا كل ما اصفه

وهي نعقل الاول كما يعقل مبدا للاشيا

المشعور يكون بالعقل او بالوهم

وافرا الى قد ادركته يجب ان يسبقه ادراكى اناني فاذا قلت انى عرفت
ذاتى هذا الشى يكون قد سبق جهلى بذاتى ثم يصح قولى انى عرفت
ذاتى وان ما قد عرفته بذاتى هو ذاتى وهو ما اعرفه قبل انى عرفت
واذا ما شعرت بذاتى يجب ان يكون قد سبق ذلك معرفة لا بذاتك
د هب اذا شعرت بذاتك يجب ان يكون هناك هو بين الشاعر
والمشعور به كما اذا شعرت بزيد مثلا ولكنك قد عرفت صفاته واحواله
فيجمع بين الاسم والاحوال فتقول هذا الاسم لمن له هذه الصفات
والاحوال وهذا لا يمكن ادراكه الحس البصرى ومثال ذلك المثل اذا
رايت لونا ادركت انه هيئة لطعم كذا فقد حصل هناك هوية
بين المدرك وبين الذى يحق معرفته ومعرفة احواله واذا شعرت
بغيرك يجب ان يكون هناك الغيرية بين الشاعر والمشعور به وحيطان
يكون قد شعرت بذاتك اولا ثم شعرت بذلك الغير لكى يصح
الشعور به فتعرف بين نفسك وبينه فى ذلك الغير والغيرية ايضا
تكون على هذا الوجه وهو ان يعرف انه ذا احوال واعيان لم يطابق
ما شاهدته او سمعته فتحكم بالغيرية كما كانت الهوية مطابقة للاحوال
عرفت من الاحوال والاسباب واما الشعور بالذات فان الشاعر بها
هو نفس الذات هناك ولا غيرية بوجه من الوجوه فان مالم تعرف
ذلك لم تعرف ان هناك المشعور به من ذاتك ه د يح اذا لم يعرف
زيدا لم يعلم الفيلسوف والشعور الذى يكون هناك غيريه لا محالة
فالشعور بالذات يكون بقوة واحدة وان كان الهيئة بين الشاعر
والمشعور به مخالفا للشعور بالغير هناك شيان شاعر ومشعور
به ه د يد ادراكى لذاتى هو مقوم لى لا حاصل لى من اعتبار شى
اخر فانى اذا قلت فعلت كذا فقد عبرت عن ادراكى لذاتى والانى ابن
اعلم انى فعلت كذا والا انى اعتبرت ذاتى اولا ثم اعتبرت فعلها او اعتبر
شيا ادركت به ذاتى ه د يه الذات يكون لها فى كل حال حاضرة

للذات لا يكون هناك ذهول عنها ونفس وجودها هو نفس ادراكها
لذاتها فلا تحتاج الى ان يدركها اذ هى مدركة وحاضرة لها ولا مرائي
هناك كما يكون بين المدرك والمدرك فيلزم اذا كانت الذات موجودة
ان يكون مدركة لذاتها وان يكون علمها بذاتها وشاعرة بذاتها ولا
احتاج الى شى يدرك به ذاتها من القوة ثم ان النوع العقلية يجب ان
تكون ذاتها دائما فلا يكون غافلا عنها تحتاج الى ان يعقلها بل نفس
وجودها هو نفس ادراكها لذاتها وهما معنيان متلازمان ه د يو
الحس طريق الى معرفة الشى لا علمه وانما يعلم الشى الذكر والقوة العقلية
وربما تقتنص المجهولات بالاستعانة عليها بالاوائل ه د يز الخاصة
على الاطلاق هو ان يكون من جميع الوجوه دايما ولجميع اشخاص النوع كا
الضحك والقياس الى شى هل لا يكون على الاطلاق فى الرطب فانه
يعم الانسان والطير او الكاتبة تعم صنفا من الانسان ه د يح المعقول
من هذا الشخص والمحسوس منه يجب ان يكون متطابقين والا لم يكن مطابقا
المعقول من هذا الشخص وهذا المعقول منه هو الحاصل فى العقل وهو معنى
كلى والمحسوس منه هو غير ذلك فكيف يكونان متطابقين الا ان يعنى
به انه فى الوجود فى الاعيان اى معنى امر موجود فى الاعيان لا معنى امر
معدوم فيه ه د يط اذا كان المعقول من الشخص يكون كليا فكيف
يطابقه وكيف يحمل على غيره لا ان يكون له حقيقة ان حقيقته فى
عقلنا وحقيقته فى ذاته ه د ك اذا سلم المخاطب القياس كون القياس
قياسا لحقيقته اما فى نفسه فانه اذا صح الى التاليف والمقدمات كان قياسا
د كا قوله قياس يلزم مقتضاه اى مقتضاه وهو النتيجة لازم اذا صح
التاليف والمقدمات وقياس بالقياس الى المخاطب وانما يلزم مقتضاه
وهو النتيجة اى يجب مقتضاه اذا سلمه المخاطب سواء كان صدقا او
كذبا ه د كب كون القياس قياسا اعم من كونه قياسا يلزم
مقتضاه اى القياس على الاطلاق اعم والقياس الذى يلزم مقتضاه

الخبر
هو ذاتى
هو ذاتك
انه هو

يعنى

اي القسر على الاطلاق اعم والقياس الذي يلزم مقتضاه على ضربين كما
ذكرتم د صح اعادة المعدوم لا يصح فانه لا يكون المعدوم عين ثابت
مشار اليه في حال العدم حتى يمكن اعادة بعينه بل ان كان فالذي
يقال انه اعيد هو مثل المعدوم لا عينه ٥ د صد ان كان وجود
الفلك الاقصى علة لثاليه لزم ان يكون هو علة لامتناع وجود الخلا
ووجود الخلا ممتنع بذاته وانما لزم ذلك لان قولنا هذا يجب ان يكون
امكان وجود الثاني معلولا لوجود الاول فاذا كان هذا الامكان
معلولا كان امتناع وجود الخلا ايضا معلوله ٥ د صه ان عرض ان
الاول في علمه شي من الجزويات الكائنة عرض منه محال وهو
انه في علمه ما هو بعد بالقوه لم يخرج الى الفعل وانما يخرج الى الفعل
عند ادراكه لوجوده وايضا ان كان كل ما يحدث ويكون لا يخلوا
من ان يكون بقدرة الله تعالى او لا يعلمه فلا يكون من تقديره
فيكون هاهنا اله غير الله يكون ذلك الكائن من تقديره
تعالى الله عن ذلك ٥ د صو سبب وجود الاشيا علمه بها
وعقليته لها فهو يعقل الاشيا على وجه الحكمة وعلى النظام الواجب
لا كما نعقل نحن لا نتخيل الاشيا ونتصورها كما يعقل على الوجه
الحكمي وعلى الواجب في النظام ومثل الاشيا كما نعقل انما نجد فينا
اذ ان اكثر احوالنا على غير نظام فاما الاول فلا يصح ذلك فيه
لان جميع افعاله يكون على نظام فلا يحتاج الى ان يتوخى النظام فيه ٥
د صز هذا الجزء من الجسم مخالف لذلك الجزء منه بسبب المقدار
الذي يكون لهما لا بسبب الجسمية فانهما من حيث هما جسم
يتفقان في الجسمية واحده ٥ د صح لا يصح ان يكون الباري ينفعل
عن الدعا بل ان كان الامر المدعو له هو في معلومه كان الدعا
مستجابا وان لم يكن مستجابا لكنه ربما كان في معلومه ان يكون بسبب
ذلك الامر الدعا ٥ د صط الواجب الوجود يكون ضروري

الوجود فان جوز عليه العدم لم يكن ضروري الوجود وذلك محال
ص الاول كله فعل محض وهو واجب الوجود بذاته اي في وجوده
فلا يتعلق لغيره شي وليس فيه قوة البته يقبل بها تاثيرا عن شي فلا
انفعال له عن شي فلا يوثر فيه شي وكل ما سواه ففيه قوة قبول
التي عنه فهو منفعل لا فعل محض فهو وحده من بين الموجودات
فعل محض بلا قوة فلا سبب له في وجوده وهو سبب وجود كل
ما سواه فحقيقته هو وجوب الوجود وكل ما هنا حقيقته فانه
لا يبطل فاذن لا يعدم البته ٥ فان قيل انه يدخل عليه شي فيعدم
كان فيه قوة قبول العدم فلا يكون حقيقته واجب الوجود ولا
يكون فعلا محضا بل فيه انفعال وكان وجوده متعلقا بشي لا بذاته فيكون
وكان وجوده متعلقا بعدم سبب عدمه فانه لو لم يكن ذلك السبب
معدوما لم يكن هذا موجودا وعلى الجملة فان ما لا يتعلق له البته بشي
وليس فيه قوة البته لا يعدم ولا يدخل عليه شي فيعدمه وان كان
يجوز عليه العدم من سبب فذلك السبب وكل شي فهو معلوله
ومحتاج وهو موجود فلا يكون ما هو موجد سبب العدم او يكون واجب
الوجود اخر سبب العدم وذلك محال ٥ ص واجب الوجود حقيقته
وجوب الوجود والحقايق لا تبطل البته فان الانسانية مثلا لا تبطل
فتصير شيا اخر والحق لا يبطل فيصير شيا او الوجوب لا يبطل فيصير
امكانا والامكان لا يبطل بذاته فيصير وجوبا بل يكون ابدا امكانا
في ذاته فيما يكون واجبا بغيره ويكون ذلك حقيقته فانه لا يدخل
عليه شي يخرجه عن حقيقته وواجب الوجود هو حق والحق لا يصير
باطلا ولا يعدم البته ٥ لا ليس في الاول انفعال البته اذ ليس فيه قوة
بل هو فعل محض وهذا لا انفعال له بسبب الشكل بالملك فانه لا ينفعل
عن شي فيغضب او يكره ولا يتجدد له حال لم يكن له قبل فانه ان كان
يغضب يجب ان يكون بدا غضبه الا انه يكون على الاحسن على

الشيء الذي اقتضيه او يكون حصل له العلم بعد ما جهله ويكون
عليه لا من ذاته بل من خارج ومستفيدا العلم بعد ما لم يكن له وهو
لا يتجدد له حال لم يكن له قبل لانه يكون فيه قوة ثم خرجت الى الفعل
ويكون بسبب اخرجها الى الفعل صـ حقائق الاشياء لا يبطل
فيصير حقائق اخرى وواجب الوجود حقيقته وجوب الوجود فلا
يبطل حقيقته فيصير غير واجب الوجود فاذن لا يجوز عليه العدم
وهو فعل محض وان جوز عليه العدم ففيه قبول العدم فانه لم يكن
فيه قبول العدم بحقيقته قوة اذن فيكون فيه انفعال ايضا فيكون ما هو
فعل محض قد انقلب حقيقته فصار انفعالا صح كل ما فيه قبول
لشيء ففيه قوة فواجب الوجود فعل محض فان كان يقبل امرا ففيه
قوة وهو محال صـ ان كان يجوز ان يعدم فليس هو واجب الوجود
فانه قبل وجوده معلول وان جوز ان يبطل شيء بعد وجوده فيكون
فيه قبول العدم فانه لو لم يكن فيه قبول لما لم يعدم ففيه قوة اذن وواجب
الوجود بذاته هو فعل محض ففيه فعل لان يكون دائما وقوة ان يبطل وهو محال
صـ الهيئة والصورة قد تحدثان حدوثا اوليا ثم تعرض عنهما وعن
المادة مجموع الصورة والمادة وهذا المجموع لا يحدث حدوثا اوليا
ضو الصورة توجد في المادة والمركب يوجد عن الصورة والمادة
ضز الزمان حينئذ لا يخلو اما ان يكون تمام مقدار ما في المادة او لا
يكون تمام مقدار ما في المادة فلو كان تمام مقدار ما في المادة لكان
يزيد في المادة التي فيها الزمان كما يزيد في المواد زيادة الهيئات التي فيها
وذلك كالبياض اذا كان في جسم فانه اذا زاد البياض فانما يزيد
بزيادة المادة التي فيها فتكون زيادته تابعة لزيادة المادة ولا يكون تمام
مقدار ما في المادة بل يكون الزيادة خارجة وذلك بخلاف سائر
الهيئات كذلك فاذن هو هيئة لشيء غير المادة وهو الحركة صح
كل دعاء فانه لا يمتنع ان يستجاب بوجه لا امتناع فيه انه يكون

معلولا للاول وان كان بواسطة الداعي وكل ما يكون معلولا له فانه
كان اذا لم يكن هناك معلوم اخر يمانعه ومعنى يمانعه المعلوم
الاخر الذي يمانعه هو مثلا ان يكون داع يدعو على انسان بالبوار
وبواره يتم بفساد مزاجه ويكون معلوما انه لا بد من جانب اخر ان
ذلك المزاج يجب ان يكون صحيحا فلا يصح ان يكون مستجابا وقوله من
جانب اخر اي من اسباب ذلك المزاج وان علم من اسبابه انه لا يجب
ان يكون صحيحا كان الدعاء مستجابا فلا يكون هناك ممانعة معلوم
اخر ولذلك يجب ان لا يدعو احد على احد فانه لا محالة قد علم سابق علم
ان هذا الداعي يدعو اذا دعا فاذا دعا علم انه كان معلوما له وكل ما كان
معلوما له فلا يمتنع وجوده صط الاول هو السبب في لزوم
المعلومات له ووجودها عنه لكن على ترتيب وهو ترتيب السبب
والمسبب فانه مسبب الاسباب وهو سبب معلوماته فيكون بعض الشيء
متقدما على بعض بوجه ما عله لان عرف الاول معلولها والحقيقة
فانه علة لكل معلوم وسبب لان علم كل شيء ومثال ذلك انه علة
لان يعرف العقل الاول ثم ان العقل الاول هو علة لان يعرف لازم العقل
الاول فهو وان كان سببا لان يعرف العقل الاول ولوازمه فبوجه
ما صار العقل الاول والامور الدعاء كذا الكواكب الحقيقة هو السبب
في دعاء الداعي وسبب الداعي ثم ان الداعي هو سبب لان يعرف دعاءه
فانه بوساطته يكون الدعاء معلوما له فيكون الداعي بوجه ما سببا
لان عرف الاول دعاءه وليس بوثر الداعي الحقيقة في الاول بل هو
الحقيقة الموثر للداعي صى العقل البسيط هو ان يعقل الشيء ولوازمه
الا في الوجود معا لا انتقاش ولذلك يقال في المعقولات ومعرفة
الشيء اولا واللوازم ثانيا كما يحصل الذهن انه معنى ما معقولا احضر
الذهن معه لوازمه واشباهه وعلله من غير ان يحتاج الى مقايسته
وفكر بل يكون نقش تلك المعاني عن عقلك لا سابقا وعللها

الدعاء

فيكون

علة لان يعرف العقل الاول ولوازمه

٦ والدعاء

صد قوة

ولوازمها وذلك بان يكون قد حصلت اولا معرفة المعنى ومعرفة
اللوازم والاسباب والعلل وحصلت كلها معا في ذهنك فلا يحتاج
فيها الى انتقال من شي الى شي فهذا النحو من التعقل بسبب تعقل الاول لذاته
واللوازم عنها والموجودات كلها اصلها وعكسها ابدا بها وكلياتها
وفاسدها وكليها وجزويها فانه يعقلها كلها معا على الترتيب
السببي والمسببي وهو يعقلها من ذاته لا انها تفيض عنه وذاته
مجرده فهو عاقل ذاته وذاته معقول له فهو عاقل ومعقول الموجودات
كلها معقوله على انها لازمة لا فيه ه صح نفس تعقله لذاته هو وجود
هذه الاشياء عنه ونفس وجود هذه الاشيا نفس معقوليتها له على
انها عنه ه صح وجود هذه الموجودات عنه معقوليتها لا وجود
موجود من شانه ان يعقل ويحتاج الى ان يعقل ه صح هو يعقل
الاشيا لا على انها تحصل في ذاته كما يعقلها نحن بل على انها تصدر عن
ذاته فان ذاته سبب لها ه صح اضافة هذه المعقولات اليه اضافة
محضة عقلية اي اضافة المعقول الى العاقل فقط لا اضافة كيف ما
وجدت اي ليس من حيث وجودها في الاعيان او من حيث هو موجود
في عقل وتعقل ولا اضافة صورة الى مادة او عرض الى موضوع بل
اضافة معقوله مجرده بلا مادة وهو انه يعقلها فحسب فانه ان لم يكن
على هذه السبيل لكان كل مبدا صورة في مادة الذي له اليها اضافة
ما وهي انه مبدا او هو عقلا بالفعل كما ان الاول عقل بالفعل ولا يصح
له ان لم يكن الى هذه السبيل حتى يكون معقولا بالفعل لكان كل صورة
في مادة يمكن ان يعقل بتدبير ما من التجريد عنها معقولا بالفعل ه صح
انت اذا عقلت ذات الاول وقسته الى ما يصدر عنه تصور لك يعني
هذه المقايسة انه مبدا لهذه الاشيا والاول لا يحتاج الى هذه المقايسة
انه مبدا لهذه الاشيا فانه لا يعرف بمقايسته انه مبدا لهذه الاشياء
صح نحن اذا قايسنا بين شي هو علة وشي هو معلول يحتاج الى ان

يعرف من المعلول لوازمه ومن العلة لوازمها ثم نقايس بين تلك اللوازم
بين العلة والمعلول فحينئذ نحكم بان احدهما علة والاخر معلول
فان قلنا ان الاول يعرف كونه مبدا للمعلول لانه على هذا السبيل لزم
ان يعرف العلة من معلولها وذلك محال ويجب ان يستفيد لوازم
معلوله من معلوله ويبطل ذلك ومع ذلك فان الكلام في اللوازم
كالكلام في المعلول فان تلك اللوازم لما تفيض عنه معقولة له ه صح
انت اذا عرفت شيا مبدا لشي عرفته بلوازم العلة والمعلول فاذا كان
ذلك الشي الذي في ذاته وجوده هذا الوجود اعني وجودا عقليا لم يحتج
الا ان يستفيد كون الاول علة واللوازم معلولة الى امثال الاول
من الادراك بل نفس الوجود نفس الادراك ه صح الاول ليس
يحتاج في ان يعرف لوازمه الى ان يصدر عنه بل نفس صدورها هو علم
اللوازم عنه نفس علمه لها فانه كما انك تعلم انه اول وتلك ثوان
فكذلك وجود الاول والثاني هو نفس وجود الجميع اعني الاول والثاني
نفس العقلية ه صح انت اذا عرفت صفة لموصوف ما بما عرفته
بعلة فاذا كان ليس للصفة والموصوف والعلة بينهما وجود من
خارج على ما هو موجود في العالم الحسي ذلك الموصوف الى ان يعرف
الصفة بعلتها ه صح الاول يعقل ذاته على ما هو عليه ...
مبدا الموجودات وانها لازمة له عقلا بسيطا فليس يعقل ذاته
اولا ثم يعقل انه مبدا الموجودات ثانيا فيكون عقل ذاته مرتين
بل نفس عقله لها هو نفس وجودها عنه وليس اعتبار يعقل الاول
كاعتبار تعقلنا نحن فانا نعرف العلة والمعلول من لوازم كل واحد
منهما ونقايس واعتبار نفس يعقل اولا انه موجود ثم يعقل ايضا انه مبدا
الموجودات بقياس ونظر ويعقل ايضا انا عقلنا ذلك فنعقل اخر
وليس الحال في تعقل الاول كالحال في تعقلنا فانه ليس يحتاج الى ان
يعقل انه قد عقل انه مبدا الموجودات لانه عقل ذلك بسيطا

وعلى ما علمتها لاحتمرية الوجود ولم تعقله بصفاته والان تلك الاشياء فيكون عقل ذاته مبدا وعقل انه يعقل مبداه حكـ لو كان يعقل ذاته اولا ثم يعقلها مبدا للموجودات لكان يعقل ذاته مرتين ولم يكن عقله عقلا بسيطا بل كان عقله الثاني غير عقله الاول فيكون عقل ذاته مبدا يعقل غير ما عقل به ذاته اولا لانه يعقل ذاته اولا لانه يعقل ذاته اولا باعتبار ونظر غلا هو يعقل ذاته على انها مبدا لها على ما هي عليه ويعقل جميع الاشيا على ما هي عليه عقلا بسيطا من غير حاجة الى اعتبار ونظر حكم كون هذه الصورة موجودة عنه هو نفس علمه بها وعلمه بانه يلزم عنها وجودها هو مبدا الوجود عنه وليس يحتاج الى علم اخر يعلم به انه مبدا الوجود عنه حكلد وجود هذه الصورة التي عنده هو نفس علمه بانه مبدا لها في المعقولية هي نفس هذا الوجود وهذا الوجود هو نفس هذه المعقولية حكلد المعقولات اذا كانت غير مجردة غاية التجريد بل يكون مثل التي في المادة فيحتاج في تعقلها الى ان تجرد عن المادة بتجريدها لكن معقولية المعقولات للاول هي على هذا حتى يكون تعقله لها من حيث انها موجودة ومن حيث لوجودها تاثير في تعقله لها حتى انها تفيده عقلا بل هذه المعقولات من لوازم ذاته فهو يعقل ذاته على ما هو عليه من لزوم هذه الاشيا لها فلا يستفيد تعقله لها من وجودها حكو قوله اذا عقل الاول هذه الصورة ارتسمت في انها كانت في نفس او عقل فليس يعني به انه اذا علمها عقلها على انها مرتسمة في انها كان وانها ارتسم في انها كان فان ذلك محال بل الاول يعقل ذاته مبدا لها على ما هو عليه الامر يكون نفس تعقله لها نفس وجودها وارتسامها التي مرتسمة فيه فيكون كما قال انها يدخل في جملتها الاول يعقل ذاته مبدا لها فتكون صدورها عنه ليس على انه علمها من ذاته اذا عقلها وجدت لانها نفس علمه لها او مثال له حكر ان قوتنا

ان الاول يعقل ذاته مبدا لها ثم يكون تلك الموجودات موجودة فيه فاما ان يكون وجودها نفس تعقله لها ولا يكون موثرا فان كان موثرا كان علة لان تعقلها الاول لكن علة وجودها هو ان الاول عقلها فيكون لاشيا عقلها الاول اولا انها وجدت عنه وصدرت عنه حكيـ الاول اذا كان يعقل ذاته مبدا للاشيا ثم يكون تلك الاشيا حاصلة عنه فاما ان يكون تعقلها مرة اخرى او لا يعقلها فان لم يعقلها مرة اخرى بل كان تعقله لها من حيث حصولها فيه هو بعينه تعقله لها من حيث انه مبدا لها لكن ان كان وجود تلك المعقولات علة لان يعقلها الاول ثم نقول ان تعقل الاول لها هو علة وجودها كان كانه يقال لانها وجدت عنه وحدث وان كان يعقل الاول علة لوجودها ثم يصير وجودها علة لان تعقلها كان كانه لما عقلها عقلها وكلا الوجهين له محال وحقيقة الامر ان نفس تعقله لها هو نفس وجودها عنه حكط قوله انما وجدت هذه الاشيا لانه عقلها او انما تعقلها لانها وجدت عنه يلزم انها وجدت لانها وجدت او عقلت لانها عقلت ضل التسلسل هو ان يعقل الاول ذاته مبدا لهذه الاشيا ثم يعقل ذاته مبدا لهذا اللازم وهو انه مبدا للاشيا واعتبر في ذلك عقلنا للاول في انه مبدا لها وفي وجود الاول مبدا لها وجودا عقليا فانا نعقل للاول صفة وهو انه مبدا ونعقل انا عقلنا ان له هذه الصفة وهو انه مبدا وتحتاج في ذلك الى قياس ونظر والاول لا يحتاج الى مثل القياس لان وجوده هو علة وهو انه مبدا للاشيا ه صلا الموجودات معلولة له لا محالة واذا قلنا انه يستفيد علم الاشيا من وجودها يلزم ان يستفيد معقولية الاشيا من وجودها التي هي معلوله فيكون معقولية الشي بعد وجوده وذلك محال فان المعقولية سبب الوجود ويلزم من ذلك ان ما يكون علة يعرف من المعلول ه صلب الاول لا يستفيد علم

الموجودات من وجودها فانه نفس وجودها الوجود فهو يعقلها فايضة عنه
ففي عقله لذاته علمه بها اذ هي لازمة له صح هو يوجدها معقولة له
لا يوجدها ويكون من سابقها ان نعقلها له صك فان قال قايل انه
يعلمها قبل وجودها حتى يلزم من ذلك اما ان يعلمها وهي عند عدمها
او يلزم اما ان يكون يعلمها عند وجودها حتى يكون يعلمها من وجودها
كان قوله ذلك محالا لان علمه بها هو نفس وجودها و نفس كون هذه
الموجودات معقولة له هو نفس كونها موجودة وهو يعلم الاشيا لا
بان يحصل فيه بعلمها كما نعلم نحن الاشيا من حصولها و وجودها بل
حصولها هو علمه بها و علمه بها بسيطة لا بان يعلم الاسباب و يجمعها فينتج
منها العلم كما نحكم نحن ان هذا كذا وكلما كان كذا فهو كذا فيكون
في علمنا به تكرار و استنتاج للاخر من الاول بل يعلم هذه الاشيا من ذاته
ولازمه ولازم لازمه فيكون يعلمها على ما هي موجودة عليه وعلى
ما تكون موجودة عليه علما على ترتيب السببي والمسببي صح له
ان قيل اذا كان الاول يعلم الاشيا من ذاته فهل يعلم ان لها علة موجودة
من خارج فالجواب انه يعلم الاشيا ولوازمها ولوازم لوازمها
الى اقصى الوجود على الترتيب السببي والمسببي ومن لوازم الاشيا
ان لها وجودا من خارج فهو يعرفها على ما هي موجودة عليه فيعرف
ان هذا سبب لذاك وان ذاك سبب لذلك معرفة بسيطة لا انه
يعرف السبب اولا ثم يعرف ثانيا ان ذلك السبب هو سبب لذلك
المسبب كما نعرفه نحن فيتكثر معرفته بان يعرف ذاك اولا ثم
يعرفه ثانيا بانه سبب صلو الاول يعلم الاشيا كلها على ما هي
موجودة عليه لانه سبب وجودها هو علمه فلا يتجدد في علمه الكل
فانه مثلا يعرف الانسانية التي هي ذات ما وهي موجودة اي هي
معلومة مرة واحدة لكنها تتكثر السبب فالذوات محصورة متناهية
والسبب غير متناهية فانه لو اجتمعت الف ذات لكل واحد

الزم

بسيطا

بعلمه

متناهية الى الاخرى فالسبب ايضا موجودة معها لانها لا تتوقف
وجود لوازمها على وجود شي اخر لانت من وجود تلك اللوازم
في شي اذن تلك الاسباب موجودة له معلومة لان الكل
وجودات مجردة وعلمه بسيطة والكل ذات وجد مرة واحدة
فانه يعرفها ويعرف نسبها ولوازمها ولوازم لوازمها ويعرف
العلاقات بينها وبين غيرها فلا يحتاج مثلا الى ان يعرفها بنسبة ما ثم
يعرفها ثانيا بنسبة اخرى فيتكثر علمه لها وكذلك نحن قد نعرف
الاشيا على الوجه فانا نعرف زيدا ونعرف انه ابن فلان ونعرف
انه طويل او قصير وانه بصفة من الصفات وان كان علمنا بانفعال
لا بسيطا فلا يتكثر معرفتنا به بل يكون علمنا به مرة واحدة الا ان
نسبته تكثرت عندنا وعرفناها اولا واخيرا والاول لا يكون في
علمه انتقال فلا يعرف لازما ثم يعرف لازما اخر بواسطة الاول
بل يعرف الذات على ما هي موجودة عليه صلز العناية هي ان الاول
خير عاقل لذاته عاشق لذاته مبدا الخير فهو مطلوب ذاته وكل
ما يصدر عنه يكون المطلوب فيه الخير الذي هو ذاته وكل هذه
الصفات ما لم تعتبر فيها هذه الاعتبارات واحدة وكل يرجع الى شي
فهو يطلب الخير له فالاول اذا كان عاشقا لذاته لانه خير وذاته
المعشوق مبدا الموجودات فانها يصدر عنه منتظمة على احسن
نظام صح العناية صدور الخير لذاته لا لغرض خارج عن ذاته
فالارادة يكون لها متجددة فذاته عنايته اذا كان لذاته عنايته
وذاته مبدا الموجودات فعنايته بها تابعة لعنايته بذاته وايضا
اذا كان مطلوبه الخير والخير ذاته وهو عنايته وهو مبدا الاشيا
فعلمه بذاته حيث مبدا الخير في الاشيا عنايته بها ولو لم يكن عاقلا
لذاته وعاقلا لان ذاته مبدا لما سواه لما كان يصدر عن ذاته على
التدبير والنظام وكذلك لو لم يكن عاشقا لذاته لكان ما يصدر عنه

ذات

عقل ذاته

غير منتظم لانه يكون كارها له غير مريد له وليست الارادة الا ان الموجودات
غير منافية لذاته ه صلط ولما كان عاشقا لذاته كانت الاشيا
صادرة عن ذاته هي صفتها اي معشوقة فانه يلزم ان يكون ما يصدر
عنه معتنيا به لانه عاشق ذاته ومريد الخير لغيره ضمر يكون عنايته
بالاشيا وجودها عنه فعنايته بالاشياء وحقيقته اذ هي عنايته
بذاته وعناية الكواكب والافلاك بالكائنات هي من اجلها لا من اجل الكائنات وانما
بالتشبه بالاول ولان ذواتها خير وغايته الخير جميع ما يصدر عنها
يجب ان يكون خيرا او يكون بغية نظام الخير ه صما كان وجوده مخصوصا
كل شي وجود على صفة وجوده وهو انه خير ه ضمب وجوده مباين
لسائر الموجودات وتعقله مباين لسائر المعقولات فان تعقله على انه
عنه اي على انه مبدأ فاعلي له وتعقل غيره على انه فيه اي على انه مبدأ
قابل له ه ضمج وجود كل موجود هو الاول لا شي ابيض عنه وجوده
هو له فوجوده مباين لوجود سائر الموجودات ولا شي من نفس وجوده
وهو المعنى المشار اليه خارجا عن وجوده لغيره فهو غير مشارك في وجوده
الذي يخصه فوجوده وكمال وجوده هما معنى واحد وكمال وجوده
هو تعيين مشارك في وجوده وهو ان كل شي له فانما هو له من ذاته
لا من غيره وان صفاته التي يوصف بها هي له على وجه اعلى واشرف
من المفهوم من تلك الصفات فالحياة له على وجه اعلى واشرف من مفهوم
معنى الكلام الحي وكذلك العلم فانه له على وجه اعلى واشرف من المفهوم
من معنى العلم فان العلم فينا عرض وهو من صفات ذاته بل هو ذاته
هو ذاته فلذلك يوصف بانه العالم ه ضمد الفاعل قد يكون
بالقوة فاعلا ثم يصير بالفعل فاعلا كما لم يكن ثم صار يكتب وكان
خروجه الى الفعل بسبب ظهر كان الفاعل الاول فاعلا على هذه الصورة
لم يكن لذاته فاعلا وكان خروجه الى الفعل بسبب فلا يخلو ذلك من
الارادة وغير الارادة فانه ان كان علة لا ارادة يعرض لذاته وجب

ان يكون ابدا مريدا وان كانت ارادة لحصول غرض حصل بعد ان لم
يحصل كان ذلك الغرض مصيره فاعلا من الفاعل بجعل الفاعل فاعلا بعد
ان لم يكن فاعلا اذن هو فاعل لذاته وخالق لذاته ه ضمه الخلق
من لوازم واجب الوجود لذاته كالوحدانية والعلم ه ضمو المعلولات
لم تزل كانت له ولا شك انها قديمة ولم يصح التقدم في المعلومات
ولم يصح في الموجودات ولم يصح ان يكون صور الاشيا معلومات
له قديمة ولا يصح وجود العلم بالابديات ولا خلاف ان صور الاشيا
معلومة وكلها متميزة عنده اي يعلم كل واحد منها متميزا عن الاخر
ضمز واجب الوجود يجب ان يكون لوازمه وهي معلوماته معه
لا متاخرة عنه زمانيا بل يجب تاخر المعلول عن العلة فلا يكون متوقفة
في وجودها عنه على شي فلا يجب ان يكون غير موجودة ثم وجدت او
يكون هو غير مريد ثم اراد بل يجب ان يكون معه ونعلم انها كون
على ما هو عليه في الوجود اذ هي سالبة العلة وهي معلولة العلة والمسبب
مطابق للسبب ه ضمح لا يصح ان يكون المطلوب في العلوم جنس
الشي او فصله هو قيل يكشف بطلب جنس النفس في الطبيعي
قيل انه يطلب فيه لهذا الطلب معنى الجوهرية لشي مجهول على انه
عارض لذلك المجهول لا على انه مقوم له فالجوهرية اثبات عارض
لشي مجهول هو محرك البدن ثم علم بان هذا الجوهر هو مفتقر لذلك
الشي هو علم لذلك الجوهر وهو الجنس فان الجنسية لا تقوم الجوهر
ضمط قولك النفس جوهر والجوهر جنس لها لا يكون حمل الجنس
على الجوهر حمل الجوهر على النفس فان الجنسية عارضة للجوهر
لا مقومة له والجوهر مقومة للنفس ذاتية لها ه ضن لا محالة
انه يعقل ذاته ويعقل انه مبدا الموجودات والموجودات معقولات
فهي غير خارجة عن ذاته لان ذاته مبدا لها وهو العاقل والمعقول حج
هذا الحكم فيه فلا يصح فيما سواه فان ما سواه يعقل ما هو خارج عن ذاته

صـنا كل ما يعقل ذاته فانه هو العقل والعاقل والمعقول وهذا
الحكم لا يصح الا في الاول فان ذاته في الاعيان له وذاته مجردة فهو
يعقلها دايما فان ذاته حاصلة له دايما صـب عقله لذاته شيء
نعني به ان ذاته غير غايبة عنه فهو يروم ان يعقلها كل حال فنا اذا
لم يكن شا [illegible] حاصلا لا معقولا ينبعث نفسنا لاكتسابه بل
ذاته حاصل له دايما وهو معقول له دايما فذاته عقله لذاته فهو
معقول واما ما قال انا اذا عقلنا شيا فانا نعقل ذاك المعقول فهو
محال فانه يلزم ان يكون اذا عقلنا البارى ان نعقل به ويكون هو وهذا
الحكم لا يصح الا في الاول فانه يعقل ذاته وذاته مبدا المعقولات
فهو يعقل الاشيا من ذاته وكل شيء حاصل له حاضر عنده معقول
له بالفعل صح علمنا البارى ليس هو بسبب عارض من خارج
مثل اراده من خارج او غرض وداع او سبب اخر حتى يكون هو
ذاته فان صدور الاشيا عنه هو بسبب ذاته لا بسبب شيء خارج
وذاته نفس النظام والخير وكل ما يصدر عنه يجب ان يكون مناسبا
لذاته ويكون خيرا ونظاما ولا يجوز ان يكون منافيا لذاته
فيجب ان يكون كل شيء منه خيرا لانه غير مناف لذاته
وليس معنى الخير والنظام في الموجودات الا انه غير مناف لذاته
وهذا كما يقول في حرارة النار انه لا يجوز ان يصدر عنها الا
الحرارة ان لم يعرض ضدها وليس هناك قسر ولا مانع غير ذاته
فعنايته هو عقله لذاته مبدا وخيرا وعقله لذاته على هذه الصفه
هو وجودها اي العناية وقولنا يعقلها نظاما وخيرا اي يوجد
عنه هذه الاشيا وجودا ملايما له وذاته خير ونظام فهذه الاشيا
منتظمه وذوات خير وهي كما انها موجودة هي منتظمة
وكما انها معقولة هي موجودة ومعناه اي لا افضل وجود عامتها
في نفس معقوليتها على هذه الصفه وهو من حيث هو خير

غاية ومن حيث هو مبدا وفاعل وهو شيء واحد الا انه يختلف بالاضافات
والاعتبارات يجب ان يعقل انه واجب الوجود وانه مبدا وانه
خير وانه غاية وانه فاعل وانه قادر وانه كذا وانه حي واحد لانه
ليس هناك كثرة وانما ذلك بحسب الاعتبارات وليس
يحتاج الى ان يعتبر في ذاته انه خير ونظام وانه كذا وكذا فيعرف
ذاته مكثره بل هو من المعاني هو واحد وهي نفس هذا الوجود اي نفس
الوجوب والنظام والخير وساير الصفات التي له بحسب الاعتبارات
التي نعرضها المراد زائد ولعرفته وليس هو بحسب هذه الاعتبارات
بل هو في نفسه خير ونظام واحد وليس يحتاج الا ان يجتهد في ان يكون
على افضل ما يمكن كما نحتاج اليه انا لك وما شابه بل هو موجود على
افضل ما يمكن ان يكون صـب لو ان صورة حصلت في ذهنك
فان نفس وجودها نفس عقليتك لها وما كان يجب ان يوجد
في ذهنك او لا ثم نعقلها ثانيا بل نفس وجودها في ذهنك نفس معقوليتها
لك صـبـه نحن اذا ادركنا شيا ارتسمت في خيالنا صورته فانتزع
العقل منها معناه فيكون المعقول منه هو الذي اذا سمعنا باسمه
كان حاضرا والمثال في ذلك واضح صـو الا انا ما حصلت
لنا يكتسب لها ما هو لها بالقوة لا بالفعل شعور الذات بالذات
لم يكن فيها بالقوة بل هو مفطورة عليه وذات الانسان ذات شاعرة
شعورها بذاتها الطبع لها واذا كان كذلك لم يكن بالاكتساب
واذا لم يكن بالاكتساب لم يكن بالة صـحـا الشعور بالذات ذاتي
للنفس لا مكتسب من خارج وكانه اذا حصل الذات حصل معها الشعور
ولا يشعر بها بالة بل يشعر بها بذاتها ومن ذاتها وشعورها
بها شعور على الاطلاق اعني لا شرط فيه بوجه وانها دايما تشعر
الشعور لا في وقت دون وقت واذا كان الجند هو من طرق الحس
وذلك اما بالبصر واما باللمس فيجوز ان يكون الحس بالذات

٦١

نفس

ان يكون قد سبق علمك بذاتك فانك ما لم تعرف ذاتك لم يعلم ان هذا
الذى ادركته ذاتك كما انك اذا لم تعرف شخصا ما باحواله وصفاته
وعلاماته فاذا شاهدته جمعت بينه وبين تلك الاحوال والصفات
لم يمكنك ان تقول قد ادركته ه صح الطريق المسلوك الى معرفة
البارى هو انا جعلنا قسمنا الوجود الى الواجب وغير الواجب ثم قسمنا
الواجب الى ما هو بذاته والى ما هو ليس بذاته وقسمنا غير الواجب
الى ما هو غير الواجب بذاته الذى هو الممتنع والى ما هو غير الواجب
لا بذاته وهو الممكن وعرفنا خواص كل واحد من هذه الاقسام
بعضها بواسطة بعض مثلا عرفنا ان واجب الوجود بذاته بواسطة
سلب المقدار عنه اى لما بينا انه يجب ان يعقل ذاته وعرفنا
قدرته بواسطة شىء اخر ثم هلم جرا حتى عرفنا جميع خواصه وعرفنا
بعد ذلك خواص كل قسم من الاقسام الباقية حتى وجب عندنا
من ذلك ان ما خلا واجب الوجود بذاته الذى هو واحد متعلق الوجود
بواجب الوجود ه صح انما الذكر انا جعل العين غاية الفعل وكون
الفعل متوخى فيه النظام ولخصص الفعل والقوة المتخيلة اذا خليت
وشوهد طباعها لم يكن فعلها على النظام واعينت بالفكرة لكون
فعلها على نظام ه صح واذا وجدنا شيئين احدهما علة والاخر
معلولا وكانا معا فى الوجود الا ان احدهما فى ذاته واجب الوجود
والاخر فى ذاته ممكن الوجود وعرفنا حقيقة كل واحد منهما من
خواصه علمنا ان ما تعلق به طبيعة الامكان هو معلول فان الاخر
هو علة فانا اذا عرفنا انه واجب الوجود بذاته وحققناه على ما
عرفناه فى الالهيات وعلمنا انه واحد ضرورة علمنا ان ما سواه من
الموجودات واجب به وممكن فى ذاته ويكون قدم واجب الوجود
عليه تقدم الاستغناء وتاخر ذلك عنه تاخر الحاجة فالعلية والمعلولية
بينهما الاستغناء والطلب ه صح لو كان البارى يتوخى فى فعله النظام

حتى كان النظام مقصودا له كان يجوز عليه ان يصدر عنه فعل على
غير النظام كما يجوز ذلك على البشر اذ لم يجز ان يصدر عنه فعل
على غير النظام فتبين ان لا يكون النظام متوخى واذن كل ما له
يصدر عنه مستطابة صح عند الاول تخصص ذاته والعقول
المفارقة كل عقل منها تخصص بلوازمه التى له فلا يقع فيها التركيب
فلذلك لم تتكثر اشخاص كل عقل ه صح يجب ان يكون التصورات
الفلكية اول تصور ويكون ما سواه عنه تابعة له وهو التصور
الاول الثابت المتصل الدائم الذى سائر التصورات تابعة له ولازمة
والمثال فى ذلك هو ان يحصل تصور لامر ما فيتبع ذلك التصور
دائما فيحدث عن ذلك التصور حركة فيتبع تلك الحركة
لكن لا يزال يتجدد تصور بعد تصور يحدث عنه حركة بعد
حركة الى ان ينتهى الى الغاية المقصودة فالتصور يكون التصور
بالاتصال تصورا واحدا والحركة حركة واحدة ويكون كل تصور
متقدم علة او وجود التصور الذى بعده على الترتيب الطبيعى والمسببى
وذلك كمن يقصد مثلا بغداد فيكون المقصود واحدا ويحدث بعد
القصد عن التصور الاول الذى يتصوره يتجدد له فى كل منزل
منزل تصور خاص يتبعه حركة الى المنزل الاخر ويكون الاول علة
لوجود ما بعده حتى يصل الى الغاية وهذا التصور الثابت هو مثل التصور
الاول نوع الاشخاص يصدر عنه حركة مثل الحركة الاولى نوعا
~~لا شخصا فيصدر عنه حركة مثل الحركة الاولى نوعا لا شخصا~~
لا شخصا فيصدر عنه حركة مثل الحركة الاولى نوعا لا شخصا
فلو كانا مثلين شخصا لكانا واحدا وصدر عنهما حركة واحدة بالعدد
وكذلك الامر فى الشخص فان ما يشخص به الانسان مثلا وهو الا
شخاله الاولى التى وافاه فيها الوجود وهو واحد متصل الى ان ينتهى
ويبقى لا يزال يتجدد عليه اسماء بعد اسماء شخصية تابعة للاول
ويكون بالعرض او بالقوة ويكون الاول بالفعل والثانى ويكون

كاللوازم عنه ه صعو يعقل واجب الوجود لذاته سبب
لصدور الموجودات عنه وهو احدى الذات والموجودات كثيرة فيجب
ان تتكثر لوازمه ويكون اول ما تتكثر الذات تلك اللوازم كما
انه يجب ان يكون هاهنا اول شي تخصص ما وتشخص به انه
وهو الارادة الجزوية التي يكون الجسم الفلكي ه صعر الارادات
علة للكليات وكل كاين علته ارادة ما والارادة تخصص
بذاتها فلا تحتاج الى مخصص كما تحتاج سائر الحادثات الى مخصصات
تخصص كل واحد من تلك المخصصات واحد من تلك الحادثات
دون ما شاركها في نوعها والارادة وان كانت حادثة فلا تحتاج
الى مخصص فان كل ما يعرض مخصصا لها يجب ان يسبق وجوده ارادة
فيودي ذلك الى ان الارادة تخصص بذاتها ه صع كل ما لم يكن
في الزمان فلا يتغير اذا التغير لحقوق الا الزمان ثم ما يكون فيه ه
صعط الالة انما جعلت النفس ليدركها بها او تفعل ما ليس
يدركه او تفعله بذاتها فلو كانت تدرك الاشيا بذاتها لم تحتج الى
هذه الالة ولما اعتبرت الالة لانها في كل شي هو بالقوة بالفعل
وبالالة تخرج الى الفعل ه صف كل موجود انما يصح وجوده
بعد ان يسبقه تصور عقلي وخيالي فان ذلك في العلوم الالهية
وانه لو لم يكن تصوره لم يصح وجود شي اذ الموجودات كلها تبعة
للتصورات العقلية وهي الارادات بالحقيقة وبان فيها ايضا ان
التصور العقلي لا يصدر عنه امر شخصي يكون لمستطيرين نوعه
بل انما يصدر عنه امر كان كليا وذلك مثل النوع الكلي الذي يكون
مجموعا في شخص واحد فيجب ان يكون هاهنا تصور خيالي او في حكم
الخيالي يشبه يوجب حركات كثيرة وبالجملة اشخاص من نوع واحد
ولا يصح ان يسبق تلك التصورات المتخيلات امور مخصصة
فان كل ما يعرض من تلك الامور مخصصا للتصور يجب ان

يكون وجوده بعد ان يسبقه التصور فيمتنع من هذا ان المخصص اولا
لحركة يقارنه التصورات التي هي الارادات واذا كان الجسم المتقدم
بالطبع هو الفلك وكان التخيل او المدرك بجزئه يحرك بجسم وجب
ان يكون تلك الارادات لذلك الجسم الفلكي فيكون الحركات وسائر
الانواع التي تتكثر اشخاصها بعد تلك الارادات ه صفا التصور
العقلي وهو الارادة الكلية لا يكون منه شي جزوي اذ يكون كليا
والخيال يكون فيه الجزوي والحركات هي متزيدة وطباعها ان يكون
ويبطل ولا يصح ان تخصص بذاتها ويجب ان يسبق كل حركة تصور
حتى يصح وجودها والتصور يجب ان تخصص بذاته ولا شي يسبقه
يكون سببا لتخصيصه او يكون تخصيصا له والاشيا الحادثة
سببها الحركات لا محالة ه صفب يعقل واجب الوجود لذاته
سبب لصدور الموجودات عنه وهو احدى الذات فلزمه شي
احدى الذات وهو العقل الفعال او كما علمنا انه يجب ان اللازم
عنه لذاته يلزم عنه لا بتوسط كذلك يجب ان يكون في المخصصات
شي بذاته تخصص بلا مخصص وهو الارادة الجزوية التي للنفس
التي للنفس الفلكية ويجب ان يكون كل ارادة مقدمة على وجود
ما بعدها من الارادات على الترتيب السببي والمسببي وهو ايضا
مما يدل على ان الارادات تخصص وانها لا تغيرها اذ كل ارادة
متقدمة علة لما بعدها ه صفج هذه الارادة هي الغاية الحركة
وهي الموجبة لها واما علة على مثال ما يكون الغايات فاعله ه صفد
تخصص الارادة هو تميزها وانفرادها عن الارادة الكلية المطلقة
وليس يحصل قبل الامر ارادة مخصصة فانا نقول انه كلما حصلت
ارادة بصفة كذا وكذا حصلت حركة هذه الصفة فتصير
الارادة مخصصة جزوية وهي بذاتها تخصص لا تحتاج الى مخصص
ويجب ان يكون في المخصصات ما يخصص بذاته والا تمادى الى غير

النهاية فلا تخصص نخ وكذلك في كل شي يجب ان يكون فيه
ما يحقق محض ذلك الشي بذاته ولولا حتى يصح وجود ذلك الشي
وكذلك في الاسباب يجب ان يكون فيها ما هو سبب بالذات واولا
ولا يحتاج الى سبب حتى يحصل عنه الشي المسبب وفي الموجودات
ما يوجد بذاته واولا حتى يوجد الموجودات ه صفه صفات
الاول سلبيته واضافيته وتلك السلوب يلزمها في العقل وجود
فالوصف في صفاته ليست هي معنى وجوديا كما يكون في سائر
الموجودات بل يكون سلبا وهي انه غير مشارك في وجوده
الذي يخصه وهو سلب الا انه يلزمه وجود في العقل وهو انه واحد
فذلك الوصف لا يلحق ذاته فيكون واحدا كذلك بل سلب الشريك عنه
صفو العالم لذاته والكامل لذاته والقادر لذاته ما لا حاجة به
الا غير ذاته في ذلك الشي فيكون ذلك الشي له كما بالفعل وليس فيه
قط بالقوة فقولنا انه عالم لذاته اي لا يحتاج الى علم يعلم به الاشيا
اذ ليس العلم الا صور المعلومات فلا يحتاج الى المعلومات في حصول علمه
بها صفر العلم هو صور المعلومات كما ان الحس صور المحسوسات
وهي اثار ترد على النفس من خارج ومفيدها اياها واهب الصور
اذا تم استعدادها لها كما انه مفيد سائر الاثار والمعلومات
يحصل للانسان من خارج ه صفح الانسان يدرك المعقول والمحسوس
بواسطة الخارجات والكواكب لا تحتاج في ادراك ذلك الى الخارجات
بل يحصل في عقلها لانها من جنس العقول بان تقتضيها على عقولها ثم يحصل
عنها فيها لانها كالحال في المنام والكلام في انما يحصل الشي اولا في
حواسنا ثم يرتفع عنها الا حالا انا ثم الى عقولنا ه صفط الحاس
والمتخيل والمتصل يشتركان في ان مدركهما يكون واحدا معينا لا غير
والعقل ليس كذلك فانه اي شخص كان من اشخاص النوع جاز
فكانه يدرك الشخص لا يكون كليا يجوز حمله على الاشخاص كلها
المنتشر

الوعد

معقولا محسوسا
الا ان يكون شخصيا معقولا محسوسية والشخصي يمكن ان يوجد
معقولا بوجه ه صص الكواكب لها قوة التخيل وهذه القوة
لها تامة فلهذا يوثر فينا ونحن لها كالشي الواحد عارض بعضها
بعضا في شاننا فلم تتم فعلها ه صصا اذا قلنا ان الجسم المتحرك
محرك بعضه ان الطالب عارضا من عوارض الحركة ثم الجوهرية
عارض من عوارض المتحرك ه صصب لا يمكن اثبات المبادي
المشتركة في العلوم الطبيعية مثل الهيولى والصورة والفاعل والغاية
بل انما يثبت فيها [illegible] واعراض انواع موضوعها او مبادي اعراض
موضوعها [illegible] الحركة ومبدا النمو والتغذية او مبدا الصوت
صصج لا يجوز صدور فعل الا عن مقصود فان لم يكن مقصودا يصح فعل
والعقل الذي بالقوة لا يصدر عنه فعل اذ لا يصدر ابدا بالفعل العقول
الفعالة انما يصح تاثيرها وصدور الافعال عنها الصور التي
لها بالفعل حاصلة تصورا يكون تاما فعلا الى ان ينتهي الى الاول
الذي ليس فيه شي بالقوة فلذلك لزم ان يكون صدور كل موجود عنه
ولا يجوز ان يكون الاول جسما لان الجسم [illegible] نفس والنفس يكون
تصورها بالقوة ويحتاج الى تصور لتصور بها الاشيا [illegible] القوة
الى الفعل فلا يصح صدور [illegible] والكواكب وان كانت لها نفوس
فانها موثرة في نفوسنا ولا يوثر نفوسنا فيها لانها غير متشعبة القوى
ونحن قوانا متشعبة [illegible] بعض القوى عن فعلها بالتمام كما تشغل
القوى [illegible] القوة الخيالية عن فعلها بالتمام فاذا اشغلها ثم فعلها كالحال
في المنام والكواكب لا يصد بعض قواها بعضا فيصح صدور الفعل عنها
بالتمام وقواها غير متشعبة بل كانها قوة واحدة فالقوة الباصرة فيها
هي القوة السامعة وهي القوة المتصورة فكانها متوفرة على نوع واحد
فلهذا يوثر فينا ولا نوثر فيها ه صصد موضوع علم المعقولات
الثانية المستندة الى المعقولات الاول من حيث يتوصل بها من معلوم

وكلها

ايضا

المنطو

الى المجهول وشرح ذلك ان للشي معقولات اول كالجسم والحيوان وما
اشبههما ومعقولات ثانيه تستند الى هذه وهي كون هذه الاشيا
كلية وجزويه وشخصيه والنظر في اثبات هذه المعقولات الثانيه
تعلق بعلم ما بعد الطبيعه وهي موضوعه لعلم المنطق لا على نحو وجودها
مطلقا فان نحو وجودها مطلقا بحث هنالك وهو انها حاصله
في الاعيان او في النفس بل بشرط اخر وهو ان يتوصل بها من معلوم
الى المجهول واثبات هذا الشرط تعلق بعلم ما بعد الطبيعه وهو ان يعلم
ان الكلي قد يكون جنسا وقد يكون فصلا وقد يكون نوعا وقد يكون خاصه وقد
يكون عرضا عاما واذا ثبت في علم ما بعد الطبيعه الكلي للشي والكلي
النوعي صار الكلي حينئذ بهذا الشرط موضوعا لعلم المنطق ثم ما يعرض
للكلي بعد ذلك من لوازمها او اعراضها الذاتيه ثبت في علم المنطق الجهات
ايضا شرايطها المعقولات الثانيه موضوعه لعلم المنطق وهو ان يعلم
ان الكلي قد يكون واجبا ومطلقا او ممكنا فقد يصير بذلك الشرط
موضوعا واما حدوث هذه الاشيا وتحقيق ماهياتها فيكون في علم الطبيعه
لا في علم ما بعد الطبيعه كالطالع يحدد موضوعات سائر العلوم ومثال
المعقولات الثانيه في علم الطبيعه الجسم فان اثباته يكون في الفلسفة الاول
وكذلك اثبات الخواص التي صيرتها الجسم موضوعا للعلم الطبيعي وهي
الحركة والتغير يكون فيها واما الاعراض التي تلزم بعد الحركه والتغير
فاثباتها في علم الطبيعه فنسبه الجسم المطلق الى علم الطبيعه كنسبه
المعقولات الثانيه الى علم المنطق ونسبه الحركه والتغير الى علم الطبيعه
كنسبة الجهات والجنسيه والنوعيه الى علم المنطق واما تحقيق الجسم
والحركه وتحقيق ماهيتهما فيجب ان يكون في علم الطبيعه اذ حد المبادي
والخواص التي تصيرها المبادي موضوعه لعلم ما واما اثبات المبادي والخواص
التي بها تصير المبادي موضوعه لذلك العلم فيكون الى علم اخر على ما شرح
في البرهان فاثبات الجهات في علم ما بعد الطبيعه وتحديدها في المنطق

كما ان اثبات الحركه في الفلسفة الاول وتحديدها في علم الطبيعه وخواص
الجسم فتثبت في علم الطبيعه وقد ثبت في علم ما بعد الطبيعه والموجودات ب
ثبت في علم ما بعد الطبيعه في باب الجوهر والعرض انه يوجد فيه كليا وجزئيا
موضوعا لعلم المنطق وانما تعلق مقدمه من احد الحجج مقدمة وغير ذلك
مما هنا لك شيئا فغير المنطق في المعقولات الثانيه اعني الكليات الجنسية
والنوعيه والواجبه والممكنه موضوع المنطق في الاول اعني الجنسيه والنوعيه
والفصليه والعرضيه والخاصيه تنتفع بها في التصور والواجبه والممكنه
وغيرها تنتفع بها في التصديق فهذه الكليات لا على الاطلاق بل على هذه
الصفه هو من حيث هو يوصل الامر من معلوم الى مجهول هي موضوع المنطق
واما على الاطلاق فلا تنتفع بها في علم ومثال ذلك الصوت المطلق
لا ينتفع بها في علم الموسيقى بل الصوت من حيث يقبل التاليف هو موضوع
الموسيقى فالمعقولات الثانيه على نوعين مطلقه ومشروطه فيها شرط
ما ويصير بذلك الشرط موضوعا للعلم المنطقي ه ضحصه اذا صار
الكلي مقدمة فقد صار موضوعا ويكون النظر فيه منطقيا لا كليا
ضحصه اثبات يجوز وجود الشي هو ان يبين انه وجود عصحه ه
ضحصه تبيين ماهية الكلي والشخصي وتبيين بعض لوازم هذه الاشيا
كالجنسيه والفصليه والنوعيه وجهاتها في المنطق واثبات وجودها
في الفلسفة الاولى ه ضحصه الحا التعليم في كل فن ما بحث عنه في ذلك
الفن وليس في المنطق الحا تعليم الموجودات بما هي موجودات وانما
ذلك في العلم الكلي والجنس والفصل والنوع والخاصه والعرض من الحا
تعليم العلم الكلي لا من المنطق ه ضحصه الالفاظ المجرده احوال تعرض
لها من حيث هي موجوده كدلالتها على معانيها مثل دلالة لفظ الجوهر
على ما يدل عليه والكمية على ما يدل عليه ولها احوال يعرض لها من حيث
هي متصوره كالكلي والجزوي والذاتي والعرضي وامثال ذلك مما
يعرض لها من حيث هي معقوله متصوره لا من حيث هي موجوده وذلك



ان الانسان من حيث هو انسان لا يعرض له الكلية ولا الجزوية ولا
الذاتية ولا العرضية ولا من حيث هو موجود في الاعيان بل انما يعرض
له من حيث هو موجود معقولا ويعرض العقل فيه هذه الاعتبارات
فيكون موضوع المنطق على هذا الوجه ه ظ موضوعات العلوم
اما بسيطة واما مركبة والبسيطة منها عامة كالموجود الذي هو
موضوع العلم الكلي ثم الموجود ينقسم الى قسمين مفارق وغير مفارق
فالمفارق هو المخصوص باسم العلم الالهي وهو الناظر في الموجودات البرية
عن المواد وغير المفارق ما سواه من العلوم والمركبة ما يكون من علمين
وبعضها يكون علما تحت علم وبعضها لا يكون كذلك فان الطب موضوعه
نوع من الاجسام الطبيعية وهو تحت العلم الطبيعي وعلم الهيئة ينظر في
مقادير مخصوصة في تلك الاجسام الفلكية وهذا داخل في علم الهندسة
وما لا يكون تحت علم كالموسيقى فان موضوعه صوت مع نسب والصوت
طبيعي والنسب عددي ه ظا موضوع العلم الكلي لا يجب ان يختص
بعلم دون علم فهو اذن مشارك جميع العلوم وموضوع العلم الجزوي
مخصص ولذلك لا يقع فيه الشركة واذا تخصص موضوع العلم الكلي
بان ينفصل لك انواعه كان ذلك النوع المنفصل اليه مبدا العلم الجزوي
مثاله الموجود الذي هو موضوع العلم الكلي اذا انفصل الى الجوهر
والعرض كما اذا انفصل الجوهر الى الجسم ثم اذا انفصل الجسم الى المتحرك
والساكن كان ذلك موضوع العلم الطبيعي وكذلك الحكم في الغاية
والفاعل فانهما في العلم الكلي فاذا انفصل كل واحد منهما الى الغاية التي هي
غاية الحركة اي ما يتحرك اليه الشيء والى الفاعل الذي هو مبدا الحركة
كان مبدا العلم الطبيعي ه طب العلم الكلي وقعت فيه شبهة في
كيفية دخوله في العلم الكلي اذ قد يظن انا لا نوجد في جميع العلوم
الجزوية حتى يجب ان ينظر فيها صاحب العلم الكلي بان ينظر في المعنى
المشترك فيها فان الغاية يظن انها لا تتعلق الا بالحركة فيكون من

